مصطفى شهيّب

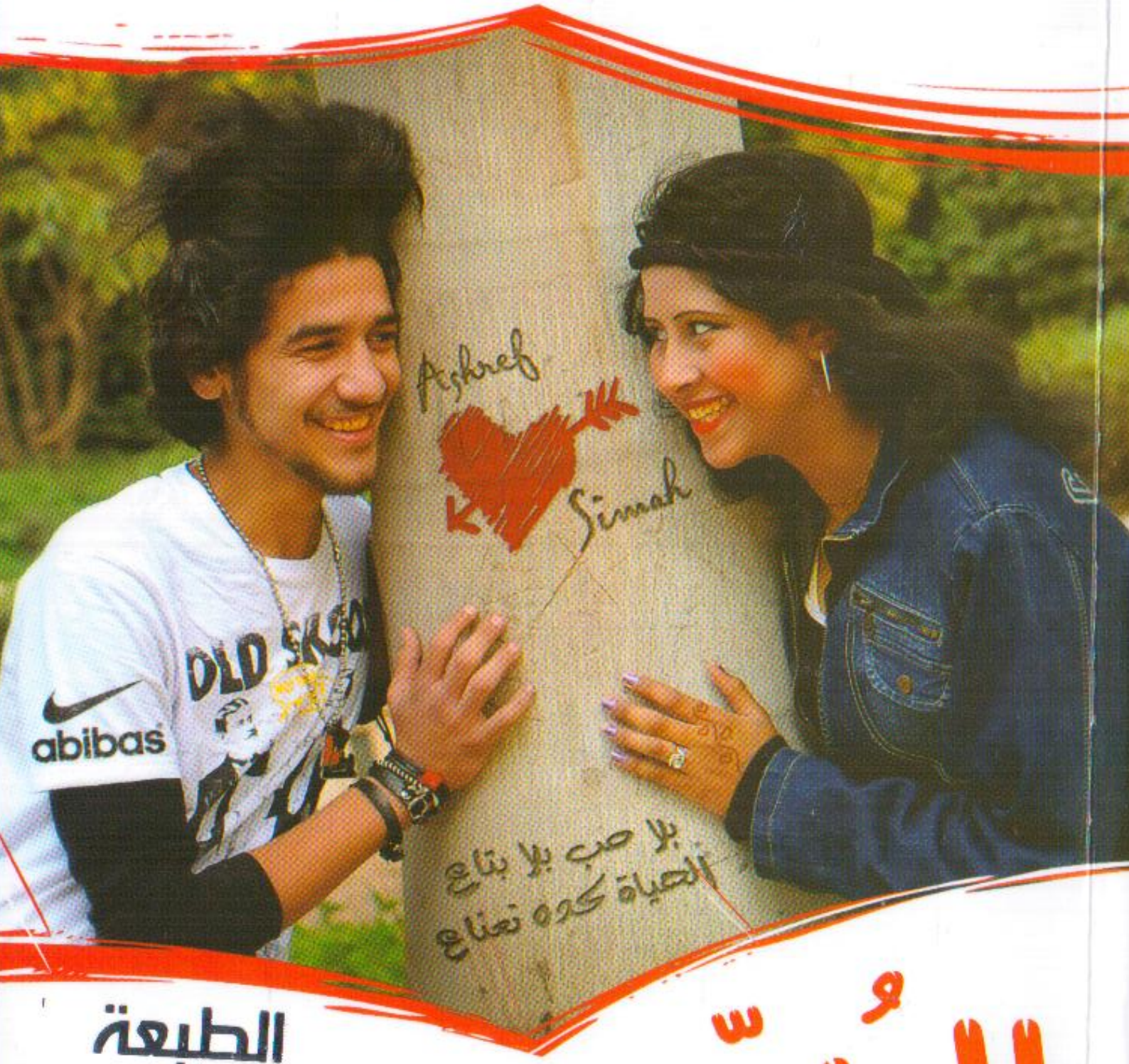

الحُبّ ف رغيف

الطبعة الثانية

قصة حب سيس

الحب ف رغيف

مصطفى شهيب

دار إبن النفيس

أسم الكتاب: الحب ف رغيف

المؤلف: مصطفي شهيب

الغلاف: أحمد مراد

الإخراج الفني: أحمد عاطف مجاهد

موديلز الغلاف: عزة و إسو

رقم الإيداع: 2193/2011

ترقيم دولي: 978-977-5051-02-8

المدير العام: صلاح ابو دية

مدير المبيعات: شريف الليثى

الطبعة الأولى

فبراير ٢٠١١

دار ابن النفيس

فرع مصر:

٢٦ عمارات الإسعاد والتعاون أمام سيتي ستارز – م نصر – القاهرة

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٧٧٣٩٦١٠٠ – موبايل: ٠١٢٣٩٤١٦١٦ - ٠١٤٣٧٧٥٦٥٦

E-mail: dar_ibn_alnafis@yahoo.com

فرع الكويت:

تلفون: ٠٠٩٦٥٢٢٦٥١٦٩٠٣ تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٦٥١٦٩٠٣

موبايل: ٠٠٩٦٥٩٧٩١٤٦٨٠

عنوان البريد: ٣١١١ الجوفي – الكويت / الرمز البريدي: ٣٢٠٣٢

www.nafeesbookstore.com

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو في أي وسيلة سمعية أو بصرية دون موافقة كتابية، يعرض صاحبه للمسائلة القانونية.

لامي ..حبي الاول

لبلدي..حبي من طرف واحد

لاحمد مراد ..الحب الحب الشوق الشوق

...

بعد ما سيبنا بعض..عايز اعترفلك بسر بوكيه الورد
ابو ١٥ جنيه اللى كنت بجيبهولك فى كل المناسبات..
خصامنا وعيد ميلادك ونجاحك والعيد و والفلانتين و
الاسراء والمعراج..
دة مكنش رومانسية..دة كان ارخص حاجة متاحة ليا..
دة حقيقى ..

مصطفي

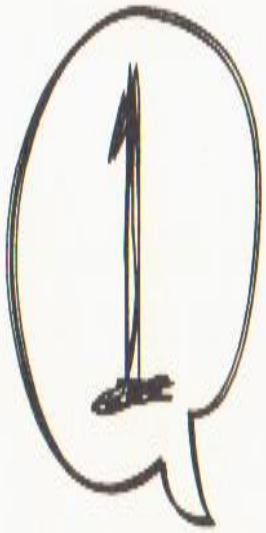

الحب في رغيف

الحب..

بتوقيت دلوقتي

"الحب أشبه بمخدر.. في البدايه ينتابك إحساس بالنشوة.. بالاستسلام التام.. في اليوم التالي تطلب المزيد.. لم يصبح إدماناً بعد.. لكنك استحسنت إحساسك وتظن أنك قادر على التحكم فيه.. تفكر في الحبيب دقيقتين وتنساه ثلاث ساعات. ..ولكن شيئاً فشيئا، تألف هذا الشخص وتصبح متعلقاً به تماماً. وإذ ذاك تفكر فيه ثلاث ساعات وتنساه دقيقتين، وان لم يكن على مقربة منك.. ينتابك الإحساس نفسه الذي ينتاب المدمنين حين لا يتوفر لهم ما أدمنوه.. ومثل المدمنين الذين يسرقون ويتذللون للحصول على ما يحتاجون إليه.. تجد نفسك مستعداً أن تفعل أي شيء، من أجل الحب.."

باولو كويلو

لم يكن يعرف جدي الأكبر سر تزويغه كل يوم من بناء الهرم - وهو أكل عيشه - ليقابل جدتي - أيام ماكان ماشي معاها- وقد دفع نصف ثروته عليها مشاريب في "أون ذا رع" .. ، ولم يعرف جدي الأصغر منه على طول وهو محمول على أكتاف الوطنيين في مظاهرة حاشدة ضد الإنجليز سر تتنيحه لجدتي قائدة مظاهرة السيدات، وقد شعر بقشعريرة عنيفة جعلته ينفض للمظاهرة والإنجليز والبلد كلها و يقولها وهو يميل بطربوشه ويتحسس شاربه الرفيع: إحنا نهارنا سعيد شريف بالقشطة يا مزمزيل ولا حاجة؟! .. ، و حتى أنا حفيدهم الشاب البسكوته وأنا ضارب جل وتي شيرت أديداس وأجلس في كافتيريا الجامعة بعد طردي من المحاضرة؛ لأن عيني كانت حتطلع على يارا زميلتي.. رغم أن

يارا دي بالذات مديه على رضا اللي بتيجي تنضف عندنا.. طب ليه مش هدير ولا بسنت ولا منه.. مش عارف..؟!

ذلك هو السؤال.. السؤال الصعب.. ما السر وراء انجذابك نحو شخص معين دون آخر.. شخص واحد فقط من بين ملايين ملايين البشر..؟!

سؤال بسيط.. إجابته معقدة جداً.. إنه الحب.. ،ولكن هل الحب وهم! وهم يجعلك تعتقد أن فلاناً مختلفٌ عن كل الناس، وغيرك يرى أن فلاناً الذي اخترته شخص عادي جداً.. بينما هو مغرم - أصلاً - بشخص آخر تماماً، أنت تراه عادي..!

يعني ما هو الحب..؟ حاولت أن أبحث عن معنى وتعريف له.. وبالفعل وجدت تعريفاً سلساً مبسطاً للشاعر الكبير "الأصمعي" يقول فيه: "إذا تقادحت الأخلاق المتشاكلة وتمازجت الأرواح المتشابهة، ألهبت لمح نور ساطع يستضئ به العقل، وتهتز لإشراقه طبائع الحياة، ويتصور عن ذلك النور، خلق خاص بالنفس متصل بجوهريتها يُسمى العشق" والله

والمصحف الشريف والمسيح الحي عملت زيك كده بالظبط.. يعني هُمَّ قالولك فين؟! ، لذلك أحسن لنا .. دعنا من تعريف الحب.. وخلينا في تفسيره الذي أرجعه كل واحد على هواه.. الفلكيين للأبراج الفلكية، والمنجمين للسحر والشعوذة، والأطباء قالوا إن الحب هو عمليه تفاعل تجري بين أدمغة المحبين، مرتبطة بهرمونات في المخ مثل "الدوبامين" و "الأوكسيتوسين" وغيرها وهي المتحكمة في المشاعر.. بعكس العلماء اللا شعوريين الذين لا يؤمنون بالمشاعر مثل فرويد الذين أرجعوا الحب إلي أنه أصلاً غريزة جنسية مكبوتة..!

و في وصف الحب انقسم الفلاسفة والمفكرين لرأين أولهما منّ رأى أن الحب هو سبب السعادة في الدنيا.. بل هو السعاده في حد ذاتها..، هو سبب البهجة والنشاط والنشوة وهو الذي يخلق لأيامنا المعدوده طعم الفرحة.. هو الحياة فوق الحياة..، والرأي الأخر: رأى أن الحب هو سبب تعاسة البشر.. ففيه هجر وفراق ونكد وألم وعذاب وضياع.. وأشفقوا على كل من يصيبه مرض الحب فيسبب له الحيرة والضلال وفقدان العقل والهذيان والموت..، ووقف آخرون في منتصف الطريق ووصفوه بأنه

مزيج من الحزن والسعاده.. قالوا إن الحب هو الحزن المفرح.. لذة الألم.. متعة العذاب..!! أو كما يقول جبران الحب سعادة ترتعش..الحب دمعة وابتسامة..!

ولكن بعد ده كله.. ما هي حقيقة الحب..؟!

الله اعلم! ولكن إحنا ممكن نفصصها.. الفيلسوف الفرنسي "بول ريكور" ليه نظرية بأن الإنسان في الأصل يوجد.. ثم يفهم.. ثم يفسر.. ثم ينطق.. ، طبق بقى.. الإنسان اتوجد.. ثم شعر بتغيرات نفسية وجسدية كبيرة.. ثم فسر ذلك على أنه حب.. وبعدين حاول ينطق معرفش! أو أنه حاول على قد ما قدر ينطق تفسير الحب بوجهة نظرة هو.. الحب في الواقع ليس له تعريف ولا وصف.. لأن الحب مالوش وصف؛ الحب هو كل ما نتخيله.. والخيال عندي أكيد مختلف عنك..لأنه وصف في حد ذاته.. ممكن تقولي وأنت جعان حاسس بأيه..؟ جعان! هو الحب كده بالظبط.. حاسس بأيه وأنت بتحب؟.. بحب! ، الحب في الأخر هو تجربة شخصية.. ماتسمعش كلام حد فيه.. أنت نفسك ابقى حب، وعرفه وأوصفه وقول حاسس بأيه.. وبناءً على هذه النظرية اللي هي جرّب وانطق.. هل تفتكر إننا كمصريين

كلنا خدنا مقلب في الحب طلع من نافوخنا عشان كده قلنا المثل ..الحب زي عضة الكلب..!

والحب أولاً وأخيراً رزق..لا يأتي بالاجتهاد الشخصي هو حظ.. نصيب.. قدر، وإن لم تكن محظوظاً ولم تعرفه، فقط آمن به ولا تنكره.. فكيف تنكر الحب، والحياة أصلاً بدأت بقصة حب.. رغم أنها فشلت وخرجتنا من الجنة.. لأنه لولا حب آدم لحواء ماكنش سمع كلامها وأكل من الشجرة.. بس برضه كان فيه حب.. فالحب بدأ مع خلق الإنسانية.. أنت تحب إذاً أنت إنسان.. فوظيفة القلب عند الحيوان إنه عضو عامل في جسمه، لكن عندنا هو ليس فقط لضخ الدم والنبض.. القلب خلق قبل ذلك للحب.. ولو أنك عشت من غير ما تحب.. سيظل قلبك ينبض برضه.. بس حتعيش حياة مملة.. بالظبط كأنك روحت "دريم بارك" وملعبتش..! وقديماً قال شاعر قديم برضه:

إذا أنت لم تعشق ولم تدرِما الهوى
فقم فأعتلف تبناً فأنت حمار

وها أنا دلوقتي أكتشف حالتي الغريبة في الفترة الأخيرة..

وداني طولت.. وبقيت ماشي موطي وتقريباً حاسس بديل صغير بينبت.. وميلي العجيب للخضار!

ولكن أن تكون حماراً أفضل بكثير أن تكون مجنون.. وقد قال شكسبير: إن الحب جنون.. وهو فعلاً جنون؛ لأنك عندما تقع في حب أحد.. فإن الحب لا يعرف أي قوانين.. ولا يعرف فرق في دين أو جنسية أو سن أو حتى مستوى مادي أو حتى مستوى جمالي.. ، هذا ما اكتشفته بنفسي مؤخراً عندما كلمني صديقي الوسيم المغرور، الذي لم تعجبه أي بنت في العالم يخبرني أنه وجد أخيراً فتاة أحلامه وعزمني أشوفها.. وقعد معايا يحكي ويتغزل.. لو تشوف عنيها.. لا لا ولا شعرها.. ولا رقتها.. بص من الأخر إيمان العاصي.. بصراحة جالي ع الجرح.. يعني إيمان العاصي دي أصلاً نقطة ضعفي ... وبينما وأنا أتخيل بحبيبة صديقي وأحسده.. نغزتني بنت من كتفي من البنات دول اللي بتشوفهم في الإشارات بمناديل... فضربتها شلوط طيرتها ٣ متر قدامي وأنا بقولها إنزاحي يلا بدل ما اندهلك أمين شرطة ييهدلك... ووجدت صديقي فجأة يصرخ فيها: فتحية.. أنتي جيتي يا بيبي.. وقام حاضنها.. ووقفت حتجنن طبعاً.. وسألته وأنا متنرفز.. أنت بتشتغلني.. بقى دي إيمان العاصي.. دي العاصي نفسه..!

و من جنون الحب أيضاً أنك عندما تسأل أحدهم بتحب في حبيبك أيه..؟ يتنح كده ويقولك مش عارف..! ، في سر الحب أنك تحب حبيبك "باكدج" على بعضها كده دون أن تنتقي منه ملامح أو صفات أو مواصفات عشان كده بتلاقي أشكال ماشية مع بعض ما يعلم بيها إلا ربنا... وجنون الحب ليس معنوياً فقط.. فبعد عمل إشاعات الرنين المغناطيسي على أدمغة المحبين وجدوا أن الحب يسبب عدم القدرة الطبيعية على التفكير والتشتت والنسيان.. لذلك تلاقي كتير أوي من الحبيبة.. الولد قاعد مستنيها في كوستا والبنت مستنياه في سليترو وهما أصلاً متفقين يتقابلوا في ستار بُكس..! ، بل وأثبتت نفس الإشاعات أن الحب أحياناً بيعطل مناطق كاملة في المخ ويشلها بنفس تأثير الإدمان.. يعني عارف الراجل اللي بيعدي الشارع وكأنه ماشي في صالون بيتهم عندهم ده.. بيحب!، وهو نفس الشخص اللي لو ركب عربية وأنت على الطريق السريع تلاقيه ماشي بطيييئ.. وتفتح الشباك وتشتمه فيحدفلك بوسة..! والمسؤولون اللي بيطلعوا يقولوك إحنا عايشين في نعيم، والناس مبسوطة وزي الفل..الناس دي مش كدابة ولا مسطولة.. الناس دي بتحب يا جماعة متظلموهاش..!

ومشكلة الحب إن توقيته دلوقتي صعب جداً.. وأغلبنا بقى عنده فوبيا الحب.. ما الحب محتاج فلوس.. ومجرد التفكير في الحب وسط الظروف المادية المتكحرتة بقى دى شيء مستفز..

فلا تنكر أبداً أن الحب بقيمته ومعناه اختلف عن زمان.. فزمان كان كل الحبيبة يعيشون في فراغ و وقت لا يعرفون كيف يستغلونه.. لذلك كان كل كلامهم عن العشق الروحي والحب والمشاعر الفياضة..

أما الآن يا صديقي فلو تفضلت وحشرت أنفك في حوار أي اتنين حبيبة أو مخطوبين، ستجد محور كلامهم حول النيش وأسعاره والستاير على مين والتلاجة إيديال ولا كريازي.. زمان لم تكن الظروف المادية صعبة.. بـ ١٥ خروف وجملين تكون البنت حلالك.. وتاخدها معاك البيت .. ولو كان موجود بيننا الآن عنترة بن شداد في ظروفنا الحالية لكره عبلة واللي خلفوها؛ لأنه كان زمانه مرمي لأسابيع في طوابير مبارك لإسكان الشباب عشان يتستر هو وهي! و أكيد مكنش حيبقى فاضي للحب ولا للأشعار.. لأنه أصلاً كان عبد يعني أخره دلوقتي بواب.. وبعد الضهر واقف في رمسيس بموبايل جنب يافطة "إتكلم

براحتك".. أو سارح في المواصلات ينادي بصوته الجهوري.. كل من طلّع جنيه خد أربع عسليات. .. ، أما قيس مجنون ليلي الذي رفض أهل ليلي أن يجوزهاله؛ لأنه قال فيها شعر وشردلها في القبيلة كلها ومن شده شوقه لليلي فضل يشرب خمرة ويسكر لحد ما اتجنن - أموت وأعرف كان بيجيب تلج منين- وانتحر فى الاخر.. ، فلو كان قيس معانا دلوقتي ومر بمذبحة الثانوية.. وبعدين دخل تجارة أربع سنين.. ولبس جيش تلت سنين.. وخد كورسات سنتين كمان في جيل المستقبل.. وبعد ده كله مالقاش شغل في الأخر.. كان انتحر برضه بس وهو راجل..!.. ، حتى أسطورة الجميلة التي خطفها الوحش في قصره، وطاردهم حبيبها الفارس حتى وصل واشتبك مع الوحش بالسيف حتى ينقذها.. لو حصلت دلوقتى كانت حتنزل الجميلة على السلم وهي شايلة طبق فاكهة وبتقشر في موزة وتنده على الفارس وتسأله: عندك هامر زى اللي مركونة برا..؟ فرد الفارس: لأ قالتله:طيب عندك فيلا في الرحاب.. قالها لأ قالتله طب عندك شاليه في بورتو مارينا قالها بإنكسار: لأ قالته أمال أيه اللي جابك..!!

لوحدي

" للمبذلى المخلصة وصديقتي العزيزة نوجا..

أكتب لك هذا الخطاب وأنا على ظهر باخرة في رحلة طويلة مع رجل حياتى.. الرجل الذي انتظرته طوال عمري. أدرك الآن أن الانتظار الطويل الذي عشته كان له معنى.. لأن الحياة ستظل تفاجئنا دائماً ولأن البهجة تبحث عنا كما نبحث عنها.. ".

في شقة مصر الجديدة

كل يوم يمر أشعر أنى على مشارف الانتحار العاطفي فقد مللت الانتظار وجبت أخري..! ، وما أصعب انتظار حدث لا تعرف قدومه وانتظار قطراً لا تعرف له موعداً.. فأنا مثلك يا صديقي أنتظر ذلك الكائن المجهول بطل قصة حبي المنتظرة.. ، عن نفسي تخيلتها بكل شكل وهيئة وتصورتها بملامح مختلفة عن كل مرة كلما قابلتها فيها صدفة في أي مكان الشارع والمول والزحمة.. بيضا شقرا محجبة طويلة قمحاوية.. أعجبت بهم كلهم ..عشت أكثر من ٢٠ ألف قصة حب عمرها نظرة واحدة.. ، وكل مرة أتخيل أن تلك البنت هي من ستكون حبيبتى التي سوف تعطيني قبلة الحياة حتى أجد للطعام نكهة وللموسيقي معنى وللورود رائحة وأعيش الربيع ببهجة العشاق.. ولكن بعد ده كله.. والواقع المر.. أنا لسه سنجل..! ، والعذاب ٣ : أن تكون

رومانسي أصلاً... وأن تكون رومانسي سنجل... وأن تكون في بلد لا تحترم السنجلز.. البلد الوحيدة اللي فيها عيدين فلانتين... وبما إننا أصلاً ما شاء الله يعني كتير فقصب عني أتكبل في أول خطوة في قصة حب على هيئة ولد وبنت قررا احتضان الحياة بروح واحدة وقلب واحد ونبض واحد.. أشعر بإشعاعات أعينهم اللامعة وكهربة لمساتهم الخافتة وفرحتهم المجنونة وشوقهم المفضوح..والله وحده يعلم أنني لا أنظر لهم بحقد أو حسد فقط أملأ عيني ببهجتهم وأدعو لهم بالسعادة وبداخلي أمنية ودعاء.. أمنية أن أحب ..ودعاء يارب ميكونش الولد بيضحك عليها..!

فأنا أحب الحب نفسه.. ولكن مكتوب عليا عدم ممارسته وفقط الاكتفاء بالفرجة عليه.. فأندمج بشدة مع الأفلام الرومانسية وأتخيل نفسي مكان البطل وأعيط لما تسيبه وأترفذ لما يوقعوا بينهم وأتحمس لما ما يرجعلهاش.. وأقول منا لو مكانه حصل كده .. ، وأعيش كل حالة في الأغاني الرومانسية حتى الناقد منها.. أتخيل نفسي عاشقاً ومرة معاتباً ومرة ضربتني قلمين في نص الشارع وسابتني.. ، وأجد نفسي محشوراً في قصص حب

اللي بالعافية ومشاكلهم..وأصالحهم على بعض وبعد كدة واللي عشان خارجين.. وكل يوم ناس بتحب وناس بتتخطب وناس بتتجوز..طب بالنسبة لى أنا أيه..؟. هو أنا شفاف ولا حاجة!!

أشعر أن الحياة مملة و كئيبة.. ينقصها شئ مهم.. ربما ملح.. لا ربما حاجة حلوة تحلي الايام.. مازالت أشعر أنني ناقص.. مش مكتوب على الحياة.. لسه مش غالي على حد لو تعبت مش هايزعل عليا بجد..فارق في حياة شخص لو أختفيت هيفتقدني وأربك حساباته ويحس بالخسارة بعدم وجودي.. أنا أقيد مش لوحدي..عندى أسرة وأصحاب.. بس مقدروش يقولوا قراءي العاطفي.. لسه موصلوش إنهم يحسوا بيا من غير ما أتكلم.. ، وأنا موصلتش أنى أترمي في حضنهم وأنا خايف وقلقان وعايزهم يدلل من الدنيا عشان يطمنوني إن بكرة أحلى وبعده أحلى وأحلى.. حد محسش قدامه بكبرياء.. يفهمني من غير ما أتكلم ويطلب عليا من غير ما يلمسني.. ، وممكن يضحي بأي حاجة علشاني.. علشاني أنا بس مش عشان مجاملة أو الواجب والفروض بعمل كده..

هل تعرف كيف تفسر الأسطورة الإغريقية الحب..؟ تقول أن الإنسان البدائي أصلاً كان رجلاً وامرأة في جسم واحد ، و كان ضخماً لديه أربع أيادى وأربع أرجل ورأس واحدة بوجهين في اتجاهين مختلفين.. ، ولما كانوا أقوياء جداً اعتدوا على الألهة.. فقررت الألهة معاقبتهم وحرمانهم من القوة وقطعوا كل واحد نصفين.. تماماً مثل التفاحة.. وأصبحوا رجل وامرأة منفصلين.. ومن ساعتها كل شخص يبحث عن نصفه وروحه..

و أشعر أننى عقبال ما أجد روحي الأخرى إن تكون روحى أنا شخصياً تكون طلعت.. ، أشعر أن الكبت العاطفي ومخزون المشاعر المؤجلة من سنين ستنفجر في لحظة وسوف يأتى اليوم ويسيطر عليا الهبل وأوقف أي بنت في الشارع وأقولها لو سمحت ممكن أحبك..؟

ولكنني أكتشفت بالفعل أننى أهبل.. فالمشكلة ليست في أن تحب.. المشكلة أن تكون محبوباً.. ، فحبك لشخص هو لا يحبك أشبه بسيرك في شارع إتجاه واحد..!

ولكني يا صديقي بعد كل تلك الأوهام و الأحلام الزائفة.. آمنت أخيراً أننى طالما بحثت عن الحب فلن أجده.. وأكتشفت سر الحب العظيم.. أن الحب يأتى في الأوقات بعيدة التوقع.. ، ومهما طال انتظارك فإن الحب عنيد لا يهمه ابتزازك العاطفي ولا يستجيب للزن والإلحاح عليه لكي يأتى.. هو فقط ينتظرك حتى تدير له ظهرك لينقض عليك ويداهمك ويحتلك على خيانة وعلى غفلة.. ليجعل منك كائناً مستأنسا ضعيفاً تقوده في الحياة بوصلة أشواقه وعواطفه القدرية المجنونة..

فالحب يعيش بمنطق الحياة المعاكس.. فلن تجده طالما بحثت عنه ولكن ستجده أثناء بحثك عن شيئاً آخر.. ، فأنت حين تبحث عن شئ ضاع منك تريده وأنت في عز الحاجة إليه لن تجده.. وهو أصلاً قدام عينيك كل يوم.. ، وعندما تتحايل على الزمن وتحاول اللحاق بموعدك وتختار طريق أسرع ومختصر من طريق تاني فتجد الطريق الذي أخترته مكبوس بينما تتأكد أن الطريق الآخر رايق.. ، والأغرب حين تصل موعدك وأنت متأخراً عن توقيتك والتوتر يقضي عليك تكتشف أنك قد وصلت قبل أن يصل الأخرون! لا وكمان حتستناهم بكل ملل.. بينما لو

تحركت قبل ميعادك تجدهم وصلوا وبيستعجلوك..! ، وتترك طابور طويل عند كاشير في سوبر ماركت وتلتحم في آخر قصير فتلاقي الطويل خلص وأنت لسه واقف أو على دورك الكمبيوتر هنج.. ، ومكالمات التليفون المهمة التي تنتظرها مابتجيش غير وأنت بتاخد شاور أو نايم.. ، وعندما تكذب على مديرك وتبرر غيابك أنك كنت تعبان.. تتعب بعدها بجد وغصب عنك تروح الشغل.. ، هذه أمثله بسيط من الحياة.. ، وبما أن الحب جزء من الحياة.. فالحب عنيد.. لن تجده طالما بحثت عنه..الحب حيجيلك طول ما أنت ما بتدورش عليه.. حيجيلك وأنت بتدور على أي حاجة تانية..!

وحينما أحدثك عن الحب فأنا أتكلم عن الحب بمفهومه الحقيقى وليس بمفهومه الحالي.. فالحب نعمة.. فإذا أحببت فأعرف أن الله يحبك.. ، وهو مثل كل شئ جميل خلقه الله ليمتعنا به.. ونحن كتعاملنا مع كل شئ جميل شوهناه وافسدناه وحولناه لخطيئة ومشاعر غلط وعيب وممنوع وحرام.. والحقيقة أن الحب في حد ذاته عمره ما كان حرام ولا عيب الحياة أصلاً بدأت بقصة حب.. بس كان الحب الأصلي.. فالأشياء والمعاني

والقيم منذ آلاف القرون لا تتغير، بس إحنا اللي اتغيرنا وغيرنا معانيها عشان تناسب جونا الفاسد.. ، الرشوة مثلاً هي الرشوة و حتفضل رشوة بس إحنا سمناها الشاي والإكرامية.. ، و قلنا على الطيبة ضعف وعلى الإحترام خيبة، والسرقة شطارة ، وعلى المنافق فهلوي ، وعلى اللي يلعب ببنات الناس دنجوان ، وعلى العاهرات فنانات ، وعلى المخنثين نجوم.. ليه نستغرب بقى لما الحب بقى صحوبية..؟!

الصحوبية دى العلاقة اللي ملهاش أي ٣٠ لزمة أو معنى.. علاقة لابطة ملهاش تصنيف.. ، علاقة الولد والبنت واضحة يا معرفة يا حب.. مفيش حاجة في النص.. يعنى أيه مصاحب ؟ أراهنك او جاوبتني.. لأن الكونسيبت ده اللي استوردناه من برا ده حتى لما جينا نطبقه طبقناه غلط.. ، الصحوبية برا هي علاقة حب بين الولد والبنت رغم عدم وجود ارتباط رسمي بينهم.. تقدر تقول بروفة لحياتهم بعد كده.. والبنت بتبقى مستنيه الولد يجيلها يفاجأها يطلبها للجواز.. ، الصحوبية هناك مشاعر حب احتمال كبير فيها ارتباط رسمي.. هناك البنت ما بتنزلش من نظره..هناك ما بيصاحبش كل أسبوع واحده.. مابيصاحبش

بنت عشان يوصل لصحابتها..هناك معندوش مبدأ متجوزش واحدة مشيت معاها.. فاهمني طبعاً!! وأنت هنا لو في قصة حب فيها احتمال بسيط للارتباط تستاهل فعلاً التضحية بمشاعر وعواطف ووقت دوس.. إنما دخولك في علاقة مالهاش أي ملامح مع حد أنت عارف أصلاً إنكو متنفعوش لبعض ومش حيبقى فيه ارتباط حقيقي بينكم تبقى دي أصلاً علاقة فاشلة.. ، علاقة التصبيرة بأي حد يهتم بيا ويملا فراغي العاطفي لحد ما الحب الحقيقى ييجى دي إهانة لنفسك قبل ما تكون اهانة للإنسان اللي حترتبط بيه بعد كده.. و خدت بالك من حترتبط دي فيها نوع من الربط.. أنك مربوط في إنسان وحاسس ناحيته بمسؤليه.. مش مجرد مصاحب.. بكره الكلمة دي!

ووجودك في مجتمع كفر بالحب وآمن بالصحوبية.. شكلك فيه حيبقى عامل أزاي..؟ انطوائي وغريب..؟! و فيها أيه..؟ ، ليه متبقاش الاستثناء اللي بيثبت القاعدة.. هو معنى أن الفساد اتعمم أبقى فاسد..! ، أنا فاكر كويس يوم ما لقيت محفظة ودورت على صاحبها واديتهاله ومكنش مصدقني ولا مصدق نفسه.. مع إن الطبيعي أصلاً أنك ترد الأمانة مش تسرقها..!

، ولو بتعدي الشارع وواحد وقف عشان حضرتك تعدي حتقف تستغرب مش مستوعب زوقه مع إن الطبيعي إن الناس تبقى زوق..! ، ده أنت في مجتمع لما حد فيه بيرفض رشوة بيكرموه ويطلعوه في الصحافة والتليفزيون وناقص يتعمله تمثال أو ميدان باسمه.. هو مش المفروض العكس.. اللي ياخد رشوة هو اللي يتفضح..! ، سيبك من الناس وخليك واثق في نفسك مدام أنت عارف أنك صح.. ولو لقيت الناس كلها بترمي زبالة في الشارع ماترميش زيهم.. عشان أنت نضيف.. ، ولما حد يفتح بقه مستغرب ويقولك يااه أنت بجد مش مصاحب.. ده أنت معقد بقى.. قوله وأنت فخور بنفسك أنك غالي مش رخيص ومش حتوزع مشاعرك على اللي يسوى واللي مايسواش، وقوله أنا مخزن نفسي ومشاعري للحب اللي بجد.. ، كفاية إن فاتني أعيش معاه رعشة أول لمسة وأول بحبك وأول وحشتيني.. عايز أعلى حاجة لبكرة.. مش عقبال ما أقابله أبقى إنسان بارد.. أنا مستنى الحب الحقيقي.. الحب اللي حييجى بعده دبلة في اليمين تتنقل بعد شوية تبقى في الشمال.. وحبيبتي هي اللي حاتبقى خطيبتي ومراتي وأم عيالي..

خلينا الأول متفقين على حاجة.. الفرق بين الحب والصحوبية.. الحب.. هو أنك بتحب الشخص التاني وبتتمناله السعادة حتى لو مش معاك.. ، الصحوبية.. هي أنك بتحب نفسك وعايز تحقق لها الارتياح النفسي والسعادة لما تقضي على الوحدة وحد يهتم بيك و يبقى جنبك على طول و ياخد باله منك.. ، بس الحقيقة أن رفضك للصحوبية هو أكبر دليل على حبك لنفسك.. لما تفضل عاطل عن الحب أحسن بكتير ما تحب غلط.. وتعلق نفسك بإنسان غلط.. ، أنا عن نفسي كنت فاكر أني لما أصاحب حبقى سعيد وحريح نفسي وأعمل اللي هي بتحبه.. ، بس أنا عن نفسي أكتشفت أني كنت بحب نفسي غلط..لما أوهمت نفسي بشطارتى بالتزويغ من المذاكرة في الثانوية وهروبي باللعب.. لقيتني في كلية مش طايقها بجامعة بعيدة أفسدت عليا حياتى.. ولما أوهم نفسي بسعادتي بكل قطعة شوكلاته لذيذة وأرتوى كل شوية بمشروبات غازية وأيس كريم فأنا بأضيف لنفسي دهون إضافية لدهوني التي بوظت شكلي بتراكمها.. ولما أوهم نفسي باستمتاعي بالصحوبية ببنت أوزع عليها مشاعري وأتعلق بيها غلط، وأنا عارف كويس أنها مش نافعة ليا لمجرد أني مابقاش لوحدي فأنا بعلق نفسي بواحدة غلط.. حتسيبلى ذكريات مش

لطيفة في حياتى.. وكمان بفرط في مشاعري اللي هي أغلى حاجة عندي واللي المفروض إن أصلاً ماليش حرية التصرف فيها لأنها ملك الإنسان اللي حيكمل معايا حياتى.. ، أنا مش عارف هي مين بس على الأقل قدام نفسي حبقى نضيف وصافي كده.. محرقتش مشاعري ١٠٠ مرة قبل كده، ولأن مشاعري أنا أولى بيها فأنا قررت أني أبتدى أحب نفسي صح لإنها فعلاً تستحق الحب من أي شخص حتى لو كان الشخص ده أنا..

أنا من دلوقتي قررت أني حاخرج وأتفسح وأهتم بمظهري وشكلي وبثقافتي، وأثبت وجودي في المجتمع بشغلي وفي الأنشطة الإجتماعية، وأسافر وأتعلم حاجات جديدة تزودلى خبراتى ومعارفي فى الحياة .. لأن في أيام الانتظار حاجات كتير جميلة ممكن أعملها، وأعيشها غير أني أفضل زعلان وحاطط إيدي على خدي.. لحد ما يجي الحب.. أنا قررت أعيش مع نفسي مسلسل رومانسي لا ينتهي.. !

بكتب اسمك يا حبيبي

"وأشعر بالقلم في يدي وكان له شأن مع الكلمات التي أكتبها لكي..

فهو يخطها حرفاً حرفاً.. ويقبلها كذلك حرفاً حرفاً..

وأشعر بالورقة وكأنها قد علمت أنها ستحمل أشواقي وأسرار قلبي..

فلم تعد ورقة.. بل صدر ملأه جو من التنهد.. آه آه آه.. "

مصطفى صادق الرافعي

في إحدى خطاباته لحبيبته

لو أنك تستمتع زي حالاتي للسيده فيروز لوجدت طعماً آخر لذيذ للحياة تتذوقه.. خاصةً عندما تقف عند أحد روائعها وهي تقول " بكتب اسمك يا حبيبي على الحور العتيق.. " ضاربة بذلك أسمى معاني الرومانسية في كتابة اسم من نحب على شجرة الحور الضخمة الرائعة.. لتجيئ بنت بلدها العظيمة هي الأخرى نانسي عجرم لتهددنا " شخبط شخابيط.. مسك الألوان ورسم ع الحيط.. أعمل أيه وياك يا حماده.. اللي عملته ده أسوأ عاده.. " لتقف يدي مشلولة.. هل أنا رومانسي أم مخرب للمنشأت العامة ونوتي.. ؟!

أقولك على حاجة.. هذا السؤال من العبط أن يسأل أصلاً.. هل على أخر الزمن سنسمع لكلام الستات.. لماذا لا ننظر إلي

أجدادنا الفراعنة العظماء الذي عرفنا عنهم كل شيء من خلال رسوماتهم على الحوائط والقبور.. ولم يتعرضوا مرة لزيارة لطيفة من شرطة المرافق..!

وقبل أن تتهمني بأنني أزيط لأن من الطبيعي أن يسجلوا حياتهم على الحوائط.. لأنهم لم يكن لديهم كراريس وأقلام ومكتبات سمير وعلي... سأقول لك يا صديقي إنني لا أقصد حياتهم العامة وثقافتهم.. بل أقصد عبارات الحب والغزل والإعجاب بمن يعشقون كده عيني عينك في كل مكان..بل ورسموا نفسهم وهم ملتفين حول الملكة حتحور إلهة الحب والمحبين وهي تبارك لهم حبهم الذي أسموه بالحب الخالد.. لأنهم اعتقدوا أن حتحور هي من ستنظم لهم الراندیفوهات الغرامية في العالم الآخر.. لذلك لم يرسموا نفسهم وهم ينظرون لبعضهم بل كانوا ينظرون في إتجاه واحد تعبيراً عن هدفهم المشترك ومستقبلهم الواحد.. وهكذا كانت البلد كلها مفضوحة وكله عارف مين مأنتم مع مين، ومين فركش مع مين.. ولا إشاعات ولا كلام من ورا ضهرك ولا إسفين ولا بتاع..

إذن لماذا نتعجب عندما تجدوائل وقد كتب على جدران محطة مترو التحرير بصبر يا وزة يا أشد مزة في آداب حلوان .. وجدك عرعر قد كتب لحبيبته حتحوته بصبر يا أبيض اللي خليتي حياتي عنب.. فالهرمونات هي هي لم تتغير.. ولكن التعبير عن العواطف تأثر بالرطوبة والحر والتراب وكده..

وقد تعودنا على كتابة أساميا وأسامي من نحب وبينهم قلب غالباً معوج أشبه بالكمثرى في كشاكيل المذاكرة، وورق الدروس، والأشجار، وكراسي الأتوبيسات، والديسكات في المدرسة والجامعة – اللهم إلا أوقات الإمتحانات التي نكتب عليها المناهج – ولكن تظل الكتابة على الجدران هواية المصري الأزلية.. فلا عجب أن تقرأ بإسبراي تحت نفق الجيزة بخط ضخم

كريم + آية = الحب الحقيقي

وبما أن الولد رزل – بطبيعته – فلما البنت بتقابله – بطبيعتها برضه – فهنا تتبخر الرومانسية ويتطاير الشر من عين كريم وينتقم من آية أشد انتقام من غير مية نار ولا مطوة قرن.. فقط بذهابه لنفس النفق ووضع لمساته الفنية على جملته لتصبح..

كريم + آية = الحب الحقيقي ١٢٣١٤...

وأكثر ما يضايقني هؤلاء السمج الذين يعانون من الإفراط في تحمل المسؤولية الاجتماعية نحو البشر.. خاصة إذا رأوك تسير بجانب حبيبتك.. رجل الأمن في النادي وهو بيبحلقلك ويشعر طوال الوقت أنك حتستغفله وحتعمل حاجة غلط.. متذكراً كيف كان يستخبئ أثناء مغامراته مع زوبة في الغيط اللي جاي منه..، وسائق التاكسي الذي يمصمص بشفايفه وهو بيبصلكوا من المراية.. و بيتحسر على العسكري اللي في بيته..، ورجل الشارع المسن الذي يتجنبك تماماً وينظر لحبيبتك بشفقة.. وكأنه يقول لها يا بنتي ده بيضحك عليكي تعالي لجدو أحسن..، وكأنك مطالب طوال الوقت تشرح لكل واحد في الشارع.. أنك بتحبها وحتجوزها خاصة لو كان سئيل مثلما شاهدتُ على إحدى الصخور في الإسكندرية.. وقد كتب أحد الحبيبة على إحدى صخور الكورنيش.. بحبك يا فاتن.. وكتب أحد المتطفلين على الصخرة التي بعدها اتقِ الله، فكتب الحبيب بعدها.. وعلي النعمة بحبك يا فاتن.. فكتب الآخر بعدها تذكر أن الله يراك.. فكتب الحبيب بعند عليا الطلاق بحبك يا فاتن.. فكتب الآخر بعدها أترضاه لأختك؟ فكتب الحبيب إخواتي كلهم صبيان..

وبموت فيكي يا فاتن..، وظلوا هكذا يتنابون الرد على الصخور في عِند.. حتى بدأتُ أشك أن من يكتب الوعظ هو أخو فاتن نفسها..!

ولأننا شعب عاطفي ومشاعرنا موديانا في داهية.. فنحن نعبر عن مشاعرنا على ما هو أغلى ماعندنا وهي الفلوس.. فلو كلفت نفسك الآن وأخرجت جنيهاً من محفظتك.. فستدمع عيناك مما تراه.. عبد السلام وسعدية.. حب إلي الأبد - عمرو وإنجي..بيست لإفرز - علي بيحب سهر..، فكم من الجنيهات الملوثة تشهد على آلاف القصص والقلوب الدامية كل يوم بغض النظر أننا الوحيدون في العالم الذين أصبحت عملاتنا قذرة أغلبها مرتجع للبنك المركزي.. عرفت ليه إحنا بنكره الفلوس الفضة.. أكيد مش حتنحت عليها يعني..!

ولكن صدقني الموضوع فيه حاجة غلط.. فإذا كان الحب وصل لهذه الدرجة التي يعطى فيها الحبيب حبيبه فلوسه ممضياً عليها لذكرى الحب الخالد.. لماذا تصل هذه الفلوس لأيدينا كل يوم.. كيف يكون فعلاً حباً مخلصاً.. وهم أول ما بيتزنقوا

بيصرفوها..!!

وبما أننا اتفقنا على أننا أكثر الشعوب رومانسية.. فلابد أن لا ننسى من نحبه ونحن في الأوقات الصعبة.. وأشدها محنة.. أوقات ما بنعمل حمام..، وأرجوك يا صديقي قبل أن تتهمني أنني بنى آدم مقرف.. لا تنكر أن أبواب الحمامات الآن أصبحت أجندات كاملة تسجل مشاعر المحبين الملتهبة.. أليس الحمام اسمه بيت الراحة..؟ ليس فقط لأنك تستريح فيه من آلام بطنك ولكن لذلك الجو النفسي الرائع الذي يبعثه على نفسيتك.. فالدُش والبانيو شهد ميلاد آلاف الألحان والأصوات تحته والتواليت شهد قراءة الكتب والجرائد.. وأبواب الحمامات في المدارس والجامعات شهدت ظهور شعراء فطاحل من الأجيال الجديدة..، والغريب أن دكاترة علماء النفس يقولون إنه نوع من أنواع الكبت.. ولكن لماذا لا نراه مشاعر رومانسية وفن عالي جداً.. خاصةً أنك بتبقى قاعد ومش فاضي ورغم كده مادد إيدك وبتسلي نفسك ترسم قلوب وكلميتن في حبيبتك.. وستجد نفسك تلقائياً ستذهب للحمام بعد ذلك.. ليس لتلبية نداء الطبيعة فقط.. ولكن لتلبية نداء قلبك هو الأخر.. خاصةً لو كنت من

هواة الفضفضة..، وبما اننا جبنا سيرة الحمامات والفضفضة فأنا أود أن أوجه رسالة لصديقي المجهول الذي كنت في أحد الحمامات العامة ووجدته قد أفرد مساحة كبيرة على الباب.. يحكي فيها مشكلته التي تنغص حياته مع حبيبته، وبعدها بكام يوم كتب أن المشكلة كبرت جداً.. ويطلب منا الدعاء له، وبعدها كتب أنه انفصل رسمياً ونهائياً عنها.. ويعلن أنه عايز واحدة تانية تكون أكثر رومانسية وحنية عليه.. وكتب رقم موبايله، كل ده رائع ومشاعر اجتماعية طيبة.. أنا بس مشفق عليك من التليفونات اللي حتجيلك.. لأنه حمام رجالي يا أهبل..!!

الحب في رغيف

" الحب الحقيقي لا يطفئه حرمان.. ولا يقتله فراق.. ولا تقضي عليه أية محاولة للهرب منه.. . هو حب ينمو في علاقات قليلة.. ويعيش ويتحدى النسيان.. ويضفي النبل والجلال على أبطاله.. ويصبح حكايات تتردد باحترام وتأثر.. وهذا الحب أصبح نادراً في زماننا ندرة الصبار المكتفية بالماء في الصحاري الجرداء.. ولكنه موجود على أي حال.. شكراً لله .. "

مصطفي محمود

يشكو لي صديقي شعوره بالملل الرهيب، وهو في أكثر اللحظات رومانسية مع حبيبته.. وآخر يشكو لي بفراغه العاطفي وانجذابه لأي بنت يراها رغم أن خطيبته متشعبطة بدراعه.. أما صديقتي الرقيقة فتسألني باستنكار.. هو أصلاً فيه حاجة اسمها حب..؟!

والحقيقة أننا مرمطنا الحب.. فأصبحنا نمشي نحب على بعض.. وماصدقنا عرفنا كلمة حب حتى أصبحت "بحبك" زي صباح الخير.. وأبواب قلبنا أصابتها حالة من الهبل.. تنفتح سريعاً وتنغلق سريعاً.. مستعجلين على الحب وكأننا عايزين نحب ونخلص.. فأصبحنا نمشي نحمل مشاعرنا في أيدينا.. نقذفها فجأة في وجه أي شخص نقابله.. ثم نكتشف أنه ليس

الشخص المناسب.. فتسترد ما بقى منها ونقذفها في وجه آخر وآخر.. حتى أصبحت مشاعرنا مزيفة.. وتحول قلبنا من بيت دافئ لغرفة فندق رخيصة تستوعب كل يوم زواراً جُدد.. كل منهم خرَّب جزءاً.. حتى لم يعد بالقلب سوى هيكله وجدرانه المتشققة.. وفي الأخر لم نحب..!

كلنا متورطون يا صديقي.. كلنا استهبلنا ووصفنا أي مشاعر لأي علاقة عابرة إنها حب..، واستسهلنا الحكم و نسينا إن كثيرة هي الألوان بين الأبيض والأسود.. الرصاصي والرمادي والكحلي.. وكثيرة هي العلاقات بين معرفة الشخص والوقوع في حبه.. ممكن نكون متعودين على بعض.. مستريحين لبعض. .بينا استلطاف.. استظراف..، ولكن لعب عيال فعلا أن نتعرف على بعض في بداية الأسبوع وأخره ننده على بعض بـ "حبيبي".. والأسبوع التاني نمسك إيدين بعض- وحاجات تانية ممكن تحصل- قبل ما نقفل السكة في وش بعض.. لأننا اكتشفنا أننا مش متفاهمين.. أو أن كل طرف كان بيخدع التاني.. وتتحسب علينا تجارب فاشلة في عداد ذكرياتنا..!!

الحقيقة إن في المرحلة الأولى من علاقتنا بأي شخص بنشعر

ناحيته أنه مختلف وجذاب لينا.. بيكون بينا شئ من الإثارة والدهشة والاشتياق لمعرفته.. ونتكلم بالساعات معاه مانزهقش.. ويوحشنا أوي.. وفجأة بيحتل خيالنا وتفكيرنا.. ونشوف فيه فارس الأحلام أو البنت اللي بدور عليها..، وكل ده مش عشان بنحبه.. بل كونه شخص جديد بالنسبة لك بيبهرك.. فبتحاول الغوص في شخصيته لتعرفه أكتر..، والمرحلة التانية هي مرحلة الصدمة..لأنك بتتصطدم في الشخص اللي أنت معجب بيه ده، ودي بتيجي بعد شوية وقت ..اكتشافك أنه بني آدم طبيعي عنده عيوب وجوانب سيئة في شخصيته وأنه مش ملاك زي ما كنت شايفه ولا حاجة وهنا مرحلة سقوط ورق السلوفانه اللي كلنا ملفوفين بيها..!!

ولكن يا صديقي ما يحدث هو أننا نختصر الحب كله في أول مرحلة.. مرحلة السخونة والاشتعال الزائد.. متوهمين أن أمراض الحب المزيفة هي الحب نفسه.. وننسى أن ليس كل ما يلمع ذهبا.. فنحن نستمتع جداً بأول فترة في العلاقة وننسحب بعد ذلك ..لأن كل واحد شخصيته لسه مابنتش.. وكل واحد بيبقى متحفظ في تصرفاته ولابس ماسك المثالية أو حتى لو

هو طبيعي إحنا بنشوفه مثالي.. للأسف بنعيش مرحلة تقديس الطرف الآخر.. واشتعال المشاعر بسرعة اللي بتنطفي برضه بسرعة.. فالشوق بيقل والمكالمات بتختصر.. وكل واحد بيقول للتاني.. أنت اتغيرت على فكرة مكنتش كده..! ، والحقيقة إن الشخص نفسه لم يتغير.. إنها مشاعرنا التى تغيرت.. تعرف ليه القلب اسمه قلب؟؟ لأنه سريع التقلب، ومودي ما بيرساش على حال.. لذلك فلا تأمن لقلبك وحماسه في بداية أي علاقة.. أعط نفسك الوقت والفرصة لتحب على أقل أقل من مهلك لتتأكد من أن مشاعرك حقيقية.. واستنى لما مرحلة الانبهار دي تعدي.. وشوف ممكن تكمل معاه ولا لا.. تشوفه بكل عيوبه ومشاكله، وتشوف حاتتقبله بيها ولا لأ..؟ و خد وقتك.. أسابيع.. شهور.. سنين.. ، ولكن إياك أن تقرر الارتباط في أول مراحل الحب.. لو بتطبخ سيب الأكلة تاخد وقتها.. ماتتسرعش في أكلها.. ماتكلهاش نيه عشان حترميها.. مش ممكن لو صبرت لحد ما تستوي كانت ممكن تطلع حلوة..؟ فنتيجة التسرع معروفة.. نتسرع فنعلن حبنا وخطبتنا وربما جوازنا والنتيجة أننا بنرتبط بسرعة ونفركش اسرع.. والمثل بيقول:

"Easy come. Easy go..."

زمان كان الوقت إيقاعه بطيئ، وكانت العلاقات بتنضج براحتها فنتجت عن مشاعر حقيقية استطاعت أن تصمد وتستمر عشرات السنوات وهي أعمار زواج أبهاتنا وأمهاتنا لحد دلوقتي.. أما نحن فلسوء حظنا يا صديقي نعيش في زمن إيقاعه سريع.. مستعجلين طول الوقت.. ونعيش على مبدأ "الفاست فود" الذي لم ينتشر بهذه الصورة إلا في وقتنا ده.. وعارف ليه سموه "الفاست فود"؟ لأنه أكل بيجهز بسرعة وناكله بسرعة وبهضمه بسرعة.. وللأسف تعاملنا مع الحب بنفس المنطق.. "الفاست لاف" وأصبحنا نتعرف بسرعة ونحب بسرعة وننجرح بسرعة.. نضع كثيراً من الحب في رغيف كسندويتش؛ حتى يسد جوعنا العاطفي..، ولكننا نسينا أن السندويتش لا يشبعك أصلاً.. هو بيخدعك.. بيلكمك ويشعرك كذباً بالشبع.. فالحب وجبة دسمة جداً تستوي فيها مشاعرك على نار هادئة حتى يشعر قلبك بالغليان فتفهم أنك حبيت بجد..

وسياسة "الفاست فود" أبداً لا تستطيع أن تستقر في مجتمع صحي و سليم يعيش على المشاعر الفطرية السليمة، ولكنها استقرت هنا أول ما فقدنا التواصل وجعلنا من مشاعر الحب

شيئاً بلاستيكياً سخيفاً ليس له معنى.. تطور الحياة أفقدنا التواصل وأفسد حياتنا.. وأنا وأنت فقط من دفعنا تمنه.. ، زمان من ١٠٠٠ سنة مثلاً إزاي كنت ممكن تبارك لصاحبك على جوازه أو خطوبته أو عيد ميلاده أو حتى تقوله وحشتني ..؟! طبيعي حاتروحله في المكان اللي هوفيه.. وبعد سنين أصبح التليفون بديل هايل.. بس منعنا نشوف اللي بنكلمه وحرمنا من وشه ولغة جسمه وحميمية اللقاء.. ودلوقتي "إس إم إس" عالموبايل و "مسج" عالفيس بوك بقت كفاية .. مشاعرنا بقت ف الاخر شوية حروف باردين من غير حتى نبرة الصوت ورهبته وإحساسه بالفرحة أو الاشتياق أوالاكتئاب..!

هرب الحب من بيتنا من أول ما اقتحمت التكنولوجيا حياتنا.. ولما يهرب الحب من بيتنا حنفشل نلاقيه في أي حتة تانية.. تفتكر أسرة من أربعة أفراد بقى عندها عشر أرقام موبايل و١٢ إيميل إزاي ممكن تتجمع على العشا..؟!

أصبحنا أصلاً في بيئة لا تعرف الحب ولا تعترف به.. فأصبحنا نفضل أن نقعد بالساعات على الشات قدام أجهزة عقيمة

مملة أحسن ما نقعد مع أصحابنا.. ولأول مرة وعلى أيامنا إحنا بس تظهر خطوط ٠٩٠٠ للفضفضة.. نخبي كل ما يؤلمنا من من نحبهم ونفضل أن نهرب بحكايتنا وأوجاعنا لناس لا نعرف حتى هويتهم الحقيقية!! و حتى لو جلسنا مع من نحبهم لا نجتمع للكلام بقدر ما نجتمع في كافيه بارد حول الفيديو كليب في مشاعر سخيفة وباردة.. وحتى الفيديو كليب والأغاني الرومانسية أصبحت سمجة متشابهة لأصوات لا تستطيع التمييز بينها.. واستبدلوا فيها كلمة حبيبي بـ "ولا و يلا وياشراني ويا سارقتي" في أعلى درجات السخافة والاستهزاء.. حتى أغاني الوداع التى كان فيها الوداع بشياكة ونبل، لم تصبح إلا ردحاً.. دلوقتي لازم أربيكي، وخليها تاكلك، ووحياة أمي منا سايبك، ومنك لله، وأشوف فيك يوم، وأظن قريب حييجى اليوم اللي المطرب فيه حايفرش الشارع وهو ورابط راسه بإيشارب ويولول حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا ظالم وحكنس عليك مساجد المنطقة..!

إن كل النظريات العلمية أثبتت أن التكنولوجيا أفسدت حياتنا، رغم أنها خلقت في الأساس لتسهيل الاتصال بين البشر إلا

أنها فى الواقع جعلت العلاقات أكثر تعقيداً، وكانت السبب في اغتراب الإنسان وانعزاله في المجتمع.. استغراقنا في التكنولوجيا قتل فينا الخيال، و سَبَّبَ لنا الغباء والتعاسة.. فزمان - مثلاً - كانت الألعاب يدوية تقوم على الخيال والإبداع.. والآن عليك فقط بالأنتخة على الكنبة كل ما عليك ان تفعص في زرايز دراع البلاستشين دون أي مجهود عقلى.. وهي نفس النظرية التي أثبتت أن هؤلاء الذين يسكنونَ في الصحراء والغابات ونتَّهمهم بالتخلف هم أذكى منا بمراحل.. لأن التكنولوجيا لم تقضِ على ذكائهم الفطري ولو سألتهم - مثلاً - "١٢X١٢" بكام حيفكروا ويقولوك.. أنا عن نفسي حستأذنك في آله حاسبة!

والحب يا صديقي من الطبيعة.. والطبيعة ما هي إلا خيال.. فاستعمل كل خيالك في الحب ولا تقتله رمياً بالتكنولوجيا.. وحين ترى قصة حب الفيلسوف "برنارد شو" مع الممثلة الإنجليزية "ألين ترى" ستندهش.. فقد فضل شو أن يكون حبهما بالمراسلة.. مع أنهما يلتقيان كل يوم في المسرح.. يحضر لها مسرحيتها كل يوم بين المتفرجين وأعينهما تتقابل وتتعالى أنفاسهم من حرارة الحب ولا يكلمها كلمة.. فقط يسرع لبيته

ويكتب لها رسالة رومانسية ساخنة يبث فيها لوعته وشجنه وترد عليها ألين في الصباح برسالة أخرى حتى يلتقيها صامتاً في المساء.. وعندما سألوه عن سر هذا الحب الغريب قال: "كان تراسلنا حباً كاملاً شافياً.. وكنت أستطيع أن أقابلها في أي وقتما أريد.. ولكن لم أشأ أن أعكر هذا الحب الصافي.." فهمت قصده؟ هو فقط كان يريد أن يعيش في خيال الحب.. أن يعرف ما هو طعم الحب عن بعد.. وحال الأشواق وهي تحترق في الصمت..؟

لذلك.. فإذا أحببت يا صديقي فاطلق خيالك للسماء... زمان المشاعر كانت أقوى عشان كان فيه شوق واشتياق للحبيب كده.. التكنولوجيا بوظت حياتنا.. يا إما بعدتنا أوي عن البيت والأصحاب والناس اللي المفروض نقربلهم.. يا إما قربتنا أوي من اللي بنحبه واللي المفروض نبعد عنه شوية.. خلتنا متاحين طول الوقت لبعض وده اللي قتل الشوق واللهفة وده اللي بيقصف عمر الحب بدري.. لأن الحاجة طول ماهي متاحة قدامك بتفقد قيمتها.. الناس بتموت من التخمة.. محدش بيموت من الجوع..! فأرجوك لو حبيت أقفل الفيس بوك والإيميل

والماسنجر والآي فون والبلاك بيري واقعد اسهر فكر فيها طول الليل وأنت بتعد النجوم وبتحكي للقمر عنها.. وفكر فيها.. ولو اشتقت تشوفها.. أدي نفسك فرصة تتأمل ملامحها من غير ما تفتح الفيديو كول الرخم اللي بيشوه شكلنا.. وأرجوك أرجوك بقى أقفل موبايلك.. حتوحشك إزاي وأنتو بقالكو ست ساعات بتكلموا بعض..!! قولها وحشتينى ماتدهاش ميسد كول.. وجرب تكتب لها جواب بإيدك فضفض لها و اكتب فيه كل اللي أنت حاسس بيه وعايز تقوله.. مش فورورد لمسج بايخة موجودة عند كل الناس.. لأنك قررت متحبش زى كل الناس.. ، والحب أصلاً مغامرة فكن مغامراً وحب الحياة وجدد مشاعرك وخليك طبيعى أكتر.. ليه ماتجربش تتمشوا على النيل او تركبوا فلوكه أو تقعدوا في جنينة.. وتاكلوا درة وترمس وحمص الشام، ووفي أخر اليوم تتوجها بعقد فل طازة.. وتهديها وردة تحتفظ بيها بين أوراق كراستها.. وهي تحمل ذكرى يوم سعادتكم وفرحكم وأشواقكم الخالصة والسرية جداً جداً..

في الحب لا تستعجل.. وارم نفسك في أحضان الطبيعة.!

علي صوتك بالغنا

" أريد أن أرتدي حبك لا قيد حبك.. أريد أن أدخل في فضائك الشاسع.. لا في قفصك الذهبي.. لا أريد أن تحبني حتى الموت.. أحبني حتى الحياة.. لا أريد أن تحبني إلى الأبد.. أحبني الآن..!".

غاده السمان

رغم أن الحب هو الحب بنفس شعوره وقوته وإحساسه وبداياته إلا أنه أولاً وأخيراً كيمياء تجمع بين قلوب المحبين.. وهذه الكيمياء لا تقوم على توافق الأدمغة فقط.. بل هي مرتبطة بتوافق الحالة النفسية والفكرية والثقافات الشخصية.. لذلك تتعدد أنواع الحب.. وأنا من وجهة نظري أحاول أن أصنفه من خلال تصنيف ثنائي بحت على حسب نوعية المطربين الرومانسيين الحاليين.. طبعاً أنت مش فاهم حاجة.. كمل قراية طيب.. فأنا أرى قطاع كبير من الحبيبة يعيشون على طريقة الفنان هانى شاكر وبغض النظر إنه مطرب العلاقات الفاشلة الأول وملك النكد والكآبة واليأس والمقت - معرفش معناها بس بسمعها كتير - فهو يميل دائماً إلى استعطاف حبيبته والناس من حوله.. ففي إحدى كليباته تمر زوجته الشارع لتشتري له دبدوب فتفعصها

سيارة مسرعة.. بينما يظل طوال الكليب يلطم على وشه ويشق هدومه..، وكليب آخر كان فيه مهندساً معمارياً ينزلق من سطح عمارة ويصبح قعيداً على كرسي.. ويذهب لنفس العمارة كل يوم.. ليرى حبيبته عمالة تسبل لعمال الرمل والزلط وهو بيتقطع..! ، أما أشهر كليباته فكان في صالة بيته المظلمة يحاصر تورتة كبيرة وهو بيحتفل بعيد ميلاد جرحه.. شفت سواد أكتر من كده.. وحبيبته طبعاً ماجتش.. عشان كان عندها سبوع جرح تاني.. والتوقع طبعاً إنه يعمل الذكرى السنوية الأولى للجرح.. وبعدين التانية لحد ما الجرح ما شاء الله يكبر ويدخل الجامعة ويبقى طول بعرض كده..! ، واستعطاف هانى شاكر للناس سوداوي "أوفر" بطريقة ترشحك تبقى مخرج كليباته الجاية.. إنه مثلاً اتخانق مع مراته.. فتسيبله البيت وتمشي.. فيرجع يهدي نفسه بكباية شاي فالبوتجاز يولع في وشه.. فيروح المستشفى وياخد حقنه ملوثة.. فيجيله الإيدز فيدخل في اكتئاب يقلب بجلطة في القلب يتطور لسرطان وشعره يقع فمن الخضة يجيله شلل نصفي ومن صدمته من اللي بيحصله ده كله.. يفقد النطق.. ولما يعرف في الأخر أن مراته اتجوزت واحد تاني فيتكل على الله وينتحر.. ده لو لسه ماكنش أجله جه من عند

ربنا أصلاً..! ، والمحبين على طريقة هانى شاكر يعيشون دائماً في حالة من العذاب القصوى في الحب.. ولا يتذوقون حلاوته الا بالدموع والشجن والهزيمة وانكسار النفس.. يتخيل كل فرد فيهم الآخر في جحيم وهلاك.. بيغرق أو بيولع أو على حافة الموت حتى يضحي من أجله و ينقذه في آخر لحظة.. حبهم كئيب.. وبصراحة بيبقوا نكدين.. يتصورون التضحية بسواد رهيب.. ولا يأخذونها إيزي والأهم أنهم لا ينظرون لنصف الكوب المليان.. يعني هو يتخيلها دائماً تغرق في اعماق البحر.. ومين عارف يمكن كانت في العبارة يعني فيه تعويض مصلحة.. أو يتخيلها مولعة وسط حريق هائل.. يعني تأمين على حياتها و تأمين على الشقة يعني مصلحة المصلحة.. أوانها تسقط من على حافة سطح بيتهم.. يعني فرصة أنك على السطح تخطف منها أي حاجة في الإنجاز..، وهي تتخيل نفسها أصيبت بمرض خطيروطريحة الفراش في المستشفى لتفتح عينيها بصعوبة وتجده بجانبها مش لازم يكون بيعيط.. ممكن يكون قاعد بياكل في الزيارات اللي جتلها..، ويتخيلها ماتت ويتخيل منظره وهو في جنازتها.وانهياره بعد رحيلها.. يعني بالعقل كده كل أصحابها مابين العزا.. عيش أنت بقى..، يا جماعة أنتو فاهمين التضحية

في الحب غلط..!! ، أما ليالي حبهم فهي طويلة مفموسة بالحزن والشجن والتألم والعذاب والسادية وأغاني الفراق والعتاب والوداع وهم أصلاً ما زالوا على قيد الحب.. ويحتفظون على الكومبيوتر والموبايل بكمية صور حزينة عن الانتحار والخيانة والموت وبكاء الأطفال.. واستيتيوهاتهم على الفيس جمل غم بفلسفة.. وفيها كده يا أخي تعمق غريب في الحزن.. حاجة كده نكد يعني وأبرز ما في هذا الحب.. أنه حب قائم على استعطاف الآخر وانتزاع مشاعره.. تكلمه البنت وهي تبكي بحرقة وتقوله: "مش أنا أغمى عليا النهارده الصبح في الجامعة.. ونقلوني المستشفى.. المشاكل كترت بين بابا ومأما وحايطلقوا.. حاسة أنى عيانة بمرض خطير من أعراض كتيرة حاسة بيها.. نفسي ربنا ياخدني.. أنا بفكر أموت نفسي عشان كلكو تستريحوا.." ، والولد يكلمها وهو مكتئب: "عندي مشاكل كتير في الشغل.. متخانق مع بابا وحسيب البيت.. ماكلتش بقالي تلت أيام.. ومقضيها شاي و سجاير.." .. وطبيعي أن يدوخ أي بنى آدم في الجامعة ويصاب بصداع.. ولا يخلو بيت من تنشات ومشادات لكنها لا تصل للطلاق أو سيبان البيت.. ولكنها مشاكل مبالغ فيها بأحاسيس مبالغ فيها.. لخطف عواطف ومشاعر وحنية

بالعافية من الآخر.. وغالباً الآخر ده بيكون ولد.. لأن البنات أغلبهم يحبون بهذه الطريقة.. ومتسألنيش ليه البنات بتموت في النكد والكآبة.. لأنه سؤال غير منطقي.. بالظبط زي ليه وحيد سيف بيهوهو وهو بيمثل..؟!

وهناك حب يا صديقي على الطريقة الكلاسيكية العربية.. الحب على أغاني كاظم الساهر وماجدة الرومي.. وهو حب عميق مركز شاعري روحاني.. يلتقى فيه المحبون في الندوات الثقافية والمناظرات والاحتفالات الشعرية.. ويتبادلون في الفالنتين كلام نزار قباني وفاروق جويدة وأمل دنقل.. وتشعر أنهم دائماً هايمون بالحب العذري.. غارقين في فلسفته مبالغين في وصف مشاعرهم وتحليلها.. منتقدين أي نوع آخر من الحب ويرون أنها أنواع متدنية من الحب... لا تليق ولا ترقى بسموهم الفكري والروحاني والأدبي.. ولك أن تتخيل مكالمة عاطفية بينهم مثلاً .. هو يتصل بها ليلاً ويقول: حبيبتي أراك اليوم بعيدة عني بعد الأرض عن هالات النجوم. فتقوله .. آسفة يا حبيبي لقد كنت أطبخ طبخة حمقاء... ماذا يا ترى..؟ ..كنت أطبخ قلقاساً.. فيرد في تعصب: اللعنة.. أكره القلقاس.. ذلك الخضار المكار

الذي يحاول أن يخدعنا بأنه بطاطس.. وهو ليس ببطاطس.. سحقاً..! ، فتتعصب هي كمان وهي تصرخ: الويل للقلقاس.. أنا تضامناً معك لن أكله.. فحبك يا حبيبي يشبعني.. فيتنحنح هو ويقول بصوت خافت: بمناسبة حبي لقد سهرت جفوني طوال الليل أمس.. لكي أكتب فيكي شعراً.. وقد كتبت فيكي قصيدة من بيت واحد.. أتلوها عليكي..؟؟ فترد: يا حبيبي و اتلهي على أمك كمان لو تحب.. تفضل..

ترى الشريريغ يطفو فوق طاحرة
مسحنطراً ناظراً نحو الشنا غيب

فتنبهر جداً بما قاله ويكاد يغمى عليها من الرومانسية.. ولكن تسأله بلهفة.. حبيبي البيت رائع ولكن هناك كلمة لم أفهم معناها.. يعني أيه "فوق" ؟؟؟!

وهناك المحبين على أغاني مارسيل خليفة و وجيه عزيزوفيروز كراوية وسعاد ماسي.. وهؤلاء المحبين يندرجون تحت فئة المثقفين ومجوعة أخرى عايشين دور المثقفين.. وتعرفهم من مظهرهم باستايلهم بألوانه اللي مش لايقة على بعض وإن كانت كوفية فلسطين وصورة "جيفارا" عامل مشترك في ملابسهم..

والولاد منهم من أصحاب الشعور و اللحى الكثيفة.. أما البنات فإما فيهم أنوثة عالية جداً أو أنوثة مسترجلة جدا، وهم كائنات تتغذى على القهوة والسجائر.. ،والسمة الرئيسية التي تجمعهم أنهم يجمعهم الحس الفني سواء الرسم أو التلحين أو الغناء والكتابة.. ، والمحبين من هذا النوع يرون أنهم يعيشون في عالم آخر غير الذي نعيش فيه.. لأنهم يرون أنفسهم أرقى ذوقياً وإنسانياً وفنياً.. ويعيشون في عالم روحي كده بتاعهم لوحدهم.. لذا فالحب عندهم مصدر طاقة وشباك نور وأكسجين يعيشون به حياتهم.. وإن كانت حياتهم العاطفية دائماً مختلطة بحياتهم السياسية التي لا تخلو من المعارضة بأشكالها.. وقد سمعت اثنين في لحظة رومانسية بعد كفاح يقول لها.. فاكرة يا حبيبتي أول مرة شفنا بعض فيها في مظاهرة واتقفشنا وعلقونا من رجلينا أربعة أيام في قسم لاظوغلي ورغم أن جالي ساعتها طرش مؤقت من الضرب بالاقلام.. بس ساعتها كان صوتك في ودني أعلى من صوت جامعة الدول العربية.. قالتله فاكرة يا حبيبي.. قالها طب فاكرة لما عارضت أهلي عشان اتجوزك وهم مش موافقين عليكي وطردوني زي الكلب من البيت.. دعمك ليا كان أقوى من حجارة الفلسطينين قصاد المدافع.. قالتله فاكرة يا

حبيبي وفاكرة لما اترفدت من شغلي عشان وقفت للمدير وقلتله لا.. صمودك جنبي كان أقوى من صمود حزب الله.. قالتله فاكرة طبعاً يا حبيبي.. قالها مش ملاحظة حاجة.. بصراحة أنا من ساعة ما عرفتك وأنتي وشك عليا عامل زي وش أوباما.. أسود..!!

أما محمد منير فينفرد بنوع مميز من الحب.. لأنه وحده ينقلك من حب حبيبتك لحب الحياة.. لذلك تجد المحبين على طريقة منير دائما حالمين مسالمين مولعين بحب الحياة.. الولد مثل البنت ملابسهم بسيطة جداً.. شبشب وجينز وتي شيرت.. يشعروك بالتقشف وأنهم لسه مستلمينها حالاً من جمعية رسالة.. ولكنها في الحقيقة هي بساطة التواضع التي يستمتعون بها سواء في ركوب المواصلات أوالوقوف على عربية فول.. وحتى أماكن خروجتهم التي تكون على البحر أو النيل.. وهم بطبيعتهم مسالمين للطبيعة وسايبين نفسهم خالص.. وممكن يقابلوا أثناء خروجتهم طفل متشرد من أطفال الشوارع ويصاحبونه.. اسمك يا حبيبي.. أشرف ياعم.. ولا يعطفون عليه بنص جنيه أو شوية لب كما نفعل.. بل ستجد أشرف بيخمس معاهم في

كومبو ماكدولدز ويتوسط كرسي السينما بينهم.. ومش بعيد في نهاية اليوم يقف أشرف في تحدي ويقول للبنت: أنا عايز أبوسك يا أبله.. فيرد عليه حبيبها: بس مش من بقها يا أشرف.. ويرد أشرف لا أنا عأيز من بقها.. فيرد عليه حبيبها بحنيه.. بس بأدب يا أشرف.. فقط من منطلق الأيمان الشديد بالتكافل الاجتماعي والعطاء وإن الحب حق مكفول لكل الناس..

وكما قلت في البداية إن الحب كيمياء.. وبما إن الكيمياء غدارة فممكن أن يحدث تأقلم بين نوعين مختلفين من المحبين عادي .. فقد كان صديقي الكلاسيكى الكاظمي وقع لشوشته فى حب بنت مراهقة عاشقة تامر حسني.. وفى نص الليل كلمها فى التليفون وقالها ..حبيبتى افتقدك كأغادير الزبازيب فى احافير الزغازيغ ..راحت قافلة السكة ف وشة.. وعندما حاول ان يصالحها وقف أمامها صامدا ناظراً للقمر وهو يقول لها.. حبيبتي.. أحبك حب عنتر وعبلة.. قيس وليلى .. فقالتله أيه ده مين دول ؟ أنا ماعرفهمش.. أنا عايزة أتحب على طريقة عمر وسلمى.. فلسعها بسرعة على مؤخرتها بعنف.. فابتسمت وهي لغمزله وصرخت هو ده..!!

الحب وقت الانتحار

"أن تنسى شخصاً أحببته لسنوات لا يعني أنك محوته من ذاكرتك.. أنت فقط غيرت مكانه في الذاكرة، ما عاد في واجهة ذاكرتك حاضراً كل يوم بتفاصيله، ما عاد بذاكرتك كل حين.. غدا ذاكرتك أحياناً.. الأمر يتطلب أن يشغل آخر مكانه و يدفع بوجوده إلى الخلف في ترتيب الذكريات.. فمن الأسهل علينا تقبل موت من نحب على تقبل فكرة فقدانه واكتشاف أن بإمكانه مواصلة الحياة بكل تفاصيلها دوننا.. ذلك أن في الموت تسأوياً في الفقدان نجد فيه عزاءنا"

أحلام مستغانمي

اكتشفت مؤخراً أن الحياة ليست فيلم سينما.. هل أنت أيضاً اكتشفت ذلك..؟ هل اكتشفت أن النهايات ليس شرطا أن تكون سعيدة.. فنحن نصنع الروايات والافلام لأبطال يحققو النجاح لأننا غالباً عاجزون عن تحقيقه فى الواقع.. الحياة يا صديقي هي فى الحقيقة مأساة لا ترحمنا من ضرباتها الموجعة المفاجئة.. ولا تكتفي بذلك بل أنها أحياناً تجبرنا أن نتخلى عن فرصتنا التي وجدناها مع آخر، كل ذنبه أنه تحالف معنا لنحاربها..!

وعندما تقرر الأقدار الفراق.. يختفي القمر وتطفئ الشموع، وتحتضر قلوب وتذبل عيون، وتعلن الطيور أحزانها فى السماء.. تجد نفسك مجروحاً محطماً هشاً.. أخف ريح كفيلة أن تنسفك

وتجعلك ذكرى تلحق بحبك الذي دفن دون عزاء.. ودفنت معه وعود عدم الفراق لحظات العناق..!

عندما تفارق.. فاعلم أنك فقدت الأمان والحماية والثقة فى البشر.. بل حتى فى نفسك.. كطفل غريب فى بلد لا يعرف فيها وجه.. ومسافر ضل فى صحراء لا يرى آخرها.. و سفينة تاهت وسط البحرفابتلعتها أمواج فقدت صوابها.. تشعر يا صديقي أنك فقدت الحياة وأنت ما زالت على قيد الحياة.. فتعيش بلا حياة ، وتموت بلا موت.. لتعرف لأول مرة أنه كان لابد لك أن تموت حتى تكتشف أنك مازلت على قيد الحياة أصلاً.. ، فنحن يا صديقي لا ندرك قيمة الأشياء إلا عندما نفقدها.. فلا نشعر أن عندنا رأس إلا عندما يزورنا الصداع.. ولا نشعر بقيمة الفلوس إلا عندما تضيع منا.. ، فدوام الشئ يفقدنا قيمته ويقتل فينا الشعور.. وفى الحب أنت لا تشعر إلا ببداية الحب ولحظة الفراق، أما العلاقة نفسها فلا نشعر بها.. تماماً كالأسانسير لا تشعر إلا بالدخول والخروج.. ولذلك يُشبه العالم مصطفى محمود الحب بالفانلةالتي لا تشعر بوجودها إلا فى لحظة لبسها وخلعها.. والسر يكمن فى كيمياء أعصابنا.. فنحن نحس

بلحظات الانتقال ولا نحس بالاستمرار.. ولكن عندما يكون أصلاً الحب قوياً ومؤلماً فى حد ذاته فكيف يكون طعم الفراق..؟ لذلك فالفراق كفيل أن يصدمك بشحنة كهربية؛ لتشعر أنك تغرق وحدك فى بحر بلا معالم.. فالحب الذي اشتعل أيام وسنين.. سوف ينطفئ ولكن سيبقى رماده للأبد.. باختصار المحبة لا تعرف عمقها إلا ساعة الفراق.. كما يقول جبران

والفراق نوعان.. إما قدري تدخلت فيه الأقدار لتسدل الستار على قصة حبكم، وتعلن أن كل شئ قسمة ونصيب، وتحكم بالفراق غصب عنكم.. وأما الفراق الذي اخترتموه عندما حلت المشاكل واحتل الغضب والدموع مكان العواطف الهادئة و الاحاسيس الدافئة.. فأنت يا صديقي فى مفترق الطرق وأمامك طريقان: إما الوداع أو الفراق.. وهما بالطبع ليسا بنفس المعنى.. فالوداع هو أن تقرر ترك شخص ثم تعود إليه مرة أخرى.. أما الفراق فهو قطعك لتذكرة ذهاب بلا عودة..

وتلك المرحلة هي الأخطر على الإطلاق وأكثرها حيرة وتردد واضطراب..فأنت تقرر مصير ونقطة تحول بحياتك..فأرجوك

لا تتسرع أو تستعجل فى اتخاذ قرار بهذه الحساسية، وتذكر دائماً أن أبغض الحلال عند العشاق الفراق.. فلا تجعل قلبك يبيع الناس بلا مقابل لأنك ستكون أول المباعين ومجانا بعد ذلك.. ، فاجعل وداعك هدنة مؤقتة لوقف إطلاق النار.. فالمشاكل جزء من روتين حياتنا.. ومن الحماقة والسذاجة أن نترك حبا بسبب مشاكله لأننا بهذا المنطق لن نحب أبداً.. وليس حل المشاكل البحث عن حب أخر.. إنما البحث عن معالجة أخرى للمشاكل.. ، فقط يا صديقي فكر قبل الفراق أنك لن تجد كل يوم شخص مثل الذي تحبه بمواصفاته وأحلامه وشخصيته.. ، وتذكر أننا مهما كانت درجة حبنا لبعض فنحن أولاً وأخيراً بشر نتفق ونثور ونعشق ونكره والأهم من ذلك أننا نختلف، وأن خلافنا سببه اختلافنا.. وفكر فى الموضوع بزاوية أخرى.. هل فكرت مرة لو أن الله قد خلق البشر كلهم إسطمبة واحدة بنفس التركيبة والناس لا يفصل بينهم إلا كربون.. تخيل مثلاً اثنين رومانسين من ذلك النوع الحالم طوال الوقت.. تخيل هو يدخل عليها البيت بتنيحة رومانسية قائلا ببطء.. حبيبتي.. عيونى.. حضرتي الغدا..؟ فتنظر له هي بسهوكة وتقوله أيوه يا حبيبي يا روحي يا قلبي

حضرته.. ، هل تتخيل الشلل الذي سيصيبك..! اختلافنا نعمة..!

فقط تذكر أنك لست ملاكاً ليكون الآخر ملاكاً وتحكم عليه بالاعدام لمجرد أنه مختلف عنك ، والاختلاف غالباً يكون فى سلوك سيء قد تعود عليه الآخر قبل اقتحامك حياته..

والحل أن تكون فقط صبورا.. فالتعود على شئ لمده كبيرة لن يتيغر فيمن تحبه فى يوم وليلة.. فكلنا نريد أن نتغير ولكننا غالباً ننتظر من يأتي ليغيرنا من اجلنا قبل أن يكون من اجله..!

وإذا قررت أخيراً أن الفراق هو النهايه الوحيده وأن الأنتحار هو الحل.. فأرجوك تأنى وفكر على اقل من مهلك.. ولا تأخذ رأي احد فى مشكلتك لا صديق ولا قريب.. فقط استفتى قلبك واستخر الله.. فأغلب الناس من نصف حكايتك سوف ترشح لك الفراق دون أي احساس بما أنت فيه.. أنت فقط الذي ينشوى قلبك.. فالحب لا يعرف الاستعانة بصديق.. واكره اسأمة منير لأنه عندما تتصل به أي بنت تشكو من أن حبيبها صحى من

غير ما يقولها صباح الخير فيقولها دون تردد.. سيبيه.. لدرجة أنني توقعت أنه بمجرد أن تتصل به البنت يقولها قبل ما تحكي لو مرتبطه بحد سيبيه..!

فقط تذكر أنه قرارك وحدك وأنت وحدك من ستحمل اله وصدمته.. فلا تكن ضحية لنصيحة احد لأن الناس جميعا سترى رأسك المجروحة ولكن لن احد يشعر بألمك..!

أما إذا وصلت لمرحلة أن الفراق هو النهايه السعيده لعلاقتكم وهو الحل الوحيد لتعبك ومشاكلك فيكن أمر الله .. ، واعلم أن وجع ساعة ولا كل ساعة.. ولا تيأس لأنه في اللحظة التي تغرب فيها شمس الحب عندك تشرق عند غيرك.. فأنتظر قلبا صافيا جديدا يحتويك وشخص يقدرك جيدا وليكن عندك مبدأ أن من لا يضعك كحلا في عينيه لا تضعه حذائا في قدمك.. وأرجوك تشجع وغامر ولا تخشى من المجهول ولا تعتقد أن نهايه الاشياء هي نهايه العالم ، فليس الكون ما ترآه عيناك وستكون اعمى لو رأيت الدنيا في شخص واحد.. فما فائده الدنيا الواسعة أن كنت محاصر في حذاء ضيق..؟.. فالفراق لن يقتلك.. هو فقط سوف يعلقك بين الحياة والموت لفترة ولكنك ستنفض الرماد

وتنهض لأن لا احد يستحق موتك حزنا عليه ولو كان يستحق لما تركته وما تركك تحزن أصلاً.. ، أرجوك فارق افضل لك من أن تعيش في قصة حب معلبة غبية تجامل فيها نفسك أو تجامل الآخر على حساب حياتك القصيرة وعواطفك التي حكمت عليها بالشنق.. فالحب لا يعرف المجاملات ولا الاحراج.. فكثيرا عاشو في قصص حب مزيفة لمجرد خوفهم من الفراق والله .. كثيرا كانوا يعرفون أن قصة حبهم فاشلة من البدايه ولكنهم كانوا يماطلون في اعلان النهايه.. يفضلون العذاب عن الراحة ويفضلون أن ينتظرو البلا عن وقوعه.. يعيشون بحالة غاده السمان المأساوية حين قالت بوجع ويأس

وأعرف أن رحيلك محتوم

كما حبك محتوم

وأعرف أنني سابكي طويلا ..

بقدر ما اضحك الآن

وأن سعادتي اليوم

هي حزني الاتي ..!

فلا تكن كهولاء الذين كانوا اجبن من أن يتخذو قرار فراقهم

فى موعده وعاشو كفئران حقيرة تختبئ فى جحورها المظلمة خوفا من شعاع النور.. فما اكثر الذين يعرفون أنهم ابطال فيلم رومانسي ردئ ومبتذل ولكن ترتعش قلوبهم من مجرد فكرة تغيير حياتهم وارباك روتينهم السخيف.. فأصبح حبهم كعاهة مستديمة لابد أن يتعايشو معها كأمر واقع.. واختارو لنفسهم مصير سيزيف الذي عاقبته آلهة الاغريق وحكمت عليه بحمل صخرة ضخمة إلى أعلى الجبل فإذا ما وصل لقمة الجبل تدحرجت الصخرة لاسفل فيعود إلى رفعها مرة آخرى ليظل فى عذاب ابدي مميت..!

وعندما نفارق فأننا غالباً نسير فى اتجاهين.. أولها اتجاهنا المفاجئ لربنا وكاننا تذكرنا وجوده فجأة.. وبدون مقدمات تصلي جميع الفروض والسنن وتصوم وتتصدق.. ويصبح قلبك لينا ضعيفا وأنت تدعيه أن يقف بجانبك.. ، وتستطيع القول يا صديقي أن فترة فشلنا فى الحب هو موسم عباده تماماً مثل أيام الأمتحانات وأيام المرض وفقدنا لعزيز غالي.. ، أما الاتجاه الآخر فهو محاولتنا المستميتة لاستعاده علاقتنا بالجنس الآخر.. تهرول لأي علاقة سابقة من أي نوع قبل ارتباطك - والتي غالباً

قد قطعتها اثناء ارتباطك - ..و تبحث بشغف عنهم فى دفاترك القديمة وموبايلك وأيميلك.. تحاول أن تعوض النقص الذي تعيشه.. تسترد قلبك المخطوف وتبحث عن أنتصار زائف بعد الهزيمة.. توهم نفسك أنك تحب آخرى لتثبت لنفسك أنك مازالت مطلوب وجذاب.. تبحث عن من يلعب دور البديل.. عن كومبارس.. حتى ولو لوقت مؤقت.. قبل أن تذوق الموت بطعم مرارة الأيام.. ،وعارف.. أننا غالباً نسير فى الاتجاهين فى وقت واحد بصورة متخبطة ومتناقضة..! ،، والحل أن تستغل صفائك النفسي بعلاقتك بالله لتكون دائمة.. حتى لا ترتبط علاقتك به دائما بالحزن.. فتكره صلاتك و مجرد القرب منه بعد ذلك.. أما الطريق الثاني ففيه هلاكلك.. لأنك ستقع فى علاقة حب مسلوقة ليس لها معنى ولا منطق وستفشل لأنك اخترت غلط فى وقت غلط.. أنك فقط تريد شغل قلبك بإستعمار شخص آخر يشغلك عن التفكير بالحب القديم ولكنك ستفشل لأنك لا تحب.. أنت تهرب والهروب فقط للضعفاء والجبناء وليس للفرسان..!

واصعب ما فى الفراق.. أيام ما بعد الفراق والتي ستواجهك فيها الذكريات كمدو يرشقك بسيوف خرساء تمزقك من كل

جانب وكل اتجاه.. ، تجد نفسك تعيش فى اشباح الماضي رغما عنك.. تهتز لو تصادفت بعطرها وتتوتر لو سمعت اسمها وتنقبض إذا وجدت ملامحها فى وجه آخر.. وما اصعب أن تجده فى كل وجوه الناس..!

ولو أنك كنت تربي قطة وماتت لحزنت عليها وكبر عليك فراقها تتذكر لمساتك لها ولعبك معها وكلما كانت عشرتك بها اطول كان حبك لها وذكرياتك معها اكثر.. فما بالك بحبيبتك اللحم والدم.. روحك التي اقتلعت منك.. التي طالت أحلام حبكم لتصحو فجأة وتجد كل الأماكن والطرق والمطاعم والاغاني والافلام وضحكتها وحركتها وصوتها وملامحها كلهم اجتمعو و تحولو لاعداء يوجهون مسداستهم نحوك بلا رحمة.. وفقط ستندهش.. على كم ذكريات تعيشها الأن مبنية على اشياء لم تلاحظها فى وقتها وممارستها..!

ولكن إذا كنت فشلت فى الحب فعلى الاقل حاول أن تنجح فى نسيانه.. لذلك فأنت مع الذكريات أمأمك حلين.. أما تتسم بالقوة والصلابة وتعلن على ذكرياتك الحرب وعلى نفسك التحدي وتواجهها بشموخ العظمة وكبرياء الملوك.. وتفعل وحدك ما كنت تشتركان به فى الأماكن والاغانى والهوايات

اتجعل الاشياء غير مرتبطة بها لكي لا تؤلك بعد الأن .. وهو اسلوب المواجهة وهو نصيحة الشاعر السويدي مارتينسون التي قالها فى احدي قصائده " عندما توشك الذكريات على الرحيل تزورك بكثرة أولاً.. كانما ترغب أن تستهلكها حتى النهايه.. من الأفضل أن تستهلكها مثل وجبة مفضلة لدرجة أنك لن تشتهيها ثانية.. من هنا تنقص قيمتها وبالتالي.. ستسقط ذات يوم فريسة للنسيان.. "

... وأما أن تعلن الاستسلام والهدنة مع نفسك وتعزل نفسك تماماً عن ذكرياتك معها وتبدأ صفحة بيضاء جديده فى حياتك.. تبدأ سطورها بتغيير فى شكلك ومظهرك وديكورك واصدقائك وأماكن غريبة جديده لم تشهد برائحتكم ولمساتكم الدافئة ..واشخاص جدد تضيفهم لقائمة اصدقائك ومعارفك.. حتى تمر الأيام وتندمج بقصة حب جديده وقتها تستطيع أن تلملم نفسك وتواجه ذكرياتك وتبتسم لاشياء قد هربت وبكيت منها فى يوم ما..!

رومانسية البنت المزيفة

لماذا تحاول ثقافتنا – عفواً – المتخلفة إقناعنا بالعافية طول الوقت أن البنت أكتر رومانسية من الولد.. وأن الولد همجي ومتوحش.. بينما هي بسكوتة مغموسة في كباية شاى بلبن..! كفانا ضحك ع الدقون وتزييف للواقع.. أي علم في الدنيا ذلك الذي أثبت رومانسية البنت على الولد.. ؟! إننا عندما نصف البنت بالرومانسية فإننا نحاول بذلك فقط أن نجاملها عشان مانكسرش بخاطرها وإن هي مميزة يعني في حاجة.. ، ولكن مبدأ التضاد لا يجوز استخدامه مع البشر.. فلو وصفنا الرجل أنه قوي مش لازم تبقى البنت ضعيفة.. ولو وصفنا البنت بالرومانسية.. فمش معنى كده إن الولد قالب طوب..

فالحقيقة أن البنت ليست أكثر رومانسية من الولد.. والولد

ليس قاسي وغدار وكداب.. كما تدعي البنات دائماً.. ، فالرجل بطبيعته قوي الجسم بارز العضلات ولكن قلبه قلب خسايه.. يعيش كالتور في الحياة ولكن عندما يحب.. انسى.. عصفورة بيضا بجناحين بيض.. ولعلك تتذكر قصة حب نابليون و جوزفين.. تلك القصة التي يقول عنها المؤرخون إنها تفوق خيال كل قصص الحب الخرافية.. و تشهد على تلك القصة رسائل نابليون لـ جوزفين والتي إلى الآن تُدرس في مدراس العشاق.. ، فما ألتقى نابليون جوزفين حتى حبها، ورغم أنها كانت أكبر منه بست سنوات.. وأرملة وتعول إلا أنه تزوجها.. ، وبشاء القدر أن يسافر إيطاليا بعدها بأيام.. وما أن وصل للحدود حتى كتب لها ((أيتها الصديقة المعبودة.. إن كل دقيقة تمر بي وأنا بعيد عنك تضعف مقدرتي على احتمال هذا البعد.. فأنت دائماً بفكري.. ومخيلتي تفني جهدا لكي تتصور ما تصنعين.. فإذا تصورتك حزينة أعتصر قلبي وتفاقم حزني ، وإذا تصورتك فرحة منطلقة مع الأصدقاء.. مِلتُ إلى تعنيفك.. لأنك نسيت فراقنا الأليم منذ ثلاثة أيام..))

وأرسل بعد هذا الخطاب عدة رسائل بعدها تفيض بالرومانسية

يرجاها أن تأتي له إيطاليا.. لأنه متبهدل ولا يقوى على فراقها. ويوشك أن يترك الجيوش والحروب من أجلها فيقول في إحداها: ((لا يمر يوم دون أن أحبك.. ولا تمضي ليلة دون أن أضمك بين ذراعي.. إنني لا أتناول كأس شاي دون أن ألعن المجد والطموح الذين يبعداني عن روح حياتي.. إنني في وسط أعمالي وعلى رأس جيشي وبينما أتجول في خيام العسكر فإن جوزفين وحدها تسكن قلبي وتشغل أفكاري.. وإذا ابتعدت عنك بسرعة فلأنني أرغب أن أعود إليكِ أسرع.. وإذا استيقظت في وسط الليل وانكببت على العمل.. فلكي أرقب موعد لقياك..))

وتخيل ماذا ردت عليه جوزفين تلك المفترية.. ردت في ثلاثة أسطر تحييه وتخبره أنها مريضة بسبب أعراض الحمل.. رغم أنها أصلاً مصابة بالعقم..! ، ولأن نابليون كان مغفل ومش هارش اشتغالات البنات صدق والدمعة فرت من عينه و كتب لها: ((صارت حياتي كلها أحلام مخيفة.. وصرت كأني لا أحيا.. وفقدت ما هو أغلى من الحياة والسعاده وكاد اليأس يقتلني.. اكتبي إلى عشر صفحات فإن هذا الأمر الوحيد الذي يعزيني.. قلتِ إنك مريضة، وإنك تحبينني، وإنني أحزنتك، وأنك حامل.. فأنا أذنبت إليك ذنوباً عديدة لا أدري كيف أكفر عنها،

فاغتفريها لي وأعذريني.. لأن حبك أصابنى بالجنون.. وأصبت بفراقك بأمراض لا تشفى فأصبح عندي من الأفكار السوداء ما بلغ أن أكتفي أن أراك فأضمك ساعتين إلى قلبي ثم نموت معاً.. ، ألا خبريني من يعتني بكِ..؟ أظنك دعوت "هورتنس" إليك – بنتها – إن حبي لهذه الفتاة اللطيفة زاد ألف ضعف منذ عرفت أنها تقدر على إنزال شئ من السلوان على قلبك.. أما أنا فلا عزاء ولا راحة ولا أمل لي قبل أن تخبريني ما هو مرضك.. فإذا كان منه خطر عليكي فإنى أسرع إلى السفر نحوك.. قولي لي أنك مقتنعة كل الاقتناع بأن حبي لك يتجاوز ما يستطيع الفكر أن يتصوره.. وأن روحي مقيمة في جسمك فإذا مت مت معك.. لذلك فأنا مريض لمرضك.. والحمى تتسعر في جسمي فاترجاك ألا تجعلي البريد يتأخر..))

سأخبرك يا صديقي ماذا كان رد فعل جوزفين ولكن أرجوك متقفلش الكتاب وترميه وتلعني وتلعن الحب الذي يجعل بطل و قائد بإشارة من صوباعه تتحرك جيوش وتقوم حروب وتنهار ممالك ودول.. يقف كطفل صغير أهبل أمام حب امرأة جبروت زي دي، اللي بعد ما خلصت الجواب ضحكت وقالت بالحرف

الواحد "إن نابليون لغريب يضحكني".. !! أنا آسف متحرقش دمك...!

ولما جاءت له جوزفين بالكره والإحراج والدموع لإيطاليا بعد إلحاح وإصرار شديد منه، كانت الأقدار اقتضت أن تحرمه منها أيضاً لإشتعال الحالة الحربية في أطراف إيطاليا وخاف عليها من أن تأذى نفسياً أو جسدياً فتركها لوحدها في قصرها وسافر.. ، وفي عز المعارك لم تسأل عنه أو تشوفه عايش ولا ميت فأرسل لها يقول: ((كنت آمل أن أحصل على خطاب منكِ فخاب أملي وتولاني عليكى قلق مخيف.. ألا خبريني كيف يمكنك أن تنسي من يحبك هذا الحب الشديد..؟ فكري في يا جوزفين ولا تعيشي لغيري.. فإنى لا أخاف في هذه الدنيا إلا مصيبة واحدة وهي ألا تحبني جوزفين..!))

وعندما لم ترد عليه جوزفين ولم تعبره في الجزمة فكان شيئاً معتاداً ولم يكن له صدمة.. الصدمة الحقيقية أنها استغلت غيابه وخانته مع ظابط عنده في الجيش اسمه "شارل هيبوليت".. و وصلت له الإشاعات ولم يصدقها

وأرسل لها معاتباً : ((ماذا تعملين سحابة نهارك..؟! وأي شغل هام لايدع لكِ وقتاً لمكاتبة محب طيب القلب مثلي..؟! ألا خبريني أي حبيب جديد يستغرق كل أوقاتك فيحول بينك وبين مراسلة زوجك؟!.. أرجو أن أضمك بين ذراعي عما قريب ..وأنهال عليكِ بقبلاتٍ حارة كجو خط الإستواء..)).

وعندما حاول أن ينهال عليها نابليون بقبلاته الساخنة ويفاجئها برجوعه فلم يجدها.. وعرف أنها سافرت تتفسح وهنا تأكد نابليون من خيانتها فتخيل كتب لها أيه..: ((إنني تركت كل شئ ورائي لأراكِ وأضمك لصدري فلم أجدك.. لأنك تتنقلين من بلد لأخرى لطلب الأفراح والملاهيولم تعودي تهتمي بنابليونك العزيز.. إنني رجل ألفت المخاطر ولكن آلامي اليوم تفوق الوصف.. فامضي أنتي في طريق مسراتك؛ فإن السعادة قد كتبت لكِ، أما الشقاء والنكد فهما نصيب زوجك دون سواه.. وأن رجلاً لا تحبينه ليس من حقه أن تكون سعادته أو شقاءه موضع اهتمامك.. ، أما عن نفسي فقد جعلت غايتي من الحياة أن أعيش لأحبك فلا تهتمي بشؤون رجل لا يستمد حياته إلا من حياتك.. وأنا لو تمنيت أن تحبيني بقدر حبي لكِ فأنا أحلم كالذي

يطلب وزن القطن ذهب.. ولو أن الطبيعة لم تهبني من الجاذبية ما أجذب به فؤادكِ فعلى الأقل استحق منكِ الاحترام.. أودعك أيتها المرأة المعبودة.. أودعك يا جوزفين..))

وقرر نابليون أن يطلق جوزفين.. ، ولكن أول ما رجع لفرنسا وقابلها وبمجرد نظرة وحضن ودمعتين وطاجن مكرونة باشميل والحركتين بتوع البنات دول غفر لها كل شئ وأنتحل لها الأعذار.. ، ولكن ديل الكلب عمره ما يتعدل.. فبمجرد أنه جالنا هنا مصر كانت أخبار خيانتها مع شارل تصله مرة أخرى بقوة فانهزم في نفسه.. وبعث لها رسالة قصيرة : ((لكِ عندي طلاقاً فاضحاً واضحاً.. إنني أعلم كل شئ.. ولن أكون أضحوكة عاطلين باريس بعد اليوم..))، وقد برَّ نابليون بوعده هذا المرة عندما رجع فرنسا.. أي نعم الدموع كانت ماليه عينيه، وصوته مبحوح.. بس كان لازم يدوس على قلبه بقى!.. ده أنا نفسي اتشليت!!

وإذا كانت البنت أكثر رومانسية.. ليه أغلب الشعراء رجاله والمغنيين رجاله؟.. يا أخي طيب مش البنت حساسة ورقيقة..

أيه أكتر حاجة بتمس المشاعر.. مش الموسيقى.. ابعتلي اسم ملحنة واحدة توحد ربنا وليك عندي ١٠٠ جنيه.. ، الراجل دايماً هو اللي بيقول للبنت بحبك وبيقعد يحب فيها.. حتى في الكليبات الراجل بيغني والبنت قاعدة زي الهبلة وخلاص.. ، الولد هو الفاعل والبنت هى المفعول به.. كل كلام الحب والغزل والرومانسية والاشعار والخواطر الولد هو اللي بيقولها.. البنت هي مجرد حافز أو عامل مثير عشان الراجل يطلع رومانسيته مش أكتر.. بيقى مين اللي رومانسي..؟!..

ولعلك تكتشف أن المحبين لا يذكرون في التاريخ إلا ويكون اسم الولد قبل البنت.. "قيس وليلى" و "كثير وعزة" و "جميل وبثينة" و "عروة وعفراء" و "انطونيو وكليوباترا" و "اخناتون ونفرتيتي" و "روميو وجولييت" و "عطيل وديدمونة" مفيش غير "نور ومهند" لأن نور كانت أرجل من مهند أصلاً.. ، وحتى في نهايات تلك القصص كانت النهايات المأساوية دائماً في انتظار الرجل وحده.. فعنتر سافر لجمع مهر عبلة ومات في الغربة من التعب، أما عروة فكان أكثر منه حظاً فسافر ورجع صاحي بالمهر لكنه وجد عفراء اتجوزت فمات من الحزن والقهر.. ، وجميل

ظل مطارداً طوال عمره خوفاً من بطش أهل بثينة.. ، وقيس انتحر من شوقه لـ ليلى.. ، وروميو مات بالسم زي الفران.. والسؤال: لماذا لم نسمع عن أي بنت حصلها أي حاجة في أي حتة.. كلهم اتجوزوا واتستتوا وخلفو ولا في دماغهم أما احنا الولاد فنحب و نولع بجاز.. !

لا والمصيبة إن البنت دائماً ما تتهم الولد إن قلبه جامد وبيفارق وينسى مع إن ده بقى أكبر مشاكل الولد.. أنه مبيعرفش ينسى ، وبرغم أن عينه زايغة بالفطرة.. وبيبذل مجهود جبار حتى يقتنع بواحدة فقط .. ولكن عندما يحب فإنه يحب نادراً وبقوة وعنف.. ويصبح الحب في حياته مرحلة ومحطة يتوقف عندها كثيراً تؤثر عليه بقية حياته بأحداثها وذكرياتها وآلامه فيها ومنها.. ، أما البنت فالحب عندها هو كل حياتها.. تعيش لتحب.. فضا بعيد عنك.. ولذلك فهي تحب كثيراً، وانتقالها من قصة حب لأخرى أخف من حقنة من أيد ممرضة فلبينية في دار الفؤاد.. ، ومن سوء حظي أنني كنت شاهداً على أربع قصص لأصحابي وكلها انتهت بالفشل والغريب إن بعد الفركشة على طول كل بنت يا اتخطبت أو اتقرى فتحتها أو اتجوزت بعد أقل من

شهر.. مهنش عليهم حتى العشرة أو إنهم يفضلوا يعيطوا شوية على الذكريات.. ، أما أصحابي: اللي جاله حالة نفسية وبيجري ورا الكلاب في الشوارع.. ، واللي حابس نفسه في الحمام وريحته بقت قذرة، والتالت بيكنس دلوقتي في المساجد، والرابع انحرف وقرر ينتقم منها ومن البلد كله وانضم للحزب الوطني.. ، الولد بعد الفركشة قلبه بيتكسر.. إنما البنت قلبها بيتني بس ويتعدل تاني على طول.. ده أنا أعرف واحدة اتجوزت بعد أسبوع من فركشتها خطوبتها.. خطيبها مالحقش حتى ياخد الهدايا بتاعته..! وهذه هي يا صديقي ندالة البنات فى الحب اللي غلبت ندالة الشيطان اللي حبس أصحابه في أوضة وشغل عليهم قرآن..! لذلك لا تكن مغفلاً وتصدق رومانسية البنت الزائفة وهي تخبرك أنها حاتجوزك علشان بتحبك.. فهي لا تعرف الحب.. هي عايزة تتجوز وخلاص.. عايزة مبدأ الجواز بغض النظر عن الشخص حيكون مين.. أنت ولا حمادة ولا برعي.. الفرق بين الولد والبنت إن البنت هدفها الأول والأخير الجواز.. وبعد كده التفكير في العريس.. بعكس الولد اللي مشروع الجواز عنده مؤجل لحد ما يلاقي البنت المناسبة.. وبعد كده يفكر في الجواز.. رومانسية أوي البنت صح..!

فالك البنت رومانسية.. وهي عمرها ما كانت رومانسية دي ممثلة رهيبة.. في عز ساعات نشوة الحب في الخروجات و مكالمات بليل تقعد تقولك: "ده أنا مقدرش أزعل منك.. ده أنا مبيجليش نوم غير لما اسمع صوتك.. دي الحياة من غيرك مالهاش لازمة.. ده أنت أغلى حاجة في حياتي.. ده أنا لو سيبتك أموت نفسي.. انتحر.. "، ولما تتخانقوا تلاقيها بيجيلها قلب متكلمكشي.. ، وبتلاقيها بتنام ١٥ ساعة ف اليوم عادي جداً.. ، وبتخرج مع أصحابها،وعايشة حياتها وما انتحرتش ولا حاجة يعني..!! ياربي على الكدب.. لا والبنات بتقول إن الولاد هم أصلاً اللي كدابين...

بس الحمدلله أثبت العلم والأبحاث كذب المرأة نفسها في الموضوع ده.. ، في كتاب:

"Why men lie & women cry"

تكتشف السر وتكسر اعتقاد إن الولاد أكثر كذباً من البنات.. والحقيقة إنهم متساويون بنفس القدر من الكدب، ولكن البنت عندها القدرة الفائقة على اخفاء كدبها.. وقدرتها على الكدب مع تظبيط لغة جسمها ونبرات صوتها ومشاعرها في نفس الوقت.. ، لأن عقل البنت مبرمج على اتساع أكثر من

عمل في وقت واحد.. فالبنت بتكون في المطبخ بتطبخ، وفي نفس الوقت بتغسل ،و بتذاكر لأخوها، ومشغلة الكاسيت ، وبتتكلم في التليفون وهي اصلا بتندغ لبان.. ، بعكس الولد اللي مايقدرش حتى يرد عليك وهو بيقرا الجرنان أو بيلعب بلاي ستيشن لأن عقله مبرمج على عمل حاجة واحدة.. وعشان كده بيتكشف لما بيكدب.. لأنه بيركز في الكدبة بس عشان وبيتوتر وبيتردد وحتخونه عينه وتعبيراته وحيتكشف.. حتى عمرو دياب بيقولك قالتي قول حبيتها ولا محبتهاش مردتش أرد.. الراجل عارف أنه لو حور حايتفقس.. بس أنت أسال أي واحدة كده وقولها عرفتى حد قبلى.. حتقولك أنا..؟ يا لهوي.. ده أنت أول حب في حياتي.. ده أنت أول راجل انكشف عليه.. ده أنا بقعد قدام بابا بالطرحة..!! ، فالكدب عندنا احنا الولاد مالوش رجلين، إنما عند البنت ليه بقى ليه رجلين وبيتنطط كمان.. ، لأن حتى لو البنت صادقة برضه بتشتغلك.. يعني لو قالتلك أنت جوه قلبي.. تعرف إن فيه واحد تاني على السطح.. ولو قالتلك إن قلبها اتفتح أول ما شافتك.. يبقى كان موراب لحد قبلك.. ولو حلفتلك إنك أول واحد تديله رقم تليفونها.. فأكيد لسه جايبة خط جديد..!

قصة حب سيس

أتوبيس 712

"آدم الرجلُ مخلوقٌ من طين، من مادة باردة ميتة،
أيهما حواء المرأة مخلوقة من ضلع آدم، من مادة
حية من لحم ودم ونبض، لذا نجي، استجابتهما مختلفة
تماماً للحب، استجابة اللحم و الدم غير استجابة الطين..
من هنا نجي، إحباطات الحب بين طينٍ و لحم..!!"

رجاء عالم

(١)

بينما كان يمر أتوبيس "٧١٢" المتجه لرمسيس للمرة العشرين على التوالي كانت نوسه قد بصقت على الأرض للمرة الـ"٩٥" دون ملل، فقد شعرت أن الموضوع أصبح مستفزاً؛ لأنها منذ أكثر من نصف ساعة وهي تنتظر أتوبيس "٤٧" المتجه لشبرا الخيمة، الذي استفزها هو أنها عندما تريد الذهاب لرمسيس تمر كل أتوبيسات شبرا.. والآن يحدث - كالعادة - العكس..!، هي فقط لعنت القدر دون أن تحسب المسألة بأى فلسفة فهي لا تعرف في حياتها سوى نظم الإدارة وتكنولوجيا المعلومات، وكام مادة أخرى امتحنتهم في ترمها الأول في معهد فني تجاري في أحد ضواحى الجيزة التي تركب منها الآن... وبينما

تحتضن نوسه كتاب كان بحوزتها دست يدها بصعوبة في جيب بنطلونها الجينز الأسود والذي قد تظنه مدهوناً عليها إن لم تدقق النظر، أخرجت موبايلها تستكشف عن الساعة، لتسمع صوتاً رجولياً غريباً عنها.. على فكرة مش جاي، انتبهت نوسه لمصدره فوجدت شاباً يافعاً، يلبس بنطلون جينز أبيض عليه بعض الرسومات، يتخلى عن مؤخرته قليلاً ليعطي لبوكسره الأسود فرصه للظهور، وبادئ أصفر ضيق كُتِبَ عليه من الأمام adidas ومن خلفه NIKE وتعبر طريقة تسريحة شعره من منتصف رأسه وحواجبه المرسومة بدقة وطريقة خروج أنفاس سيجارته "البوكس" عن شاب شديد الجاذبية.. أوهكذا هويرى نفسه.. لم يأخذ اكتشاف هذا الكائن الخلبوص الأخطبوطي اللزج من نوسه سوى ثانيتين، عَبَّرتْ عن انبهارها به في تجاهل مقصود بنظرتها للناحية الأخرى محاولة أن تظهر له أنها لا تُعِره أي إهتمام.. فاخترقها صوته مرة أخرى.. متستنيش كتير مش جاي.. طبا ايه آجى أنا..؟!

بالطبع هو لا يقرأ لا الكف ولا "المج" وإنما تلك كانت طريقة حمدي المعتادة في معاكسة البنات وتعليقهم لو البنت "بيجى

منها"، ولما كانت لحمدي نظرته الخاصة في البنات، فقد راهن على نوسه لما رأى نظرتها التي تنطق بثقل يفضحها فاقترب منها قائلاً: على فكرة يا آنسة وجودك هنا خطر.. فاضطربت نوسه وسألته: ليه..؟ فرد أصل الشمس طالعة والقمر واقف هنا على الأرض فكده الدنيا حتغرق، فخرجت منها ابتسامة على استحياء سريعاً ما اخفتها، وارتسمت الجدية حتى تحرش مرة أخرى.. هو أنا مش حعاكس عشان شكلك مش طيقاني.. بس كنت بسأل: معندكيش إخوات بنات؟ فنظرت له بطرف عنيها.. فلاحقها ولا حتى صبيان..؟ وهنا لم تمنع نوسه نفسها من الضحك بصوت عالي فضح كل ما سترته، فانفتح الباب أمام حمدي وعرف سبب انتظارها وأخبرها أن الطريق لشبرا مغلق لصيانة أحد الكباري، وأقنعها أنه لاسبيل لها إلا المترو وعرض عليها توصيلة بل صمم عليها.. وإن كان ترددها ليس في التوصيلة بل لأنها لأول مرة سوف تركب المترو... في محطة مترو الجيزة قطع حمدي تذكرة مترو واحدة وراقب في خبث أعين الأمن حتى اختار لحظة حاسمة أوصى فيها نوسه أن تلتصق به وهو يعبر الحاجز الحديدي.. وقد تمت المهمة بنجاح... وقفت نوسه عند السلم الكهربائي للمترو محرجة.. فرغم أنها صعدت

السلم الكهربائي في مول طلعت حرب حوالي ثلاث مرات إلا أنها لازالت لم تحل مشكلتها من الخوف معه... وكان لابد أن يظهر دور حمدي البطولي وقت الشدة.. فمد يده يشجعها على النزول فترددت لثوانٍ، فمد هو يده لتحتضن يدها، وحاول أن يزيل عنها شعور الخوف فقال لها: " بصي.. غمضي عنيكي وأنتي مش حتحسي بحاجة.. "، لما انتهت المغامرة أخبرته أن تغمضيها مع حركة السلم ذكرتها بملاهي "كوكى بارك" التي زارتها في الإعدادي مع الحسين والقلعة وبانوراما حرب أكتوبر.. وامتزجت تفاصيل الرحلة مع تفاصيل حياة حمدي الذي يعمل حراً بعيداً عن شهادة الدبلوم، وكونه أيضا شاعر موهوب لم يأخذ حظه بعد.. حتى وصلا لمحطة شبرا.. ووقفا مرة أخرى أمام السلم الكهربائي، فتطوعت نوسه ومدت يدها لحمدي وصعدا..

في منتصف الليل كان لقاؤهما الثاني عبر ذبذبات المحمول، والتي شعر حمدي أنها خارجية وداخلية.. لأنه كان يسمعها بصعوبة.. لأنها كانت تتكلم بهمس الجواسيس من أسفل بطانيتها خوفاً من بطش أختها الكبيرة "راشا"، ولكن لم يمنع ذلك من سخونة المكالمة عندما أخبرها حمدي أن كيانه كله تشقلب عندما رآها،

وأنها لم تفارق خياله حتى إنه رآها في طبق الفول وهو بيتعشى لدرجة إنه كتب فيها قصيدة خصيصاً من أجلها ألقاها على مسامعها..

بحبك في السكون.. وأحبك في الزيطة
وأحبك لما تزعقي لأبوكي وتتطري
وأحبك في نهار رمضان لما بتفطري
وأحبك وأنتي لدغه.. وأنتي خنفه.. وأنتي كتعه
وأحبك لما تتغاظي وتكوني عليا قافشة..
بحبك في السكون.. وأحبك في الزيطة
بحبك بجنون يا بنت العبيطة.. يا بنت العبيطة

بينما ذابت نوسه من الرومانسية.. مما حرك فيها مشاعرها الملتهبة فقالت له بأنوثة: طب مش حتصدق إنى فضلت ساعة كاملة في الحمام بفكر فيك.. مع إنى قاعده ومخلصة.. بس كنت سرحانة فيك.. ده يبقى اسمه أيه ده بقى ها..؟

قامت نوسه من نومها صباح ثاني يوم، وحالة غريبة من النشوة تزورها، وتسري فيها كأنها يوم صباحيتها، كانت الساعة

العاشرة ومازال أمامها ساعتان كاملتان على ميعادها مع حمدي، فاتصلت بسماح جارتها.. موحة بقولك عشان رايحة أقابل النهارده وكده.. آه ياختى نقيلي في الواد بقى.. دعواتك بس ييجي بفايده في الآخر.. المهم بصى أنا حلبس البنطلون البمبي وكارينا صفرا.. عايزة بقى منك البادي الأخضر اللي اشترتيه الأسبوع اللي فات.. ألبسهم على الطرحة الحمرا المقلمه.. ماشي مستنياكى، ووقفت نوسه في تردد لا تعرف ما الذي ستفعله حتى تأتي سماح، فانحنت على نفسها وشمت ملابسها فاشمئزت من رائحتها.. فقررت أخذ دش لم يستغرق خمس دقائق، خرجت منه وهي تغنى بصوت عالي لمعشوقتها شيرين " أخيراً اتشطفت.. أخيراً أنا نضفت وحرش ميه عليييييييك.. "

(٢)

على باب حديقة الحيوان كان يقف حمدي منذ سبع دقائق منتظراً في ملل.. وبحركة لا إرادية أولج إصبعه السبابة في فتحة أنفه اليمنى ليلهو.، حتى ظهرت عروسة المولد بألوانها الفجة..

وكمية لا بأس بها من الشعر الأشقر المزيف يطل من تحت حجابها، وصندل ظهر منه في كل قدم صباعان ملطخان بلون الدم، ولم تهتم بصبغ البقية لأنهم مدفونون تحت الصندل..، فنظف حمدي رأس إصبعه في بنطلونه سريعاً.. وانطلق معها داخل الحديقة ويده تحتضن وسطها.. لم يلفت انتباهما أن حديقة الحيوان خالية بالفعل من الحيوانات، فأكيد العشاق لا ترتقي مشاعرهم بمشاهدة تلك الحيوانات المقززة.. فكان غرض حمدي هو البحث عن شئٍ آخر.. عن مكان لا يتطفل عليهم أحد فيه.. فللعشاق خصوصية وحرمة لا يجوز أن تنْتَهك، مدت نوسه قدميها وافردتهما وهي جالسة ليضع حمدي رأسه المرهقه على تلك المخدة اللحمية المكتنزة على أنغام أغنية رومانسية لتامر حسني من موبايله الصيني.. بينما غاصت يداها في طبقات الفازلين بين خصيلات شعره، ولما لامس نجم الجيل مشاعرهما وكهرب أحاسيس الحب فيهما.. اعتدل حمدي وجلس واقترب منها وخطف على غفلة منها قبلة على شفتيها التي لم تعترضه، فنظر لعينيها الجائعتين والتحم معها في قبلة فرنسية طويلة يعرفها بين أصدقائه بالبوسة المشبك..

" أنت يا برنس الليالي والأبلة اللي معاك.. أيه اللي أنتو بتهببوه ده..؟!" كان ذلك صوت عامل الحديقة الجهوري الذي أفزعهم.. وبينما ارتبكت نوسه واعتدلت في جلستها و أدارت وجهها في الجانب الآخر خجلاً تحرك حمدي ناحيته، بينما كان العامل مازال يصرخ: "يعني أنت ترضاه لاختك.. ترضاه يا نجم.. أيه المسخرة وقلة الأدب دي" فأخرج حمدي سيجارة بوكس ملفوفة بعشرين جنيه ناولها في يد العامل الذي نظر لها وقال: "لو مؤاخذة يعنى يا أستاذ..أصل ما يصحش يعني"، فقاطعه حمدي بثقة: "ياعم خطيبتي وكنت بصالحها مافيهاش حاجة يعني"، فأدخل العامل السيجارة في جيبه وهو يقوله: "لا إذا كنت بتصالحها ماشي.. بس صالحها في حتة مدارية شوية"، و انصرف العامل، ورجع حمدي يُهدئ نوسه، التي توترت حتى استقرت فاقترب منها وهو يقول لها في همس: "هو إحنا كنا بنقول أيه..ها..؟"، حتى عاد صوت العامل الرزل "يا كاااااابتن" فنظر له حمدي في ضيق وصرخ: "عايز أيه تاني؟"، فشاور العامل على ساعة يده وقال: "بنقفل"..!

وبما أن حياة نوسه بدأت في التغيير، وتجربة كل ماهو جديد،

فاكتمل اليوم بدخولهم "كنتاكي"، شعور غريب انتابها في المكان امتزج بين الفرحة لدخول مكان جديد، والخوف منه أيضاً.. ولكنه تحول سريعا لغضب حينما نزلت وجبتها من الفراخ المقرمشة بدون مخلل..، وهو موضوع لم يشغل بال حمدي من فكرة أخرى تطارده "نوسه إحنا دايسين بكره سينما وكان عندي فكرة لو تجيبي واحده صحبتك وأنا أجيب واحد صحبي ونخرج شلة يعني" وافقت نوسه مرشحة صديقتها الأنتيم سماح..، وعند مغادرتهم تسمرت نوسه أمام "كنتاكي" وسألت حمدي عن معنى كلمة KFC فصمت لثانيتين وقال بلغة الواثق.. دي اختصار لـ كُل. فراخ. كتير...

(٣)

" يخرب بيت جمال أمك يا سماح " تلك كانت أول جملة نطق بها حمدي في داخله، عندما رأى سماح، والتي في جمالها تصبح نوسه قرد سنغالي يتيم من أصول صومالية..، نظرية " تيجى مع الهبل دوبل " آمن بها حمدي بشده خاصة أن البرنسيسة سماح أصبحت من نصيب صديقه "الدُغُف" كرم،

و "دُغُف" هنا ليست شتيمة - لا سمح الله - إنما هي وصف لشخصية كرم الذي أغراه حمدي بخروجه مع صاروخ لاستغلاله مادياً لكي يشيل الليلة.. صفقة تستطيع أن تصفها بالمصلحة المشتركة.. من فلوس كرم دفع حمدي بقشيشاً محترماً لعاملة شباك التذاكر لكي تحجز لهم أربع تذاكر في الركن الهادي في أبعد زوايا السينما.. بشكله القبيح وطبيعته الخجولة انشغل كرم بالفيلم معتبراً سماح كأخته.. بعكس حمدي الذي بدأ الفيلم بنوبة تقبيل ساخنة لنوسه دون مقدمات.. فالمقدمات مثل مسك اليد واحتضان الوسط وحتى التقبيل بأدب انتهى وقتها.. حمدي لاعب محترف، و يعرف قوانين اللعبة جيداً.. القانون الأول.. إنك تبدأ من حيث انتهيت آخر مرة.. أما القانون الثاني فعليك أن تحرز هدفاً جديداً مادامت مراكز الدفاع معطلة عند الضحية، وأشهر طرق الاستسلام المعتمدة في هذه اللعبة هي الصمت، مشكلة الإنسان - عموماً - إنه لا يستطيع الشعور بالآخر كما يجب.. مشكلتنا إننا نتعامل مع المشاعر الإنسانية للآخرين ونحكم عليها كما نراها نحن فقط، ليس بإحساس من يشعر بها نفسه.. فمن قال إن الصمت معناه الوحيد هو الموافقة..! وإن السكوت دائما علامة الرضا..!.. ربما كان

السكوت علامة القهر.. الخضوع.. العجز عن النطق بالألم..!!، فلو حلفت له نوسه مائة يمين أنها لم تقم بما فعلته معه مع جنس مخلوق على الأرض لما صدقها طبعاً.. وصمتها ترجمته إنها فعلاً أحبته، مجنونة ممكن يصفها.. ولكنها كانت في أشد الاحتياج لتتعرف على مشاعر الحب، التي لم تعرفها إلا من الأفلام والأغاني وحكايات صديقاتها والتي غالباً لا تخلو من البوح بلحظات خاصة جداً مع الحبيب نتيجة تلك المشاعر.. حمدي الآن تتسرب أصابعه على أنحاء جسدها الذي بدا في القشعريرة ما بين لذة التجربة والشعور بالخطأ.. الاحتياج للحب والخوف أن يبتعد عنها مرة أخرى.. هي تريد الحب وهو يريد النزوة.. هي تريد قلبه وهو يريد أنثوتها.. تعيش هي أقسى لحظات التردد والتوتر.. ولكنها سريعاً تذكرت كلماته التي كانت عوناً لها دائماً في كل حيرة سابقة "لازم تثقي فيا عشان أنا بحبك.. وحاتجوزك وبعاملك زي مراتي من دلوقتي.." فاسترخت تماماً على كرسي السينما منتقلة بجسدها لعالمه الخاص..

يومان كاملان من يوم أحداث ذلك الفيلم الذي لا تتذكر منه شيئاً وحمدي يرد عليها بطريقة هي أسخف ما تكون، لا تدري

شيئاً عن تغييره الكامل بهذه الحالة غير المنطقية.. ، وبفطرتها الأنثوية حاولت بدلالها وحنيتها أن تعرف سبب كرهه المفاجئ لها وتهربه من مقابلتها، ولكن لا حياة لمن تنادى... أيام عصيبة مرت عليها تنتقل من فيها من سئ لأسوأ.. كادت تصاب خلايا مخها بالشلل من التفكير في حمدي وذكرياتها معه لدرجة تجعلها أحيانا مغيبة عن الحياة.. حتى أنها الآن تقف وأتوبيس ٧١٢ مر أكثر من مرة دون أن تلحظه.. وربما في لحظة غدر من الأقدار كشفت لها الحياة عن وجهها القبيح.. لتريها الآن حمدي وهو يعانق سماح من وسطها على بعد أمتار منها... لتعلن بذلك نتيجة الحرب التي كانت بداخلها ويتم رفع راية الهزيمة بجدارة.. وتتلاقى لأول مرة مع نفس تفكير حمدي.. فهي آمنت أخيراً أنها منحلة وفاجرة وسافلة وساقطة وكل الشتائم التي خُلقت خصيصاً لتصف دنو اخلاق البنات... مشاعر غزيرة تنازعها الآن.. أقلها إن حمدي جردها من أخلاقها وهرب.. تشعر أنها كوم زبالة.. أنها لا تستحق احترام الناس من بعد الآن.. فرت دمعة مهزومة من عينيها الضعيفة، فلاحظها أحدهم الذي وقف يراقبها وهو يقول لها: كل ده عشان لسه مجاش.. على فكرة مش جاى.. آجى أنا..؟؟!

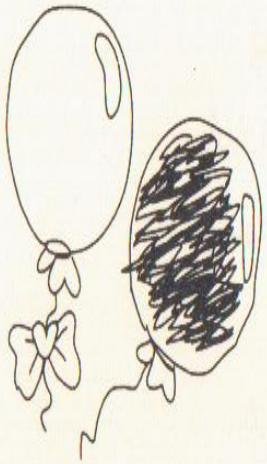

المفاجأة

أحبك جداً

وأعرف أني أغامر برأسي

وأن حصاني خاسر

وأن الطريق لبيت أبيك

محاصر بألوف العساكر

أحبك جداً

وأعرف منذ البداية

بأني سأفشل

وأني خلال فصول الرواية

سأقتل..!

نزار قباني

نسمة هواء باردة أنعشته أخيراً بعد يوم كامل لم يستنشق فيه سوى رائحة مرضاه المقززة في تلك الوحدة الطبية العقيمة... لم يعد أنفه منزعجاً بعد أن آمن أن الفقراء بطبيعتهم يحملون تلك الرائحة كماركة مسجلة مختومة من قرف الدنيا لتمييزهم عن باقي البشر... حتى أصبحت تلك الرائحة جزء من كيان عمله.. مثلها مثل الـ ٢٦١ جنيهاً الإربع التي يتقاضاهم كل شهر.. بغض النظر إنهم بالكاد ثمن كتاب درس فيه في أحد سنواته السبعة في طب عين شمس.. وما إن تذكر عين شمس فحتماً سيخبرك أي من قاطنيها بقصة الحب الملتهبة التي جمعت بين الدكتور شادي والدكتوره إنجي.. تلك الألقاب التي يطلقوها على كل طلبة الطب من أول سنة.. ولكن هي عنده مجرد.. نوجا..

- يا عيون نوجا..

- تعرفي يا نوجا أنا بحس أيه دايماً.. إن الحياة دي أصلا اتعملت لينا.. مخلوقه بكل تفاصيلها عشان توفر لنا الجو الرهيب ده عشان نعيش فيه.. مش ملاحظة النيل رايق إزاي عشنّا.. ولا العصافير اللي عماله تنادي علينا.. طيب بذمتك شايفه القمر باصصلنا إزاي..؟

- شايف أنت اللي تحت القمر على طول.. شايف الفورسيزون وجماله..

- تخيلي يا حبيبتي شهر العسل بتاعنا كله قضيناه وسط الطبيعة.. في جزيرة مثلاً وسط البحر.. حاجة كده زي تايلاند..

- لا وياسلام لو في فرنسا.. ياااه حعمل شوبينج بالهبل..

- شوبينج.. ده أيه الرومانسية اللي أنتي فيها دي..!!

- معلش يا حبيبي.. الجوع مأثر عليا.. بقالنا ساعة واقفين ما عزمتنيش غير على كوز دره.. وخمّسنا فيه كمان..!

- آه.. جينا بقى للكلام اللي يزعل.. عارفه يا نوجا يا حبيبتي أيه مشكلتك؟ إنك مش حاسة بالنعمة اللي أنتي فيها.. مش حاسة بالجو الشاعري اللي عايشين فيه.. أنتي فاكره إن الناس اللي بتقعد في سلينترو وكوستا وسينابون والأماكن المشبوهة دي بتبقى مبسوطه.. دول بيبقو قاعدين كده في كراسيهم وباردين

ومبلمين ومشاعرهم مصطنعة وبلاستيك..

- يا سلام..! طيب ما تيجي نجرب نبقى باردين ولو مرة لواحدة.. وبمناسبة إني حرانة كمان.. هه؟ لو بتحبني.. يا شادو بقى عشان خاطري ..

"Welcome to Costa Coffee"

- يبني متوتر كده ليه..؟

- أنا..؟.. لا أبداً أصلي عندي "فوبيا" من الأماكن المغلقة..

- ولا الأماكن النضيفة.. ها؟

قالت نوجا تلك الجملة و قذفت نفسها على أحد الكراسي القطنية بعنف وأكملت.. تصدق الكرسي ده أطرى من سرير بيتنا.. يا راجل ده أنا رجلي ورمت من الوقفة..

- بس بقى بطلي فضايح.. بصي إحنا آخرنا هنا اتنين شاي كشري.. ومافيش خروجات بقية الأسبوع كمان

- (بدلع) أيه ده.. أنت مش حتغديني..؟

- احترمي نفسك بقى..

وفجأة اقتحم عليهم رجل وسيم شديد الأناقه.. وهَمَّ شادي بالوقوف ليسلم عليه كنوع متعارف من الاحترام الزائد.. ولكن يسبقه الرجل باعطاءه "المنويوهات"، وبعد نظرة سريعة في

"المنيو" تنم عن اتخاذ قرار مسبق أصلاً.. نطق شادي:

- إحنا حناخد اتنين شاي..

ومع نظرة الجرسون الأخيرة التي تسبق اختفاءه، وتنهي مهمته.. كنظرة عشماوي قبل أن يسأل ضحيته

" نفسك ف حاجة قبل تموت".. ومع السكوت والابتسامة الصفراء السمجة التي أتى بها.. إتجه بميل دوران للخلف.. فاخترقت أذنه فجأة " أممم.. لو سمحت "..

كان ذلك صوتها.. صوت نوجا التي أردفت " واحد إنجلش كيك مع الشاي "..

فكتبها ذلك الوغد في فيمتو ثانية وهو ينظر في خبث لشادي.. الذي وقعت عليه الكلمة كطفل لأم صعيدية رمته من الدور السابع كنوع من الهزار.. فارتمت دماغه فجأة بين يديه على الترابيزة، كمن سمع خبر وفاة والده في سابع سنة غربة في الكويت.. انتفخت عيناه وانتفشت أنفه ولم تتمتم شفتاه إلا بعد دقائق.. قدر الله ماشاء فعل..!

(٢)

الدمج شادي في وصلة من الدعاء في خشوع، حتى دمعت عيناه، فاليوم هو الجمعة والدعاء فيه مجاب، كان ثابتاً على دعوة واحدة " يارب عدي الليلة دي على خير "، فاليوم هو موعده مع أهل إنجي.. اليوم هو ليس خطوبة أو قراءة فاتحة.. بل هي الزيارة المرعبة التي تسبقهم والتي يتم فيها شطف وعصر ونشر هذا البطل، الذي قادته شجاعته الأدبية لدخول بيت من يرتبط بها..، وهي الزيارة التي تحدد فيها أهل الفتاة الموافقة أو الرفض على الموضوع من أساسه.. زيارة في رعبها تشبه كثيراً جلسة اختبار القبول في كلية الشرطة.. ، لم يشعر أن بطنه مكركبة وأعصابه سايبه منذ آخر إمتحان اجتازه.. ولكن ربما هذا هو الامتحان الفعلي الذي سوف يكرم فيه أو يهان.. ، كم هو ثقيل عليه هذا الشعور ولكنه إلحاح نوجا غير المنطقي باتخاذ هذه الخطوة الآن، مع أنها تعلم أنه غير مهيئ نفسياً واقتصادياً للكلام الرسمي.. كل هذا لايهم.. المهم إنه غصب منه وعن أهله سيكون ضيفهم الليلة..

في صالون بيتهم المتواضع كان يجلس شادي على استحياء وأمامه علبة شيكولاته "كوفرتينا" مهذبة منتظراً أن يرى وجه أي أحد من أهل البيت.. فحاول تهدئة توتره ذاتياً عندما تذكر كلمات أوسكار وايلد: " إن السعادة ليست أن يكون كل شيء على ما يرام.. ولكن أن تنظر للجانب الإيجابي في حياتك. "

وفعلا فكر شادي في الموضوع من زاوية أخرى.. فكر في نفسه وفيها وهما متعانقان في حديقة فيلاتهم الضخمة ويلعب حولهم " ترامادول " و " سرنجة " أولادهم المنتظرين، ولأسمائهم قصة.. فهو يتوقع أنه في الزمن الأغبر القادم سوف ينحرف أبناؤهم.. فالابن سوف يتعاطى "الترامادول" وأخته هي التي سوف تضرب له الحقن...و..

" آهلا يا شادي يا بني إزيك "

انتفض شادي وسلم بحرارة على عمو و "تنت " التي كانت مع كل هزة في حركتها تصدر صوت شخلله مزعج لتخبط فاترينة اسأور الذهب على ذراعيها... وكروتين ممل تبادلوا عبارات الترحيب السمجة من نوعية.. شرفتنا يبني.. ربنا يشرفك

مقدارك يا عمو.. نورتنا يا حبيبي.. ده نورك أنتي يا تنت.. إحنا زارنا النبي والله.. ده من زوقك يا عمو.. تاعب نفسك وجايب شيكولاته من الرخيصة ليه يا حبيبي.. دي حاجة بسيطة يا تنت..

اختفت تدريجياً نصف الابتسامة التي كانت على وجه عمو، وسند ظهره على كرسيه، وقال وهو يحاول أن يتسم بالعمق: "أنا مقدر مجيتك دي، ودخلتك البيت من بابه، وأنا أهم حاجة عندي يبني في اللي أديلو بنتي إنه يبقى راجل بجد.. يحبها ويحميها ويحطها في عنيه.. الفلوس دي آخر حاجة بنفكر فيها.. وفي الأول والآخر إحنا بنشتري راجل".

وبينما قضت تلك الجملة الأخيرة نهائياً على توتر شادي وانشرح وجهه بابتسامة رقيقة كانت في نفس الوقت قد اختفت تماماً ابتسامة عمو الصفراء ولاحقه: "ندخل بقى في المفيد"..

شادي: اتفضل يا عمو ادخل.. أنت غريب..

عمو: بالنسبة للشقة.. إحنا عايزينها أوضتين وصالة وأربع

حمامات.. عشان لو جينا بيتنا عندكو ولا حاجة..

تنت: وإحنا بنشتري راجل..

عمو: أما الشبكة.. فدي هدية منك ليها.. إحنا مالناش دعوة.. بس مش حتقل عن سبعة آلاف جنيه.. وأمها اللي حتنقيها.. آه ماهي نوجا مش أقل من محاسن بنت خالتها اللي لامؤاخذة مشيت مع نص شباب المنطقة..

تنت: وإحنا بنشتري راجل..

عمو: الفرح مش مهم.. إحنا ناس مش بتوع مظاهر ودي تكاليف على الفاضي.. بس ما يتعملش غير في حاجة خمس نجوم.. ماهي مش أقل من رحاب الهبلة بنت عمها اللي عملت فرحها في دار المدرعات..

تنت: وإحنا بيني بنشتري راجل..

عمو: أما بالنسبة للجهاز وكده، فدي بيني شكلبات وإحنا عارفين الظروف ومقدرينها.. أنت عليك العفش والأجهزة، وإحنا علينا الخلاط وسبت للغسيل.. ماهي مش أقل من ميرفت الخانفه جارتها اللي اتجوزت بالفستان اللي عليها..

تنت: وإحنا بنشتري (بتتاوب) راجل..

في تلك اللحظة كان شادي تقريباً تحت بنج لزج لأمهر دكتور أسنان زرته من قبل.. منظره بدا مخيفاً.. حواجبه التي ارتفعت فجأة ورفضت النزول.. وشعره الذي كان يميل يميناً وفجأة أصبح سبايكي.. ابتسامته البلهاء التي إحتلت نصف وجه بالعرض.. منظره العام يشبهك كثيراً بمتسابقين برنامج "معاً نتحدى الإعاقة"..

لم يستطع شادي الكلام.. إحساس غريب بالخرس.. يشعر أنه يتكلم بالداخل وليس للخارج.. ، ومع نظرة عمو التي طالت.. قال بصوت متحشرج: هو أنتو بتكلموني أنا.. هو الراجل اللي تنت تقصده هو أنا.. هي الرجالة رخصت أوي كده..!" .. فرد عمو بحزم: "لا يبني عيب عليك.. إحنا لولا شاريينك وباقيين عليك كنا خلينا سبت الغسيل عليك أنت..!" .. وهنا وضع شادي رجل على رجل وانجعص قائلاً: "بصراحة بقى الجوازة دي مش لزمانى.. آه ماهو لامؤاخذة ما أنا مش أقل من عمرو صاحبي المعفن اللي اتجوز واحدة زي القمر وبنت ناس ومدفعش غير ألفين جنيه بس، وكمان كانت حامل..!!

(٣)

١٥٠ جنيه بعد فصال مرير أصبحوا ١٢٠ خرجو إلى مثواهم الأخير من جيب شادي إلى يد البائع الشرير الذي قبض عليهم بيده كمن استولى على غنيمة غزوة أنتهت لتوها، أكثر من ثلث المرتب ضاع مقابل ذلك الدبدوب الأحمر الضخم الأهبل الذي لسوء حظه وقع عليه الاختيار ليكون هديته لنوجا في الفالنتين... لما حسبها بالعقل وجد جرام الذهب بأكثر من ١٨٠.. جنيه وأقل خاتم بمثابة مرتبه لنصف سنة قادمة... هو يعرف أيضا البنات وعبطهم وما تمثله لهم الورود والقلوب الحمراء والدباديب، ولكن الدبدوب هذه المرة لم يكن طبيعياً بالمرة فقد كان عملاقاً بشكل مبالغ فيه وهو مالفت نظر شادي له.. وبالتبعية سبب له إزعاجاً غير عادياً في حمله، وهنا تذكر كلمة البائع التنح له " يا باشمهندز ده.. مستورد. " .. ولم يشك شادي للحظة أنه أحد ابطال رياضة السومو اليابانية الذي تم تهريبه.. ، أربعة أمتار من حمله كانت كفيلة أن ترهق مفاصل أذرعه، ولم يتردد في طرحه أرضاً وحشره بين أرجله في الوقت

الذي كان يعلن موبايله فيه رنين مع اسم نوجا.. حتى لاحقها: "يا صباح الحب.. يا صباح الرومانسية على أجمل بنوتة في الهرم.. ردت بدلعها المعتاد.. الهرم بس؟ فرد.. يا حبيبتي وهي الهرم شوية... فعدلت صوتها وصرخت.. تصدق أنت رخم، ورد عليها ضاحكاً يا حبيبتي هو أنتي محتاجة اقولك إنك أجمل واحدة في الكون.. يعني هو أنتي مش عارفة؟ ثم تفلت يميناً ويساراً وهمس.. وبعدين ماتخدينيش في دوكه.. وسيبيني أقولك كل سنة وأنتي حبيبتي.. كل سنة وأنتي أحلى حاجة في حياتي.. محضرلك مفاجأة حاتعجبك أوي على فكرة... فردت بضحكة.. لأ بجد...!! بتهزر.. أصل أنا كمان محضره لك مفاجأة جامدة... طيب بصي يا ستي أنا في المهندسين نص ساعة بالظبط وحبقى هناك.. يلا خدي بالك من نفسك.. سلام ، رغم عشرة كل تلك السنين.. إلا أن صوتها كل مرة يصيبه بتلك القشعريرة التي تسري في شرايين جسده لتدغدغ مشاعره... وتخلق فيه طاقة مجهولة جعلته خطف الدبدوب من الأرض وهَمَّ بتقبيله بنهم من خدوده الوارمتين، وهو يحدثه : "والله ما خسارة فيك الـ "١٢٠" جنيه يا بغل أنت" ..!

مع نظرات الناس الغريبة في الشوارع التي تخترقه وتنتهك خصوصيته.. حاول أن يبدو على الحد الأدنى من التوازن النفسي.. خاصة بعد أن تحولت النظرات لذبذبات هامسة، ثم لأصوات بشرية واضحة.. اللي جابلك يخليلك.. الغوريلا دي تبقى أمك ولا أيه..؟.. وتلك الإفيهات المعتاده من شعبنا الظريف، قرر إنه حان الوقت ليخرج من رحم استفزازهم وشاور لأول مايكروباص ظهر فوقف له السائق وتأمله وقال له " أيه يا فنان الدبدوب ده عنده داء الفيل ولا أيه..؟ " وانطلق بضحكات كل الراكبين، يا لسخافة السائقين.. أو بمعنى أدق سخافة الظروف التي جعلته في هذا الموقف.. الذي ازداد سوءاً بعد تكرار الموقف عدة مرات.. وإن كانت سخرية بقية السائقين مكتومة.. مكتفين بالإشارة له بالنفي.. أو عدم وجود أماكن.. أو الابتعاد بعيداً عن وجههم.. كم غبية تلك اللحظات التي لعب فيها لعبة أفلام من غير كلام..!

ببداهة يحسد عليها شعر شادي أنه قد نفذ أمر الله، ولا مفر من أن يركب تاكسي.. كم هو أمر محير يحتاج لأكثر من صلاة استخارة..! " خليك سيريلاكس.. واركب تاكس " كان ذلك

صوت سائق تاكسي ظهر أمامه فجأة مطأطأ رأسه الصلعاء من زجاج الشباك.. ومع إنها طريقة تليق أكثر بمعاكسة عاهرة إلا أنه فوض أمره لله وقرر الركوب ولكن استوقفه السائق: " رايح فين يا باشمهندز..! البلوى اللي معاك دي لا مؤاخذة حاتتربط على الشبكة من فوق، وفي وقتها تم صلب ذلك العملاق كأسير حرب من الكفار.. مع صوت الحيوان الذي يخرج من كاسيت التاكسي المتهالك سأله السائق: " على فين؟ " ،التحرير.. فرد السائق بحماس عشرة جنيه بمشيئة الرحمن.. فرد شادي بغضب: " ليه إن شاء الله..! " ، أجرتك وأجرة المحروس اللي فوق، يا أسطى.. ، رد السائق قاطعاً.. عشرة جنيه، فأخذ شادي ينكت في نفسه ويكلمها ويصب لعناته على هذا اليوم القذر.. عيد النكد.. عيد الفالنتين الذي صبغوه باللون الأحمر ليس إلا دليلا على سفك دماء الرجال في شراء الهدايا.. يصر شادي أن مخترع هذا العيد لم يكن رومانسيا بالمرة، هو مؤكد اخترعه تاجر معفن واستغلالي لكي يسترزق في هذا اليوم.. آه يا ابن.. رد السائق: ابن الهرمه، نعم..!، فأكمل السائق: " اللي عمل المطبات دي ابن هرمة.. حاجة تقرف.. عامة وصلنا يا باشمهندز " ، رد شادي.. شكراً يا أسطى.. فلاحقه السائق: " عشرة جنيه " ياعم

حديك العشرة زفت انزل من على وداني بقى..!!

عند كوبري قصر النيل.. استقبل شادي ذلك الأسد بحرارة صديق حميم، وهو ذلك الشاهد الأخرس الذي شهد لقاءات من شدة سخونتها كادت تبث فيه الروح، ولكن شادي هذه المرة بدا مختلفاً.. فمن الوهلة الأولى تشعر أن ذلك الدببوب المترهل قادم من بعيد وحده، ولكن بعد نظرة دقيقة تكتشف أن وراءه أشلاء بني آدم.. وكان الحل الوحيد لشادي المشي على الكوبري بطريقة "برايل".. إلا أنه اختلس نظرة فوجد نوجا منتظرة في مكانهم المعتاد.. وما أن رأته حتى دخلت في نوبة ضحك هيسترية واضعة يدها على فمها من منظره، ناولها الدببوب.. كل سنة وأنتي طيبة يا حبيبتي، ردت برقتها: "وأنت طيب يا حبيبي"، ومدت يدها فالتقطت كيس أسود كبير أقرب لكيس زبالة وناولته له.. فالتقطه بسعادة وهو يقول: أيوه بقى.. إلا أنه عندما فتح الكيس استغرق النظر قليلاً فيه.. فهو تقريباً يرى أشياء يعرفها.. إنها تقريباً هداياه خلال كل السنوات الماضية.. نظر شادي لنوجا نظرة صامتة فيها الصدمة والمفاجأة والعتاب وعدم الاستيعاب، لكنها لم تهتم وقالت له: "قلت أوفر عليك المشوار.. أنا متقدملي منجد شغال في السعودية ووافقت عليه"

فسألها في استنكار.. منجد.. منجد يا دكتورة..!! فقالت له: "لا ماتخفش منجد أفرنجي مش بلدي..، وادارت له ظهرها فتنه عليها.. أنتي متاكدة إن ده قرارك.. فاستدارت مبتسمة.. لا دي المفاجأة..!!

اختفت نوجا من على الكوبري.. ووقف شادي متسمراً مرتعداً محبطاً يائساً.. ليس لأنها نفضته.. ولكن لسبب آخر أهم.. حيروّح بالبلاوي دى كلها ازاي..!!

بيبو

"الحب.. هو أجمل سوء تقدير بين اثنين".

أنيس منصور

(١)

لم يمر بيبمو في حياته بأزمة نفسية حاده كتلك التي أصابته، فبرغم كثرة مشاكله النفسية والعصبية نتيجة ضغوطات وقرف الحياة إلا أنها كأنت الأعنف على الإطلاق... مشكلة بيبمو أنه لايتكلم.. ولا يفصح لأحد عن سره، يسألونه ليلاً ونهاراً عما أصابه فينظر لهم في بلاّهة ولا كأنه يسمع شيئاً... ولأن الشدة هي التي تعرفك بأصدقائك الحقيقيين من الفالصو.. فقد كان دودو نعم الصديق والأخ.. صحيح أنه لا يجوز أن يكونوا إخوة لأن بيبمو أولاً وأخيراً كلب، ولكنه كان الصديق الوفي ل دودو خاصة بعد تفكك جروبه منذ تخرجه من الجامعة البريطانية منذ سنوات ليست كثيرة... أربعة من صفوة أطباء الطب البيطري

عجزوا عن تحديد حالته عدا الأخير الذي خمن أنه مخنوق وربما يريد تغيير جو في أماكن جديدة... أسبوع إلا يومين وقد كان كارنيه عضوية نادى الصيد مع زملائه كارنيهات الأندية الأخرى في محفظة دودو..

على باب نادى الصيد وقف دودو رافعا رأسه للسماء ورغرغت عيناه بالدموع وهو يدعي في خشوع: "يا ربنا أنا عمري طلبت منك حاجة..؟ بليز عشان خاطري تيك كير أبوت بيبمو ومتخرجوش من هنا آفش"..

" ها أيه رأيك يا معلم.. نايس ولا أيه..؟ " كان ذلك سؤال دودو لـ بيبمو مع كل مكان في النادي إلا أن بيبمو كان يكتفي بهز ديله في ملل وزمجره، حتى انزلقت أقدامهم بالصدفة في ملاعب التنس.. وبينما يسيران في هدوء لمح دودو فتاة أحلامه.. بشعرها الذهبي وعينيها العسليتين ولونها البرونزي.. بصراحة كل تلك المواصفات لم تمت بصفة لفتاة أحلامه.. وإنما كان السر في هذا القوام غير الطبيعي.. فمرونة خصرها وهي تضرب الكرة بمضربها بعنف أربكه.. هو نفسه بشحمه ولحمه قوام "فيانسيه" الذي طالما تمناه.. والذي لم ينزل منه عربي

إلا قطعة واحده كانت من نصيب ميريام فارس... وبينما هو سارح في هذا الخصر الجيلي اللولبي إذا بـ بيبمو يصرخ من شيء ما اخترق قدمه فانحنى دودو عليه ليحل مشكلته وما أن عاد واقفاً حتى فوجئ بضربة عنيفة من كرة التنس الخضراء في رأسه فأوقعته طريحاً على الأرض ممسكاً بالجانب الأيمن من جمجمته مع صرخة مدوية غرضها القبض على تلك الكرة اللعينة.. بينما لم تتحمل مشاعر "توسي" الرقيقة هذا المنظر، فانهارت وهي تصرخ:

"Oh my god.. Shit"

وجرت عليه وهي مرتبكة ومتلهفة.. أيم فيري سوري.. ريلي سوري، وحاولت تتحسس رأسه لتستكشف مكان الألم.. و مع الالم الرهيب الذي يشعر به دودو إلا أنه ابتسم ويده ما زالت على رأسه وهو يقول: "أتس أوك.. نيفر مايند دير"، وشوه بيبمو سمعة الكلاب في وفائهم في تلك اللحظة عندما نفض لكل ما حدث لـ دودو وارتمى في حضن توسي التي لم تبخل عليه بأحضانها وقبلاتها وهي تصرخ: "أوه.. سو كيوت أوي" بينما بيبمو يلعقها بلسانه ويلاعبها بيديه مستغلاً الموقف أخر استغلال كونه كلباً

لا حرج عليه ويقول في سره ادينى ادينى أكتر.. حتى حان وقت الانصراف كان مازال "بيبمو" يعيش في الاستهبال متحرشاً بحرية بكل أنحاء جسدها رافضا الوداع فاقترحت توسي على دودو أن يتركه معها قليلاً فانسحب دودو من لسانه وقال: "بس كده.. خليه معاكى فور إيفر.." فابتسمت توسي وهي تقوله: "أووه.. لا بجد ميرسي أوي أوي.. بجد كل ما حبص في وشه أكيد حفتكرك"..

(٢)

تفقد الدنيا نكهتها حينما تعيش فيها وحيداً.. تصور دودو أنه بعد فقد بيبمو أصبح وحيداً.. وحيداً جداً ولكنه لم يعرف أن القدر أبدله خيراً منه بكثير.. توسي التي ملأت حياته ضجيجاً وصخباً بعد أن كانت مملة ورتيبة.. فشهدت شوارع الكورنيش وكافيهات تيفولي و "الريس" في الحرفيين قصة حبهما.. وأنسته بيبمو والذين خلفوا بيبمو، اكتشف أشياء كثيرة مشتركة بينهم.. بداية من بعض المعارف والأصدقاء حتى موسيقى الهاوس والبولينج، والأهم من ذلك أنه اكتشف أنها نباتية

مثله.. حينما قرر مفاجأتها وعزمها في مطعم للكشري فغمرتها السعاده كونها لا تأكل الفراخ ليس لأسباب صحية مثله و إنما لاشمئزازها منها كونها بتمشي حافية.. فسألها مبتسماً "طب ما العيال الصغيرة يا حبيبتي بتمشى حافية.. فردت بحزم.. ما أنا ما باكلش عيال صغيرة"..!

ودوام الحال من الحال.. سريعاً ما أتى الصيف بطول نهاره وارتفاع حرارته وسخونة أجوائه خاصة تلك التي تجرى في مارينا التي تعد ختم جواز مرور الصيف من السنة، فاشتعلت بينهم أول مشاجرة حينما رأى دودو توسي على الشاطئ وهي ترتدى المايوه البكيني.. فثار وصرخ وفرَّج عليها "بورتو مارينا" كلها.. إزاي تلبسي المايوه البكيني كده قدام الناس.. من غير ماتلبسي عليه الكاش..؟! (دور على معناها ف جوجل) واتهمها بأنها أنانية لا تراعي مشاعره لأنها مازالت تبوس أصحابها الأولاد على الناحيتين مع أنه تشاجر معها أكثر من مرة مؤكداً عليها أن بوسة واحدة تكفي.. فهو أولاً وأخيراً راجل شرقي وبيغير وليس كيس شيبسي.. ولم تسكت له توسي وفرشت له الملايه هي الأخرى وقالتله: "أنت نيرفز أوي كده ليه.. منتش فاكر من

يومين لما دخلت سباق السكيبى وخسرت وبقى منظري ديرتي قدام صحباتي.. بني آدم مهزوم ومش قادر تاخد موقف.. أنت لحد أمتى حتفضل تتغلب في البلايستشين.. لحد أمتى حتتخض وأنت بتفتح إزازة "الكان".. لحد أمتى حاتفضل تتوه في سيتى ستارز.. ؟؟؟"، إلى هنا وقد وصل بهم التجريح لحده الأقصى فانسحبت توسي وهي تبكي إلى صديقاتها في أحد الكافيهات وتشتكي لهم وهي تسحب أنفاس حزينة من الشيشة وتقول: "والله يا جماعة أنا مش قاصدة أضايقه.. أنا بجد بحاول أتغير عشان أعجبه أكتر ويحبني أكتر بس هو اللي آفش وعايزني أتغير بين يوم وليلة و مش قادر يصبر عليا.."، وربما كانت توسي أفضل حالاً من دودو لأنها وجدت من تحدثهم بعكسه هو الذي يعاني من نقص الأصدقاء.. فرجع للشاليه وهو يشعر بالهزيمة والانكسار مطأطأ الرأس لشعوره بخيبة الأمل.. فجلس مع نفسه وحيداً حتى شعر بالاحتياج لله فقام وصلى ركعتين.. ثم أدرك شيئاً ما فاتصل بوالدته وسألها عن جواز الصلاة بدون وضوء، فجاوبته: "لا يا دودو ماينفعش"، فأخبرها مندهشاً: "غريبة، مع إني صليت ونفع"..!

(٣)

لم تكن خلافاتهم إلا الشئ الذي أظهر قيمة كل منهم لدى الآخر، وأكد أن ليس لهم إلا بعض مهما حدث، وقرر دودو أن يلبي رغبة والدته الملحة في الزواج.. التي كانت تفشل كل محاولاتها حتى في مجرد ترشيح بنات صديقاتها بنادي روتاري له..، فقد كان ينتظر فتاته التي تخطف قلبه وقد كان.. لذلك فقد فاتح توسي في الزواج وانشرحت من السعاده متخيلة حفل زفافها الضخم وفستانها الباريسي.. وأنها ستكون أول فتاة ستجمع بين عمرو دياب وتامر حسني في فرح واحد ليغنيا "دويتو".. فالفلوس تصنع المعجزات... إلا أن كل من الاثنين كان لديه تحفظ في شخصية الآخر.. وبما أن الموضوع قد بدأ يدخل في الجد فقد فتح دودو الموضوع في لحظة تجلي وأخبر توسي أنه لا ينكر أنها بها كل مواصفات فتاة أحلامه، ولكنه كان يضع شرطاً أساسياً في شريكة حياته وهو أن تكون لديها المهارة في عمايل محشي ورق العنب وهذا هو طلبه الوحيد.. بلعت توسي كلماته قبل أن توافق عليها بصعوبة شديدة.. وهي تعود فلاش باك للخلف وتتذكر المرة اليتيمة التي فكرت فيها تسخين قطعة بيتزا على

البوتاجاز.. ولم تدري ما سبب حريق البيت إلا عندما اكتشفت أنها كانت تسخنها في طبق صيني..!، ولكن تشجعت توسي وطلبت هي الأخرى طلبها الذي تتكتمه طوال الفترة الماضية وخافت أن تفاتحه في الموضوع حتى لا تجرح مشاعره، ولكنها تنهدت وقالت: " دودو.. إإ.. إأنت لازم تشتغل.. !"، ونزلت كلماتها عليه بنفس قوة كرة التنس في أول الحكايه فأدار وجهه لها في دهشة والصدمة تعتليه.. اشتغل..!، وسرح دودو للحظات يسترجع مبادئه في العمل.. إن العمل شئ مقدس لذلك لا يجب أن يقترب منه.. كما أنه مفيد للصحة لذلك فالمرضى أولى به.. والأهم من ذلك أنه لابد أن يرتاح بالنهار حتى يتمكن من النوم ليلاً.. ثم رجع لحديثه مع توسي وقال بعصبية: "لعلمك اللي أنتي متعرفيهوش إني كنت بشتغل في شركة دادي بس كان عندي عائق كبير أوي في حياتي هو اللي منعني إني أكمل.. بس أنا معرفش أنه للدرجة دى أنتي حاتزهقى من وجودي في البيت." .. فطبطبت عليه توسي وقالت بحنية: "والله يا دودو نو أي دونت مين ذات خالص.. البوينت إن بس جاست لما نجيب بيبي يقول دادي راح الشغل.. دادي جه من الشغل."، فهدأت ملامح دودو وهو يتمتم: "آه إذا كان كده.. ماشي"..

تمر الأيام والأسابيع وتقابله توسي بعد غياب وهي يائسة وبائسة ومحطمة معنوياً.. تخبره والسواد يرقد تحت عينيها والارهاق قضى على بقية ملامحها بأنها أخذت كورسات في عمل المحشي.. ولكنها وصلت لـ "ليفل" محشي الكوسة ولم تستطع الصمود أكثر لتصل لـ "ليفل" محشي ورق العنب.. ولذلك فإنها تعلن بكل أسف انسحابها من حياته وتركته واتجهت تمضي... فنادى عليها دودو والدموع تفجرت في عينيه وهو يقول لها: أوعي تحسي بالذنب.. مش أنتي لوحدك السبب في فركشتنا.. أنا كمان معرفتش اشتغل عشان مقدرتش اتغلب على العائق اللي حكيتلك عنه.. مش قادر أصحى بدري..!.

الخميس.. السابعة مساء

(قصة واقعية)

"إنهم حين يموتون لا يعاقبوننا بموتهم.. بل يعاقبوننا
بالحياة دونهم
آه.. لو أن الأشياء تنتهي برحيلها..!"

هاري مارتينسون.

(١)

آه لو تعرف كم يحبها وكم قضى هذا العاشق المخبول أياماً وليالٍ وهو يختلس النظر إليها من بين فتحات شيش شباكه المتهالك الذي يطل على صالتها، يضبط ساعته على مواعيد دروسها في دخولها وخروجها، ف ٦ سنوات كاملة من أيام زمالتهم في الصف الأول الإعدادي حتى الثانوية وهو يكتم حبها في سره، فقط لم يزداد إلا طولاً وانتفاخاً ونضجاً.. أما هي فأصبحت كالبدر في تمامه.. كانت حديث الإسكندرية.. بطلتها من شباكها تقلب الشارع رأساً على عقب فما بالك إذا خطفتها قدماها للنزول فيه..!، يقولون عندما يعجز الإنسان عن تحقيق شئ على أرض الواقع، فإنه لا إراديا يحققه في أحلامه، لذلك

كان ذلك الحلم يزوره شبه يومياً لم يتغير.. هو وهي في فلوكة صغيرة تتقاذفها الأمواج في بحر ليلة خميس.. هو يجدف وهي تجلس بالمقابل تغني له لفيروز والشمس تودعهما في حميمية صديق ثالث، ولكن ما أسوأ أن يظل ينتظر الإنسان حلمه حتى يتحول في النهايه لكابوس يكاد يفتك به.. ما أصعب أن تحلم كل يوم بمليون دولار وأنت عاجز عن امتلاك أي صفر منه.. لذا فقد حان وقت المغامرة حيث كانت هبة تدخل بيتها وانزلق منها أحد الكشاكيل الكثيرة التي تحتضنها، فهرول محمود في سرعة الضوء، والتقطه وانفرد به في غرفته كالمجنون يتغزل في خطها وحروفه، ويقرأ معادلات الكيمياء بنشوة أجمل ما كتب نزار قبإني في الغرام، حتى انهمك في تقبيله واحتضنه ونام؛ ليلحق بحلم الخميس السابعة مساء والبحر والفلوكة والغروب.. إلخ، فأفاق وكتب في أخر صفحات الكشكول " أحبك.. ولو لم تكوني قدري.. يكفي أنك اختياري "، وانتظرها في اليوم التالي عند دخولها منزلها وناداها وسلمها الكشكول، فشهقت من المفاجأة.. لأنها عاشت ليلة حزينة في البحث عليه تخشى فقدانه، وشكرته فنهاها عن الشكر وأمرها فقط تستكشف آخره وانسحب.. ومن رحمة الله عليه أن قلبه كالبشر لايعمل بالكهرباء وإلا قد كان

انفجر من سرعة دقاته، في اليوم التالي لمحته هبة يقف في بلكونته فرمت الكشكول، فأسرع في التقاطه ووجدها قد كتبت تحت كلامه " وأنا كمان بحبك جداً أوي خالص.. ٠١٠٢٨٧٩.. "، ليلاً لم يصدق أنه يسمع صوتها.. طلب منها أن يقابلها.. وبعد تردد قصير وافقت وحينما سألته عن الموعد جاوب على الفور.. الخميس السابعة مساءً.

(٢)

في تمام السابعة إلاربع كان قد وصل إلى هناك، اتفق مع ريس الفلوكة على تأجيرها لمدة ساعة كاملة، حتى وصلت هي في السابعة.. ارتجف عندما رآها.. تبادلا النظرات.. وعندما ظل شارداً بادرته " طب أيه.. حنعمل أيه دلوقتي..؟ ".. فاستدرك الموقف وقال لها " معلش آسف على قلة الذوق دي.. إحنا حنركب الفلوكة دي.. اتفضلي.. "، أخذ بيدها وركبت ثم ركب بعدها وبدأ التجديف حين سألته : " هو الراجل مش حيركب معانا " فرد باستنكار " الراجل ماكنش في الحلم. " فسألته: " حلم أيه..؟ " فرد مبتسماً " ححكيلك.. ححكيلك.. "، سكوته

سرب الملل إليها فكلمته بنبرة ضيق: "هو أنا لو مضيقاك ممكن أنزل على فكرة." فرد: "يا لهوي مضيقاني..! ده أنا حموت من الفرحة.." ثم أخبرها أنه فقط غير مستوعب الموقف ولا يصدق أن حلمه تحول لواقع بهذه السرعة.. أخبرها أيضاً عن كل مشاعر السنين.. وهي أيضاً فاجأته أنها أيضاً كانت تحبه منذ سنين ولكنها كانت تنتظر منه المبادرة الأولى، فانفجرا في الضحك حتى لمح منظر الغروب فسكت فجأة وطلب منها أن تغنى أي شئ لفيروز.. فضحكت جداً استغراباً لطلبه وأخبرته إنه مستحيل؛ لأن صوتها بشع ولكن بعد محايلاته بدأت تدندن "سألتك حبيبي لوين رايحين.. خلينا خلينا بتسرقنا السنين."

وفي عز اندماجهم سمعوا صوت ضحك عالى أخترق خلوتهم فالتفتوا، فوجدوا فلوكة أخرى ورائهم تحمل شابين ملامحهما لا تبشر بأي خير.. تلك الأشكال التي تتجنبها وتتحاشاها أثناء تواجدك في أي مكان.. سكتت هبة وهنا صرخ أحدهم: "أيه يا وتكه الصوت ده.. ده أنتي مكانك مش هنا أنتي على ستار ميكر على طول.." ، نظرت هبة لمحمود وعينيها مملوءة بالرعب كأنها تستنجد به، فاستجمع قواه وصرخ: "أيه يا زعيم ليك شوق في حاجة.. أؤمر." فرد عليه أحدهم بعنف: "آه يا روح أمك فيه

محشي، تحب زحلفة يغرفلك أنت والحتة اللي معاك..؟" وأدرك محمود أن نيتهم تحمل الشر فأسرع في التجديف نحو الشاطئ إلا أنهم أسرعوا وراءه، وفي لمح البصر كانوا يشاركونه الفلوكة في قفزة صحبتها صرخة مدوية لهبة وهي تسألهم: "أنتو عايزين منا أيه..؟" هدأها محمود وطلب منها ألا تتدخل والتفت إليهم طلباتك.. أؤمرني يا برنس، هنا شرب زحلفة من زجاجة البيرة وقاله: "يعني مش عيب يا صاحبي.. مش اللي ياكل لوحده يزور برضه..؟" هنا صرخ محمود: "دي بنت خالتي والله..!" فمال زحلفة برأسه موافقاً: "بنت خالتك..!" ماشي ياعم ..وشرف مرات خالتك لاعمل نفسي مصدق ..بالهنا والشفا.. عامةً أنا كيفي مش نسوان.. أنا خرمان وعايز فلوس.. ومش حمد أيدي عليكو يا صاحبي.. اللي معاكو طلعوه من سكات، على الفور أخرج له محمود محفظته بعدما سحب منها البطاقة كما ناوله موبايله وساعته، وهي أعطته محفظتها، وطلب منها شنطة يدها أيضاً ففتحتها واحتفظت بالموبايل وسلمتها له فقال لها: "الموبايل يا أمورة.. أخلصي.." فشدت على الموبايل بيدها التي أدارتها خلف ظهرها قائلة: "الموبايل لأ." فناولها زحلفة لطمة بقبضة يده على فمها كادت تقع من أثرها فصرخ محمود فيه

أن يتركها ويجعل التفاهم معه هو، وهنا رد زحلفة بنفاد صبر: "ماشي ياعم الحمش أتعامل أنت.. وخليها تطلع الموبايل بالحب والرضا.." فنظر لها محمود بحنان وطلب منها بهدوء أن تعطيه الموبايل مع وعده أنه سيشتري لها آخر وأحسن فور نزولهم من البحر، وردت عليه هبة والدموع تتكاثر من عينيها: "الموضوع مش في الموبايل.. ما يتحرق.. الموبايل عليه صوري وأنا في البيت ولابسه براحتي.. ماينفعش أديهوله.." ويبدو أن الجملة الأخيرة قد داعبت حس زحلفة الجنسي، فأمتلكه العند على أخذ الموبايل فمد يده فجأه على يدها لينزع الموبايل منها فسارع محمود يدافع عنها فبادره المجرم الآخر بزجاجة بيرة فارغة كانت معه على رأسه فوقع محمود غارقاً في دمائه في الحال.. فنظر زحلفة إلى صديقه ثم إلى محمود ثم إليها وقال ضاحكاً: "شفتي بقى أهو حبيب القلب مستحملش ضربة.. هاتي الموبايل بقى يا بت بدل ما تحصليه.." فردت وهي منهارة: "خد عمري، بس ماتخدش الموبايل" فاعتبر زحلفة ذلك تحدي، فمد يده على شعرها وجرها منه متحركاً نحو فلوكته وهو يقول: "أنا حعرفك يا بنت الكلب إزاي تقولي لزحلفة لأ.." وما أن وضع إحدى قدميه في الفلوكة الأخرى ويحاول أن يشدها إليه.. حتى غافلت قبضة يده

وحاولت الرجوع للفلوكة الأخري فركلها بقدمه فاختل توازنها وسقطت في البحر.. فنظر للمشهد في صمت ورجع لفلوكته وانطلق..

(٣)

حينما فتح محمود عينه لم يجد إلا فراغاً أبيض يحيطه.. حتى سمع فجأه صرخة هبة.. فهَّم بالقيام إلا أن خراطيم محاليل الدم والجلوكوز المعلقة في شرايينه احتجزته.. فأعاد رأسه الثقيلة المدسوسة في أربطة الشاش لموضعها.. بدأ صوت لضوضاء يتسرب إليه تدريجياً.. فنظر ليمينه فوجد والدته منهارة في نوبة بكاء هيستيرية وأخوته في نفس الحالة حولها، بينما على الجانب الآخر يسمع محادثة بعد تركيز تبين أنه أحد الأطباء الذي يبدى دهشته لوالده أن العناية الإلهية هي وحدها التي أنقذت محمود، فقد فقد أكثر من خمسة لترات من دمائه حتى وصوله لهنا.. ندم محمود أنه استرد وعيه.. وما أن قرر أن يغمض عينيه مرة أخرى حتى انتفض جسمه من صرخات نسائية هزت جدران المستشفى.. كانت تلك الصرخات تجئ من بعيد حتى

تقترب.. فانقبض قلبه.. وظل نظره معلقا نحو باب غرفته حتى رأى بعينيه الذابلتين مجموعة غفيرة من البشر بينهم شخص ما محمول على سرير وسط صريخ وعويل.. فانقبض قلبه أكثر واضطربت أعصابه.. لما شعر أنها هبة..؟، ولكنه كان يواسي نفسه ويقنعها أنها من المؤكد ليست هبة.. فهو متأكد من حسن تصرفها وأنها قد أعطتهم موبايلها.. فهي أعقل من أي حماقات فهي كانت من الأوائل على.. دخول الممرضة في لهوجه وتوتر قطع عليه أفكاره.. كان صوتها مخيف وهي تقول للدكتور: "يا دكتور جمال عايزين حضرتك حالاً دلوقتي في الطوارئ.."، وما كاد الدكتور يستفهم حتى أكملت: "بنت عندها حوالى عشرين سنة اسمها هبة لقوها غرقانة.. وهي تقريباً بتخلص.." لو كان وصف سيف طوله متران و يلمع من حدته انزلق في بطنه يخترق أحشاءه ربما كان أهون عليه من سماع ذلك الخبر.. فما أصعب أن تفقد الشعور بالألم.. ظلت دموعه تتسابق على خدوده.. حتى دخل في الغيبوبة مرة أخرى..

أسبوع كامل نالت منه الغيبوبة.. فتح عينيه، فوجد أمه نائمة في سرير بجواره، رنين تليفون المستشفى بجواره أفزعه.. نظر تلقائياً لساعة الحائط فوجدها السابعة.. ترى من يتصل به..

رفع السماعة بهدوء ورد بصوت متهالك: "ألو" فسمع.. "أيوه يا حبيبي إزيك".. كان ذلك صوتها.. انتبه فجأة: "مين معايا؟" فردت: "أنا هبة يا حبيبي.. أنت نسيت صوتي..؟" ارتعد من المفاجأة ورمى سماعة التليفون مع تعالى أصوات أنفاسه فاستيقظت أمه على ذلك الصوت ومالت عليه.. بسم الله الرحمن الرحيم.. الله أكبر.. أنت صحيت.. أنت كويس.. أجيبلك تاكل.. ،ماما أنا كويس.. قوليلي بس هي هبة ماتت؟ ارتسمت علامات الحزن على وجهها وقالت ربنا يرحمها يابني ويصبر أهلها.. دول اتعموا من العياط عليها.. هبة.. هو كان فيه زي هبة.. أدب أيه وأخلاق أيه.. يلا..بس الغريبة الموته نفسها.. دى ماتت والموبايل فى ايديها.. و لما جم يغسلوها لقوها ماسكاه ومتبتة عليه غسلوها بيه.. سبحان الله..!.. أصل.. لم يلتفت كثيراً لكلام والدته، ليس بسبب الحزن.. وإنما الرعب.. كيف كلمته هبه..؟ مستحيل طبعاً.. أكيد النمرة خاطئة.. أو ربما أحد الظرفاء يستخف دمه.. ثم أرجع الموضوع أخيراً لكمية البنج التي تناولها طوال أسبوع الغيبوبة والتي بالطبع كان مازال تحت تأثيرها..

ورغم أن أصدقاءه أقاموا له احتفالاً عند عودته، وأهدوه [illegible] جديد إلا أنه مازال يعيش أتعس أيام حياته.. يشعر أنه [illegible] أنه السبب في موتها لذلك فهو يستحق أن يموت [illegible] شعوره بالحزن أخمده وجعله أسير السرير... ورغم أن [illegible] الخميس هو الميعاد الأسبوعي لخروج شلته، إلا أنه لم يهتم [illegible] توسلاتهم.. فقط أخذ صديقه الوحيد كشكول الفيزياء [illegible] حضنه وناما في عمق... لم يكف الموبايل عن الرنين من [illegible] الغلسين حتى قرر شتمهم فرد على رقم غريب بقلة [illegible]

"أيوه" - "أيوه يا محمود يا حبيبي." كان صوت هبة [illegible]

"مين؟" - "أيه يا محمود.. قوام نسيتني كده.. أنا هبة" [illegible] محمود فجأة و قذف الموبايل على الأرض لتتهشم أجزاؤه [illegible] المفاجأة كانت إن الموبايل رن مرة أخرى.. ظل محمود [illegible] بآيات قرآنية وأدعية.. حتى تشجع والتقط التليفون بحذر [illegible] ورد: "ألو.." ، "كده يا محمود، تقفل السكة في وشي [illegible] مخصماك.." وانقطع الخط... خرج محمود من غرفته [illegible] عرقاً.. فوجد والدته تتشاجر مع أخوه الصغير وهي [illegible]

"يا واد هات القناة الأولى عشان نشوف المسلسل.. الساعة [illegible] سبعة وخمسة"..!!

اكتشف محمود الآن أن مكالمة المستشفى كانت حقيقية.. وكانت في نفس التوقيت من الآن.. الخميس الساعة السابعة.. هل هي روحها..؟ أم عفاريت..؟ وربما أشباح..؟ أياً كان لابد من اتخاذ موقف..!

مسألة أن يلملم قواه وشجاعته، ويذهب لوالدها ليحكي له ما حدث قد استغرقت منه أسبوعاً كاملاً.. لم يكن يدري كيف يبدأ الكلام.. ولكن بعد أن عزّاه قال له : "هبة كلمتني في التليفون يا عمي.." اضطرب الرجل وقام من مكانه مستغرباً.. "لا إله إلا الله أنت يا بني دماغك باينها لسه مأثرة عليك.. ولا أنت مبلبع حاجة وجاي تقرفن..!؟" فرد محمود بهدوء: "والله العظيم ما بكذب.. أنا عارف إنك مش حتصدقني وإنه كلام ما يدخلش العقل بس والله ده اللي حصل.." ، تنهد الأب: "والكلام ده من أمتى..؟" فطأطأ محمود رأسه: "من ساعة ما كنا مع بعض في البحر.." فأمسك الأب تلابيب قميص محمود وهو يصيح "بنتي أشرف من الشرف يا كلب أنت.. أنت عايز تسوءلي سمعتها.. ده أنا أدفنك مكانك.." رد محمود بخوف : "والله

العظيم دي كانت أول مرة أشوفها أصلاً.. ثم إحنا كنا بنحب بعض ومتفقين على الجواز.. المهم إنها عملالى كابوس في حياتي، بتتصل بيا كل يوم خميس الساعة سبعة.. ده الميعاد اللي اتقابلنا فيه.." وردا عليه بكل هدوء شاور الأب له بيده ناحية الباب.. فما كان من محمود إلا أن يترجاه أن ينتظر عليه فقط نصف ساعة لأنها الآن السادسة والنصف.. وبعد إشارة من زوجته قرروا جميعاً الانتظار في جو مشحون بالصمت والملل وعيون معلقة على عقارب الساعة..

عندما دقت السابعة.. حاصر كل من في المنزل موبايل محمود.. الذي لم يفارق يده المرتعشة.. منتظرين أي إشارة من العالم الآخر.. ولكن مرت ربع ساعة دون جدوى.. حينها نفد صبر الأب ولم يشعر بنفسه إلا وهو يفتح الباب بنفسه ويأمره صراحة بالطرد.. جر محمود رجليه بخيبة أمل نحو الباب وما أن خرج بنصف جسده حتى رن موبايله وكانت هي بالفعل من تتصل.. هبه .. أزاح الباب بيده، ورجع للمنزل بعنف وهو يناول الموبايل لوالدها وهو يصرخ: "مش قلتلك.. مش قلتلك حتتصل.. محدش صدقني.." حينما رأي الأب رقمها على الشاشة كاد أن يسقط

من هول المفاجأة.. وشحب وجه الأم في رعب.. حتى بدأت تبكي بصوت عالٍ وتحتضن ابنتها الصغيرة التي لم تكف عن الصراخ المدوى.. يا لهوي يا لهوي..

وفجأة قررت أصابع الأب المرتعشة المرتجفة أن ترد على التليفون: "ألو.." - "أيوه يا حبيبي.. شفت بقى معرفتش أزعل منك ازاي.." كان ذلك صوتها.. صوت هبة.. فهو قادر على تفريقه من ملايين الأصوات.. قلها: "أيوه يا هبة أنا أبوكي" فردت في فرح: "أيوه يا بابا إزيك وحشتوني أوي.. عاملين أيه عندكو..؟" وتمالك نفسه وسألها: "أنتي بتتكلمي من عندك إزاي.. فردت أصل.. أصل أنا.. أصل أنا يا بابا.. فودافون يعني اقوى شبكة في مصر"!!

.....

تقريباً اشتغلتلك

بدون معلم كيف ..

تكتشف أن

حبيبتك بيئة.. ؟!

" الشيطان يكمن في التفاصيل "

مثل إنجليزي

تتكر أنتا في زمن المظاهر والاشتغلات ..؟ تتكر.. ؟ وإنتا ساعات كتير بتنخدع في الناس علشان كانوا بيمثلوا علينا.. فما بالك بحبيبتك.. وأنت عارف أن الحب أعمى.. ؟!

وعلشان كده قبل ما تدبس ترتبط وتصحى يوم الصباحية تلاقي حبيبتك "الكلاس" الرقيقة مربية فرختين تحت السرير.. ولما تيجى تملس على شعرها الناعم بايدك وأنت في لحظة شديده الرومانسية وبتسمع منير بيغنى "لما النسيم بيعدي بين شعرك حبيبتي بسمعه بيقول آهات.." وتنط عليك عرسة كانت لسه ماممتش من ريحة الجاز اللي في شعرها.. وتكتشف بعد فوات الأوان إنها مش خريجة الليسيه زي ماكانت بتقولك.. وإنها من أوائل مدرسة ام

صابرين الاعدادية المشتركة.. وإن "رودي" طلع اسمها في الآخر رضا..!

- وصف الناس بأنهم "كلاس" ده دليل رقي الأخلاق والمستوى الاجتماعي، ومالوش علاقة بالمستوى المادي.. ممكن يبقى ناس عادية و كلاس جداً.. وناس مرتاحة وبيئة جداً.. و طبعاً لأننا مجتمع بيموت في الفشخرة والأنزحة والتنطيط وعيننا بتاكل الأول.. فأنت لازم تبقى هارش إن موضوع المظاهر ده ما يدخلش عليك..لا اللبس ولا العربية ولاساكن فين.. لأن فيه فرق بين الناس الأغنياء والناس اللي معاهم فلوس.. و مش معنى إن معاه فلوس يبقى كلاس.. نفس منطق إن مش معنى إن البوكسرات بقت ملونة نستهبل وننزل بيها البحر.. بغض النظر إن المنطقين مالهمش أي دعوة ببعض..!

- قاعدة معروفة بتقولك: "لاتدع سفالة الآخرين تفضح سفالتك" فلاشك طبعاً إننا كلنا سفلة بس بدرجات على حسب شخصيتنا.. لا أنا ولا أنت ولا هي محترمين بالصورة اللي إحنا عليها قدام الناس.. علشان كده حاول تستفزها على أد ما تقدر

في إنك تحطها في موقف يخليها تحت توتر وضغط عصبي.. اتفق مع واحدة وخليها تمثل قدامكو إنها تعرفك وإنك مرتبط بيها ومخبي على حبيبتك مثلاً.. أو اتصل بيها من رقم غريب وعاكسها.. مرة واتنين وتلاتة لحد ماتشوف حتقفل السكة وتهزأك بأدب، ولا حتفرشلك الملاية وتبينلك قدراتها الفذة في تسميع قاموس شتايم قلة الادب..!

- نظرية تانية بتقولك: إن الإنسان بيبان من فلتات لسانه، كتير مننا بيبقى متحفظ أوي في تصرفاته وألفاظه مع الناس وخاصة اللي بيحبه، علشان يحاول يبقى مثالي وماينزلش من نظره خالص.. ونظرية تانية أختها بتقولك: إذا عرفت ان تخدع بعض الناس بعض الوقت فلن تستطيع ان تخدع كل الناس كل الوقت.. ، فمهما كانت بتمثل إنها بنت ناس حتلاقيها غصب عنها اتصرفت على طبيعتها.. شتمت حد وهى سايقة.. قالت لفظ مش كويس لما اتخانقتوا.. قاطعتك مثلاً وأنت بتحكى وقالتلك: ها وأمك قالت أيه..؟!

- عنصر المفاجأة مهم جداً؛ لأنه بيكشف حاجات كتير بتبقى

مستخبية تحت البرستيج.. فحاول طول الوقت تفاجئها.. قابلها مثلاً فجأة من غير متعرفها وشوف بتبقى بنفس المظهر اللي بتشوفها فيه ولا لأ.. صدقني المفاجآت بتكشف بلاوي.. أعرف واحد صاحبي كان بينقل لحبيبته حاجات على البلوتوث، وفجأة موبايلها رن فرد غصب عنه، فلقى أبوها بيقولها: إزيك يا بنت الجزمة راح قافل السكة على طول.. وقالها: أبوكي بيقولك يابنت الجزمة يخربيتك عملتي أيه..؟ قالته: لا عادي ده بيدلعني فيه حاجة؟ قالها: هو الدلع عندكو كده.. أمال لما بتشتموا بعض بتسبوا الدين ولا أيه..؟ وخلع منها ..!

- تفتكر ممكن إزاي تدي انطباع على أي حد في روسيا ؟ تخيل بالشوز!! مشكلة البنات هناك إنهم كلهم جامدين لحد الشوز.. دي المعيار الأساسي للحكم على الأناقه والمستوى الاجتماعي هناك، لحد ما الرجالة هناك اتلوحت .. فمستهترش بالحاجة الحقيرة دي.. وبعدين حتى لو لقيت الشوز حلوة استنى لما تشوف الشراب - لو عرفت - وشكله ولونه و ريحته.. البنات الكلاس بتهتم أوي بالحاجات الصغيرة دي.. وهى نفس فكرة كعب رجليها

برضه إذا كان ناعم أو مليان تشققات بتجري فيها كوكتيل حشرات زاحفة..!!

- الأفلام والأغاني أكيد انعكاس على شخصية البني آدم.. البنت البيئة معروفة.. تلاقيها بتدخل كل أفلام السبكي و غضب ربنا على وشها كده.. والأغاني برضه.. أعرف واحد خلاص كان فرحه كمان كام يوم.. و في قعدة رومانسية بيسأل حبيبته: تحبي نشغل أغاني أيه في الفرح..؟ قالتلهأي حاجة لأمير العذاب، قالها: أيه ده هو إبليس نزل ألبوم أمتى..؟ قالتله: لا أقصد مصطفي كامل.. قام مديها بالقلم ومشي..!

- البنت البيئة طبيعي أنها بتعاني من النقص.. فلو جابت حاجة قيمة،ف مش عشانها على قد ما تتمنظر بيها.. فتلاقيها لابسة النضارة الشمس في رابع دور في المول لمجرد إنها " ريبين " وياسلام لو تشمر كل شوية عشان توريك غوايش الدهب، أو توطي كل دقيقة عشان تربط الشوز " النايكى "، أو تسألك ستين مرة عن البادي الجديد اللي جايلها من " دبي " بس مش عاجبها (بس أنت شايفه متظبط عليا..؟) وطبيعي شخصية زي دي

لبسها لماركة هو حدث واستثناء؛ لأنها غالباً حتطلع في الآخر من أهم زباين التوحيد والنور.. !!

- البنت بتموت وتغرق في التفاصيل، ويمكن تفاصيل التفاصيل... بعكس الولد اللي بيشوفها تفاهات، وبيحب يتكلم في الخطوط العريضة لأي موضوع.. علشان كده تلاقي البنت عارفة عنك كل حاجة من يوم عيد ميلادك لحد لون ملاية سريرك، وأنت تقريباً ماتعرفش عنها حاجة أو عارف عنها حاجات غلط عشان مابترغيش معاها فيها، فحاول تلعب دور البنت شوية حتكتشف بلاوي. واحد صاحبي سمع نصيحتي وسأل حبيبته : ألا صحيح هو أنتي ساكنة فين في المهندسين..؟ ، قالته: عند شهاب.. قالها: "فين في شهاب..؟ ارتبكت أكتر وقالته: يعني أخره كده.. وفضل يزنق فيها لحد ما اعترفتله في الآخر إنها ساكنة في مساكن الإيواء على حدود المهندسين وبولاق..!، وصاحبي التاني اللي حبيبته قالتله إن باباها كل ما حد يشوفه يصقف له وافتكره بقى سمير صبري ولا حاجة.. طلع جرسون !!

- مافيش بنت على وجه الأرض حتخرج معاها تتغدوا في مطعم،

وحتكمل الأكل بتاعها أبداً.. لازم تمثل إنها رقيقة وبسكوتة.. بقها صغير وبطنها صغيرة وأكلها بسيط، ولازم تسمع الجملة اللي كلهم حافظينها " أنت كده بوظتلي الدايت على فكرة " .. بغض النظر طبعاً إنها بتروح تفتح باب التلاجة وتجيب كرسي وتقعد قدامها... فهنا صعب تحكم عليها.. بس ممكن تراقبها بخباثة وهى بتاكل خاصة لو جعانين.. البنت البيئة بالنسبلها الجوع كافر و بتخلص السندوتش في قطمتين ويمكن تقوم بعدها عضاك من ودانك... تاني حاجة البنت الكلاس مابتحسش خالص إنها بتاكل من هدومها.. البنت البيئة بتسمع صوت الأكل في بقها وهى بتاكله زي البقرة كده بالظبط.. لو لقيتها بتعمل صوت ولا تكلمها.. بهدوء كده تطلبلها "أوردر" برسيم وتمشي... وفكرتني بموضوع الأكل بحاجة كمان مقرفة.. البنت البيئة عندها هواية إنها تحكي وهى بتاكل... فتتفتف الأكل من بقها.. وكان عندي واحد صاحبي كان بيعانى من الموضوع ده اوى.. وكل ما أشوفه أعرف هما كانوا طالبين أيه من فتافيت الأكل اللي على وشه.. فراخ.. شاورمه، لحد ما يوم قابلته ومالقتش حاجة فرحت أوي وسألته أيه هى خلاص بطلت.. قالي لأ ياعم.. كانت صايمه..!!

تصطادك عريسا لها..!

"تظل المرأة قلقة على المستقبل حتى تجد زوجاً... في حين لا يبدأ قلق الرجل إلا بعد ذلك..!".

برنارد شو

مش عارف ممكن تتخض ولا لأ لما أقولك إن من أكتر الكتب مبيعاً على مستوى العالم هي الكتب اللي بترشدك إزاي تلاقي شريك حياتك، وإزاي تتاكد أن هو ده اللي بتدور عليه وإذا كان مناسب ليك ولا لأ.. وغالباً الكتب دي بتبقى موجهة للبنات؛ لأنهم تقريباً ما بيفكروش في حاجة غير الموضوع ده.. ولما جت التجربة الظريفة دي تتطبق في مصر نزل كتاب في أوائل التسعينات اسمه "كيف تصطادين عريسا" ..وهنا بتشوف خيبة البنت التقيلة.. إن رغم أن ربنا مديها كل الحاجات اللي بتمثل كل نقاط الضعف عند الراجل زي الجمال والجاذبية والإغراء والدلع والحنية.. إلا أنها برضه كانت عايزه كتالوج لطريقة استخدامهم ولسه بتتفنن تصطاد عريس.. و خدت بالك من لفظ "تصطادين" دي ولا كان الراجل ده كلب يعني.. هما يرضوا مثلاً نعمل كتاب اسمه

" كيف تربي امراة في بيتك " أو " كيف تذبح و تسلخ المرأة في ٣ دقائق "..!، اللي ينقطك أكتر إن فيه كتاب تاني نزل بعده اسمه " كيف تصطادين عريساً وتحافظين عليه حتى كتب الكتاب " أصل فيه بنات من هبلهم بعد ما اصطادوا العريس ماعرفوش يحافظوا عليه لحد الجواز فالكتاب ده كله مضمونه إزاي البنت تفضل تثبت فيه لحد كتب الكتاب، وبعد كده يولع يعني..!

والمفأجاة إن كل الكتب دي مانجحتش في مصر.. مش عشان مفيش أزمة ارتباط على قد ما البنت المصرية ربنا يحميها يعني لا محتاجة لا كتب ولا مراجع.. هي بتصطاد بالفطرة وممكن كمان تروح تدرِّس لهم برا الحوارات دي كلها، فالبنت المصرية عندها خطة محكمة ذات أبعاد إستراتيجية معدية.. حاولت هنا أنشرها كصدقة جارية أمنع فيها أي شاب مصري حيقع فريسة صيدهم.. وثانياً عشان أبوَّظ عليهم تخطيطهم ويعرفوا أنهم اتفقسوا..

١- أول مرحلة هي أصعبهم، البنت عايزه تكلمك وتظبطك بس مش عارفة وأنت مطنش أو مش واخد بالك، أوهي بالنسبة لك

عادية يعني زيها زي غيرها، هنا البنت بتحاول ترمي السنارة بإنها تفتح أي مجال للمناقشة فتتصل بيك مثلاً أو توقفك قال يعني بتسألك على حاجة.. إزيك.. أيه الأخبار.. أه كنت بقولك بس هو أنت معاك المحاضرات بتاعة مادة أي حاجة.. أكيد حترد بـ "لأ" عشان أنت صايع ولا تعرف أن دي مادة عندك أصلاً.. فحتلاقيها تقولك طيب عموماً هي عندي لو عايزها.. أو لو في الشغل حتقولك معاك رقم فلان..؟ ، بص بغض النظر عن المحتوى لأنه "فكسان" ويبقى بس هدفها أنها تفتح كلام وتسيب الباب موارب بينكم وتاخد أنت الخطوة اللي بعدها وتكلمها.. ، لو أنت مكلمتهاش حتكلمك تاني تسألك عن أي حاجة..، وتقولك ميرسي أوي ليك بجد.. وأنت عامل أيه بقى.. أبقى اسأل يعني ما تبقاش كده.. طبعاً أنت المفروض تتصل زي الأهبل ولو ما اتصلتش حتكلمك تقولك إزيك عامل أيه محدش بيسمع صوتك يعني (عايزه تقولك ماتصلتش ليه يا حيوان.. أنت حتشوف نفسك عليا) لاحظ أن المكالمات دي بالنسبة لها ضغط عصبي عليها؛ لأنها المفروض ماتبنش خفيفة عشان متحسش إنها مدلوقه.. وفي نفس الوقت عيزاك تحس بيها وتكلمها أنت.. فبتحاول خلال الدقيقة دي تبقى كتكوتة الرقة

بتدلدلق منها.. وتبقى أنت عايز تنام وأنت على السماعة.. بس أوعى تستسلم ..

٢- طبعاً أنت استسلمت..؟ مش عارف أقولك أيه.. أصل المرحلة دي حساسة شوية وصعبة.. لأن بعد المكالمات القصيرة دي حتلاقي المكالمات ابتدت تطول شوية.. وابتدت كمان تخرج من المواضيع العامة بتاعة الجامعة والشغل لحاجات شخصية.. يعني هي مثلاً كلمتك والنور عندك قاطع.. فتقولك أيه ده هو أنت مابتخفش من الضلمة.. تقولها لا.. تقولك أصل أنا بترعب منها (على فكرة محدش سألك) وتعرف بخاف من أيه كمان؟؟ ، تتصل تسألك مثلاً حتاكل أيه النهارده، تقولها طالب دليفيرى من "مؤمن" .. تقولك ياعيني دليفيري.. لا ده أنت مجربتش بقى الكوسة بشاميل من إيدي.. ده أنا مرة.. وتلاقي غصب عنك اندمجت في حكاياتها وماقدرتش أنت كمان تقاوم تحكيلها حكايتين كمان حصلولك في نفس الموضوع لحد ما تلاقيك غصب عنك دخلتها في تفاصيل حياتك ومرة أو مرتين تحس أنها بقت قريبة ليك.. لحد ماتحس أنك مخنوق في مرة فعايز بسذاجتك تفضفض معاها فتكلمها أنت.. فهي تبص

على رقمك على الموبايل، فترقص وتمشي على الحيطة وتنطط وهي عماله تقول يسسسسس وتقوم ساكتة كده ورده عليك وهي بتكلمك بصوت واطى وضعيف جداً.. ألوو.. أيوه.. فتقولها أيه ده صحيتك.. فتقولك لا لأ عادي كنت مريحة بس شوية.. هو كان فيه حاجة..؟؟!

٣- صدقتها صح..؟ صدقتها والله أنا عارف أنك طيب وبيضحك عليك بسرعة.. بس عشان خاطري أبوس إيدك بلاش توصل نفسك للمرحلة دي لأنها أخطر مراحل العلاقة على الإطلاق.. اسمها مرحلة الحب والحنان.. وهنا البنت بتمسك فيها الولد من إيده اللي بتوجعه.. هي عارفة أنك مكسور الجناح، وماحدش بيعبرك في الجزمة.. أبوك طاردك من البيت.. وأمك كل ما بتشوفك بتحدفك بأي حاجة في إيديها وأصحابك بيدوك على قفاك وبنت أختك بتركبك حمار يا خالو.. هي بقى دورها أنها تحسسك أنك أجمد واحد في الدنيا.. اى كلمة بتقولها بتضحك عليها ربع ساعة وبتحلفلك أنك نسخة من وائل جسار بغض النظر أنك شبه دواسة الحمام.. والشغل الأكتر بيبقى على الاهتمام بيك.. تلاقيها أول ما تصحى بتكلمك وأنت بتتأوب وبتتمطع..

صباح الخير يا حبيبي (غالباً بيبقى صوتها غريب وتخين).. أصل مقدرتش أبتدي يومي من غير ما أصبَّح عليك.. فطرت ولا لسه؟.. ما أنا لسه صاحي قدامك أهه، تقفل وتتصل بيك بعد ربع ساعة.. ها يا حبيبي فطرت ولا لسه، يعني أنا شربت نسكافيه كده.. لأ ماهو ماينفعش تفضل كده كُل عشان أطمن عليك.. تتصل بعد خمس دقايق ها يا حبيبي كلت..؟ (يعني ماتسبيه لما يتنيل يجوع حايتنيل يطفح).. ، تسألك.. هوأنت خارج النهارده.. ؟ طيب لما تيجي تخرج كلمني.. وبعدين تكلمك وأنت برا كل تلت دقايق ونص وتقولك راجع أمتى..؟ طيب لما ترجع كلمني أنا مش حنام.. حفضل مستنياك.. الكلام ده حتى لو أنت مش خارج.. لو أنت في البيت ورايح من الصالة للحمام تقولك لما توصل الحمام رنلي.. وبعدين تكلمك ها خصلت.. عملت أيه احكيلي.. (بلاش قرف بقى)..

الاهتمام برضه مش بيبقى بيك بس.. هي كمان عايزه توريك قيمتك في حياتها فتقولك: "أيه رأيك في لبسي..؟ اللي حتقول عليه حعمله أبقى استايل ولا أوسعه.. لفة التحجيبة تحبها إسبانش ولا خليجي.. مكياجي أخففه ولا أشيله خالص..؟ ده غير تأثيرك في حياتها.. يعني لو هي خارجة مع صحباتها

تنبسط على قد ماتنبسط وتتفضلك طول اليوم، وبعدين لما تروح بقى تكلمك بسهوكة وتقولك: ده اليوم ماكنش ليه أي طعم من غيرك.. كنت متخيالك طول الوقت معايا ومافارقتش خيالي.. (ده أنا حتى مظبطتش غير أربعة بس في الطلعه دي)..

٤ – أنت طبعاً خدتني على أد عقلي، ونفضت وما صدقت لقيت نفسك مهم.. هي كمان حاتسوق فيها، وحتجيب أخرك؛ لأنها عارفة أن بحكمك ولد.. فطبيعي دايماً مبهدل ومهمل في نفسك وفي حياتك.. وغالباً بتبقى عايز حد يرتبلك حياتك المكركبة دي، بعد ما كبرت وأمك تقريبا خرجت من حياتك وماتعرفش حاجة عنك.. وأنت مهما كبرت حاسس أنك طفل.. فهي بتحاول تحسسك أنك مسؤول منها.. لو خارجين مع بعض في كافيه تلاقيها طلبت زيك.. حطتلك هي السكر وقلبتهولك.. ولو أكلتوا هي تأكلك بإيدها.. تجيبلك بيرفن شيك.. تنزل تختارلك لبسك.. الوحيدة اللي افتكرت عيد ميلادك وجابتلك هدية.. من الأخر هي بتحاول تعيش دور أمك.. بس من رأيي في الحالة دي.. مافيش أحسن من العقوق..!

٥ – المرحلة دي مش لطيفة.. أنت كولد أيه غالباً أكتر حاجة بتقعد تتفشخر بيها في حياتك.. هي حاجة واحدة.. أنت عرفت كام واحده في حياتك.. ووقعت كام في حبك.. ونيمت بنات أد أيه معيطين عشان أفشت عليهم.. ، البنت بقى عكسك تماماً.. الفشخرة بالنسبة لها هي رفضت كام ولد حاول يرتبط بيها.. وصدت كام ولد حاول يفتح معاها حوار.. وطنشت مين وزحلقت مين.. تقولك خالد ده كان أيه.. حيموت عليا كده.. مع إن البنات كلها نفسها في نظره منه.. بس ولا عبرته.. أنا أصلاً مابحبش الولاد الأمامير دول.. الراجل لازم يبقى راجل برضه.. ولا شريف.. تلاقيك عارفه اللي بيجى بالعربية "البي إم" دي.. أصل باباه مليونير.. بس أنت عارف أنا الفلوس دي أخر حاجة بفكر فيها.. وبعدين تقوم بصالك أنت من فوق لتحت وتملى نظرها بيك وهي بتسخن لوصلة الكدب اللي حاتبدأ وتقولك: أنا أصلاً مايملاش عيني غير الولد الأسمر.. تحس كده برجولته.. ده الكلام ده لو أنت أسمر.. وهي هي نفس البنت لو أنت أبيض حتقولك: ياي أنا بكره الولاد السمر.. ده حتى مهما يستحموا مابيبنش فيهم نضافة.. ،و لو أنت "بادي بيلدنج" تقولك: بيقى معاك كده يا حبيبي حاسة بالأمان إن أنا في حضن أسد كده في

الشارع مش متخيلة نفسي كده مع ولد مسلوع زي صباع المرهم ولو أنت يا صديقى صباع المرهم ده حتقولك : أحلى حاجة فيك أنك متناسق كده وطبيعي مش واخد حبوب وعامل زي التور..! ولو أنت اسمك هيثم أو رامي أو تامر حتقولك : اسمك شبابي كده وكول مش معقد.. ولو أنت اسمك حمزة أو فتحي أو متولي تقولك اسمك كده خشن مش فرفور من بتاع الأيام دي ده أنا حتى من زمان كنت ناوية لمَّا أخلف اسمي ابني عبد الظاهر.. ! ، وهي هي نفس البنت حتغير كلامها وش على حسب سيستمك أنت.. ومغزى الكلام ده كله في الأخر إنها عايزه تقولك إنك فتى أحلامها المنتظر اللي كانت طول عمرها بتحلم بيه.. عايزه من الأخر تقولك خد موقف يلا.. (أتحرك يا لوح).. ، حتقولك كمان : ده أنا من كتر ما بحكي عنك ماما نفسها تشوفك.. وبابا أمله يتعرف عليك.. وأخويا مناه يصاحبك.. قلها: ياه كان نفسي بس أنا مابتكشفش على حد غريب..!

٦ – أيوه كده.. أحلى حاجة فيك إنك مخدتش موقف.. عملتلك البدع.. تعمل هي أيه أكتر من كده..؟ مش ناقص غير أنها تعتصم تحت بلكونة قدام بيتكو عشان تعبرها.. وكده مافاضلش

غير آخر كارت هي حاتلعب بيه.. حاتلاقي صوتها مبحوح في التليفون وبيقطع وتقولك إنها عايزك تقابلك ضروري.. تقابلها تلاقي وشها أصفر ومخطوفة ومتوترة ومكشرة.. حتسألها مالك.. حتقولك مفيش.. في المرة ٧٣ من مالك حتقولك: أنا جالي عريس وبابا موافق عليه وعمال يضغط عليا.. وغالباً هو بيبقى يا ظابط يا مهندس شغال في الإمارات يا محاسب في الكويت أو السعودية.. ، عارف أنت الطفل لما يكون مش راضي ياكل ومامته عماله تهاتي قدامه وهو ولا هو هنا، فتنادي على أى حد معدي إنه ياكل هو الأكل.. فهو يتعرفت و يجري يروح ياكله.. حب التملك.. الغريزة البشرية.. إن الحاجة حتروح منك وحتخسرها فلازم تلحقها.. هي من الأخر بتنادي فيك البني آدم.. بس أنت خليك حيوان واقلب الصفحة..!

تخلع بكل استهبال.. !!

"عندما يحب الرجل امرأة فإنه يفعل أي شئ من أجلها..
إلا أن يستمر في حبها.."

أوسكار وايلد

طبعاً لو أنت بتحبها أكيد حاتروحلها البيت (أو هي تجيلك عادي).. إنما لو حسيت للحظة أنك حاتلبس يبقى تلحق نفسك.. لأنى مؤمن تماماً أن لو البنت بتحبك حاتبقى عاقلة ومش حتجري وراك عشان تصطادك.. هي عارفة أنك كده كده واقع.. عمرك شفت مصيدة بتجري ورا فار..؟! ، بس أنا بتكلم إذا كانت البنت حتسوق عليك الهبل فأنت الهبل نفسه.. ولو هي عاملة ناصحة فأنت أستاذ ورئيس قسم.. ولو بتتفنن في وقوعك فأنت لازم يبقى عندك موهبة الخلعان.. وفي الوقت اللي هي بتفكر فيه إزاي حاتدبسك.. أنت لازم تكون بتفكر إزاي حتسيبها.. و نفسي أعرف بس مين اللي قال إن الولاد مش رومانسيين.. طيب اتفرج على النهايات الدرامية دي..

كلمها في التليفون وأنت تايه وكده وصوتك بيقطع واتفقوا تتقابلوا.. لما تتقابلو متبقاش في طبيعتك.. خليك منحكش ومبهدل وسرحان طول وذهنك شارد.. وبص للنيل وأنت متأثر أوي واندمج في المود وحاول تفتكر أي حاجة من ذكرياتك السوده.. يوم ما سقطت في الثانوية العامة وجبت مجموع يدخلك النار انتساب.. يوم ما أبوك عبطك بعنف قدام بنت الجيران اللي كنت بتحبها .. المهم يعنى اى حاجة من دى لحد ما عنيك تغرغر بالدموع.. وبصلها وأنت متأثر.. وأنت بتقولها جملة من أشهر جمل الفراق :

⊙ خايف أظلمك معايا :

ودي أشهر جملة على الإطلاق.. قولها إنك مش شايل مسؤولية نفسك.. فما بالك لما تشيلها هي كمان فوق كتفك.. وإنك قادر على ظلم نفسك.. بس عمرك ما حتسمح إنك تظلمها.. لأن الطريق قدامك طويل أوي والمحور واقف وأكتوبر مكبوس..

⊙ أنتي تستاهلي حد أحسن مني مليون مرة :

الجملة دي نار النار يا معلم.. وطبعاً بتسمعها كتير أوي في الفركشة.. والغريبة رغم أنها خلعان بالذوق بس دايماً اللي

بيقولها بيبقى قاصد العكس تماما..!

⊙ العيب فيا أنا مش فيكي :

قلها إنك كنت فاكر أن الاختلافات بينكو حتخلق تنوع.. بس للأسف ماكنتش تعرف أنها جوهرية وهتهدم حياتكو.. أنت بتحب البامية بليمون.. وهي بتحبها من غير ليمون..

⊙ أنا بفكر في سعادتك :

قلها لأني مش حقدر أسعدك.. وأعيشك في مستواكي.. أنتو بتطبخو بميه معدنية.. وأنا بيجبوهالي في عيد ميلادي..!

⊙ أنا بغير من الإنسان اللي حتتجوزيه :

وقلها إنك بتحقد عليه من دلوقتي.. وبتتحسر علي نفسك إنك مالكش في الطيب نصيب.. إنما هو يعيش ويدوب ومبروك ع الأرض..!

⊙ أنا مسافر أستراليا :

قلها إنك جالك عقد عمل هناك، حاتروح تعبي فينو في فرن أفرنجي.. لأن الحياة هنا واقفة.. وحايلغوا الفينو!

⊙ أهلي حايجوزوني من البلد :

قلها أصل بابا اشترى جاموسة وماعرفش يسدد تمنها.. فالراجل صاحب الجاموسة حايجوزنى بنته.. ويدخل دي فى دي ..!

⊙ أديت لنفسي فرصة أحبك بس ماعرفتش :

قلها صدقيني كنت طول الفترة دي بحاول أتاكد من مشاعري ناحيتك.. وأني أدي نفسي فرصة واتنين أني أحبك.. بس للأسف اللي بينا مطلعش حب.. اللي بينا حاجة حلوة.. حاجة كده زي الرز بلبن..!

⊙ حبنا كان معصية :

لو اخترت الموقف ده فليه إكسسواراته.. تروحلها بجلابية قصيرة.. ومربي دقنك.. وماسك سبحة في إيدك وتقولها وأنت بتستغفر.. إنك اكتشفت أنكو طول الفترة دي كنتو في ضلال.. وحبكو عبارة عن معصية كبيرة ومايتغفرش تكمل في الحرام.. ولو وافقتي تتجوزيني لازم تتنقبي.. لو وافقت.. قلها وماماتك كمان تتنقب.. لو وافقت قلها طيب استعدي عشان حنقضي شهر العسل في افغانستان عشان حنفجر نفسنا هناك..!

طبعاً بالنسبة لها "فاكس" أوي واللي حيحصل إنها حتقوم بحركة لا ارادية رمياك باللي قدامها .. فنصيحتي ما تتطلبشي في اليوم حاجة سخنة عشان ما تتبهدلش.. اطلب عصير فريش.. أو يستحسن يعني يبقى كيك.. وتحاول تعمل حسابك

ماتروحش بقميص جديد.. روح بحاجة قديمة أو قميص مدلوق عليه قبل كده..!

لو حاسس بالذنب أنك حتجرحها... وأنها هبلة و ممكن تعمل في نفسها حاجة عشان أنت اللي سبتها.. فخليك حنين وخليها هي اللي تسيبك بالحب والرضا علشان يبقى ضميرك مستريح .. اختار قعدة رومانسية بليل وفي وسط أجواء الشجن والصفاء قولها عايز احكيلك يا حبيبتي عن جانب في حياتي أنتي ماتعرفوش ومش حاينفع أخبي عليكي أكتر من كده.. واحكيلها عن عمك اللي إيده اتقطعت في السعودية.. عشان سرق.. وابن عمتك اللي مش عارفين مين أبوه لحد دلوقتي رغم أنكو عملتوا "دي إن أيه" للمنطقة كلها ومطلعش منها.. واتكلم بفخر عن تكريم مامتك في مسابقة السجينة المثالية لرابع سنة على التوالي في سجن القناطر.. واكشف عن شخصية باباك الحقيقية.إن هو سفاح المعادي اللي كان بيعور البنات في رجليهم - مشيها رجليهم - ولازم تحكيلها عن نفسك وعن جلسات الكهربا اللي بتاخدها كل "ويك إند" عشان الحالة العصبية اللي بتجيلك لما بتقعد بتعض إخواتك وبعدين ترميهم من البلكونة..!

لاحظ برضه أن فيه بنات غلسة.. واحد صاحبي عمل ده كله.. والبنت لسه لازقه فيه.. فحاول يلعب آخر لعبة.. قالها خلاص أنا حاجي اتقدملك.. وفعلاً راحلهم وهو لابس شراب ما اتغسلش من أيام الهكسوس.. تقريباً كان بتاع أحمس لحد ماوصل عنده.. المهم صاحبي دخل بيتهم.. وأول ما قلع الجزمة وأبوها لسه بيقوله اتفضل يا حبيبي.. شم الريحة فجأة جاله كرشة نفس.. وقبل ما يرجع في الصالة قال بصوت محشور: يانهار أسود أيه الريحة اللي دخلت علينا دي.. المجاري طفحت في البيت ولا أيه..! طبعاً أمها مالحقتش ترد عليه عشان كان مغمى عليها من ربع ساعة.. والبنت ياعيني سدت مناخيرها الاتنين وعنيها أحمرت.. وحاولت تتنفس بصعوبة.. لحد ما قالتله بعند: برضه بحبك..! ...المصيبة إنهم اتجوزو.. رغم أن أبوها حلفلها مليون يمين إنه لو دخل عنده تاني حيقطعله رجله المعفنة دي وحايبلغ عنه البيئة.. ودلوقتي بعد مرور عشر سنين على قصة الحب العظيمة دي.. صاحبى رجله دودت.. والبنت لسه لابسة كمامة..!!

الفهرس

الحب فى رغيف

- الحب بتوقيت دلوقتي 10
- لوحدي 25
- بكتب اسمك يا حبيبي 41
- الحب فى رغيف 53
- علي صوتك بالغنا 67
- الحب وقت الانتحار 81
- رومانسية البنت المزيفة 97

قصة حب سيس

- اتوبيس ٧١٢ 117
- المفاجأة 133
- بيبمو 153
- الخميس السابعة مساءا 167

بدون معلم كيف ..

- تكتشف ان حبيبتك بيئة 187
- تصطادك عريسا لها 199
- تخلع بكل استهبال 213

الكاتب فى العشرينات من عمره... ولد
فى بريطانيا وعاش فى الكويت واخيرا
استقر فى بلده الظريفة دى ... خريج
الاعلام ويعمل فى نفس المجال ...
صدر له كتاب " بلد متعلم عليها "
وباع كتير ..

Facebook:

Mustafa Shohaieb

E-mail:

mustafa_shohaieb@live.com

الكتاب ده ليك لو:

- حبيبتك اتصلت بأسامة منير تشتكى منك وقال لها نفّضيله وظبّطها هو ..!
- سنجل في البلد الوحيدة اللي فيها عيدين ڤلانتين.. وبتقضيهم الاتنين ف البيت ..!
- حبيبتك قالت لك "خلينا اخوات".. واكتشفت ان اخواتها كتير.. كتير..!
- حبيبتك حلّفتلك انك اول واحد ياخد رقمها..واكتشفت انها جايبة خط جديد ..!
- كنت طلعت جدع وخلعت وقت الجد ..!
- كنتى اجدع وعرفتى تدبسيه قبل ما يخلع ..!

ابن النفيس

فوتوغرافيا وتصميم الغلاف أحمد مراد